

# اليمامة

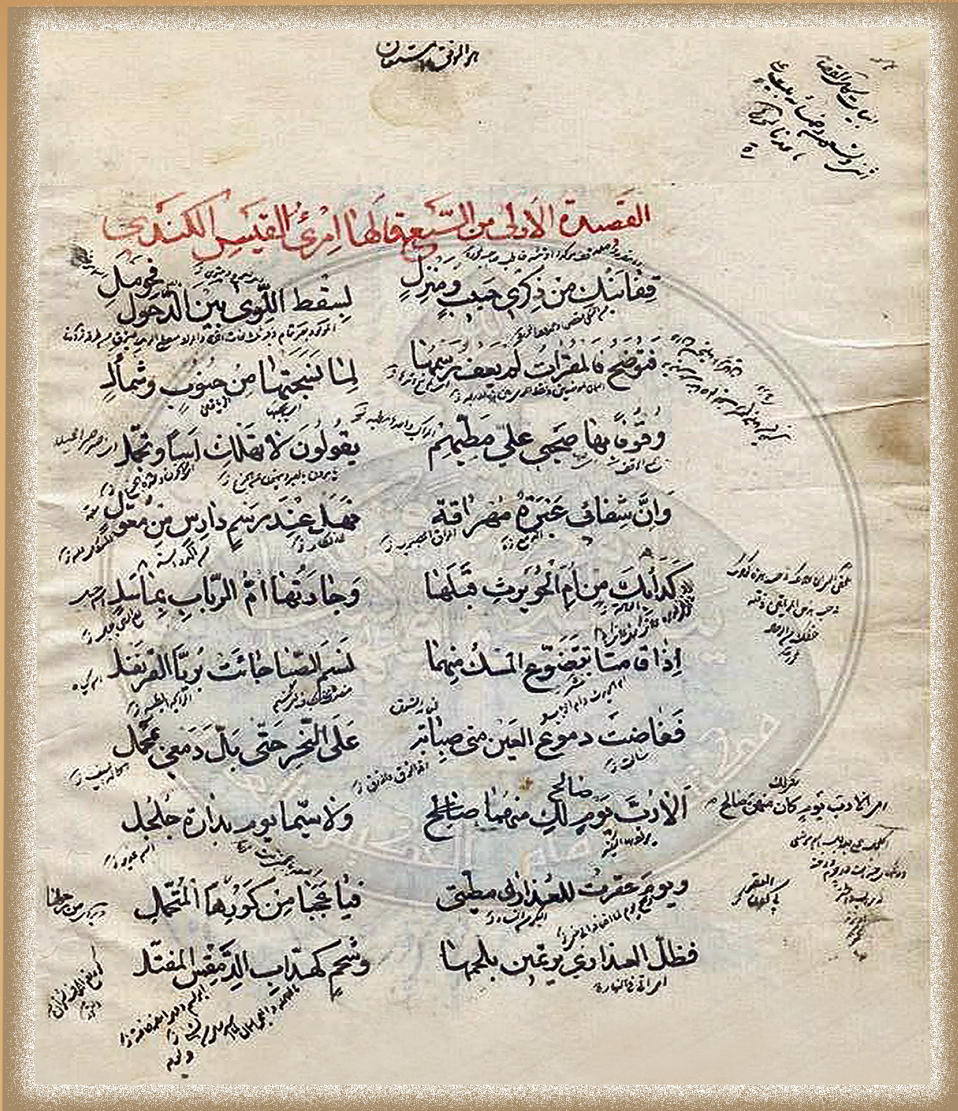
عبد خال :

لأني « تربية امرأة » أصبحت روائياً !



9771319029600

العدد - 2815 - السنة الثالثة والسبعون - الخميس 28 ذوالحجة 1445 هـ - الموافق 4 يولية 2024 م



بست لغات ..

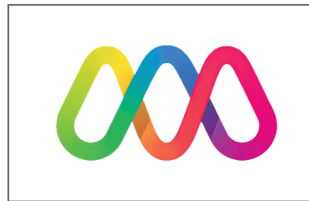
# المعلقات إلى العالمية .



# كود خصم

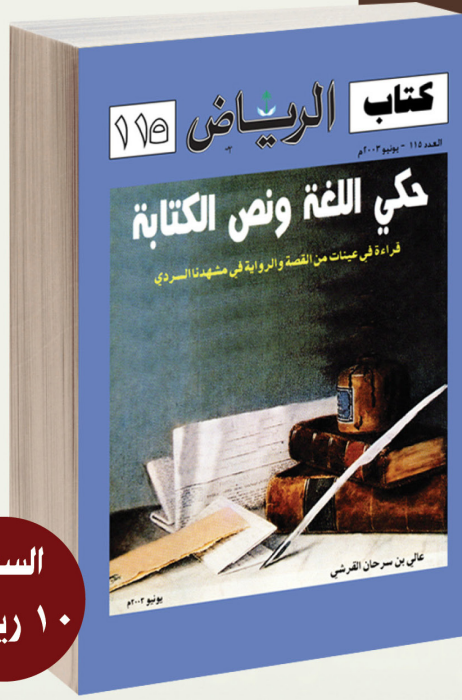
من دوت على المتاجر الكبرى

RIYADH DOT SA



DOT.SA.COM





الآن بالأسواق

السعر  
١٠ ريال

# حكي اللغة ونص الكتابة

قراءة في عينات من القصة والرواية في مشهدنا السردى

عالي بن سرحان القرشي

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة



سلسلة تصدر من  
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

**Bks4.com**

واتساب : +966 50 2121 023  
إيميل : contact@bks4.com  
تويتر : @KnouzAlyamamah  
أنستغرام : @KnouzAlyamamah



## الفهرس



ضمن مشروعه الثقافي والإنساني دشن مركز الملك عبدالعزيز العالمي النسخة الصينية والكورية من المعلقات في معرضي بكين وسيؤل الدوليين للكتاب، مما يعكس أهمية هذا التراث الغني وضرورة بعثه عالميا ليجسد الحضارة العربية وأثرها الكبير في حضارة العالم، ويأتي هذا التدشين بعد ترجمة المعلقات إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والألمانية، وعن هذا التدشين العالمي فقد أجرت اليمامة حوارات مع طارق خواجي المستشار الثقافي لمركز إثراء ومع مترجمي النسخة الصينية والكورية من المعلقات وتناولت اللقاءات ظروف ومدلولات نقل هذا الإرث الشعري إلى اللغات العالمية، وقد اختار فريق التحرير هذا الحدث الثقافي ليكون موضوعا للغلاف.

في "أعلام في الظل" يتناول الأستاذ محمد القشعمي لكتاب "رحلة الخط العربي" لمؤلفه عبداللطيف عبداللطيف حيث يقتفي المؤلف رحلة الخط العربي وانتشاره في أرجاء المعمورة وأثره في تمدن وتطور ورقي كثير من الشعوب.

د. صالح الشحري يقدم عرضا لكتاب "المدينة المنورة معالم وحضارة" لمؤلفه محمد السيد الوكيل والذي يعد الجزء الخامس من موسوعة المدينة المنورة الحضارية، والذي يعرض فيه المؤلف لأهم مساجد المدينة وأهم معالمها.

ملحق "شرفات" والذي يعده ويشرف عليه الزميل عبدالعزيز الخزام يدشن عدده الثامن بملف عن الكاتب والروائي المعروف عبده خال ويقدم حوارا مستفيضا معه إلى جانب شهادات من الأساتذة أ.د. لمياء باعشن و أ.د. حسن النعمي وعلي الشدوي وعبدالمحسن يوسف و د. هناء الغامدي وفوزية الشنبري وشهادة رابعة من ابنته جوى عبده خال.

من كتاب العدد أ.د. أمين صالح كشميري الذي يكتب عن "البحث العلمي وجودة مخرجاته بين الدراية والولاء" بينما اختار الزميل الأستاذ عبدالوهاب الفايز أن يكتب عن المسح الجغرافي لمشروعات الطاقة المتجددة.

AL YAMAMAH

اليمامة

المحررون





مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام: خالد الفهد العريفي ت: 2996110



## CONTENTS

في هذا العدد

### شرفات

ملحق شهري يصدر عن مجلة اليمامة، يعنى بالشؤون الثقافية والأدبية.



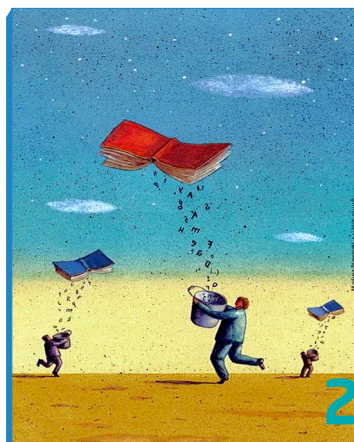
ملف خاص  
عبد خالـ  
الروائي الجهم



علي الشدوي:  
الفنان وزمته



قصيدة جديدة  
لنخوزراء العميلي



29

بيوت الثقافة..

### المعرفة في رداء اجتماعي.

المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف: 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف الاسترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتنا:

@yamamahMAG

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFI QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

### الوطن

06

وزير الطاقة يعلن  
اكتشاف حقول  
للزيت غير التقليدي  
والغاز الطبيعي.

### المقال

20

غَبَطَةُ الْوَطَنِ فِي  
الْبَحْثِ الْعَلَمِيِّ وَجَوْدَةِ  
مُخْرَجَاتِهِ بَيْنَ الدَّرَازِيَةِ  
وَالْوَلَاءِ.

### الملف

42

أدباء باعشن تكتب..  
الواقعية الاجتماعية  
هي مركز انطلاق روايات  
«المفكر المتأمل».

### الكلام الأخير

66

التوازن النفسي  
يكتبه:  
محمد العلي

### أعلام في الظل

18

رحلة الدرف العربي لعبد  
اللطيف العبد اللطيف..  
الحصانة الأكيدة للتراث  
العربي.

### الحدث

34

بيوت الثقافة..  
المعرفة في رداء  
اجتماعي.

سعر المجلة : 5 ريال

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة .

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة .

تودع في حساب البنك العربي رقم (أبيان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 - 2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



## الوطن



رفع التهنئة إلى مقام خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- بما تحقّق من إنجازات..

## وزير الطاقة يعلن اكتشاف حقول للزيت غير التقليدي والغاز الطبيعي.

ملايين قدم مكعبة قياسية في اليوم، مصحوباً بنحو (40) برميلاً يومياً من المكثفات، كما اكتُشِف مكمّن «حنيقة» في حقل «عسيكرة» في الربع الخالي بعد أن تدفق الغاز الطبيعي في بئر (عسيكرة-6) بمعدل (4.9) ملايين قدم مكعبة قياسية في اليوم، وتدفع في البئر ذاتها من مكمّن «الفاضلي» بمعدل (0.6) مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم، مصحوباً بنحو (100) برميل يومياً من المكثفات.

وختم سمو وزير الطاقة تصريحه بحمد الله جل وعلا، وشكره على ما أنعم به، ورفع التهنئة إلى مقام خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- بما تحقّق من إنجازات، سائلاً المولى -عزّ وجلّ- دوام الأمن والأمان والازدهار للمملكة وشعبها.

بئر (الفروق-4) بمعدل (4557) برميلاً في اليوم، مصحوباً بنحو (3.79) ملايين قدم مكعبة قياسية من الغاز في اليوم، واكتُشِف أيضاً مكمّن «عنيزة ب/ج» في حقل «مزاليح» في المنطقة الشرقية، بعد أن تدفق الزيت العربي الخفيف من بئر (مزاليح-62) بمعدل (1780) برميلاً في اليوم، مصحوباً بنحو (0.7) مليون قدم مكعبة قياسية من الغاز في اليوم.

أما ما يتعلق باكتشافات الغاز الطبيعي، فقد اكتُشِف حقل «الجهق» في الربع الخالي بعد أن تدفق الغاز الطبيعي من مكمّن «العرب-ج» في بئر (الجهق-1) بمعدل (5.3) ملايين قدم مكعبة قياسية في اليوم، ومن مكمّن «العرب-د» في البئر ذاتها بمعدل (1.1) مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم، وإضافة إلى ذلك، فقد اكتُشِف حقل «الكتوف» في الربع الخالي بعد أن تدفق الغاز الطبيعي في بئر (الكتوف-1) بمعدل (7.6)

وأس

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز، وزير الطاقة، أنّ شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) تمكنت -بفضل الله- من اكتشاف حقليّن للزيت غير التقليدي، ومكمّن للزيت العربي الخفيف، وحقليّن للغاز الطبيعي، ومكمّنين للغاز الطبيعي، حيث اكتُشِف حقل «اللدّام» للزيت غير التقليدي في المنطقة الشرقية بعد أن تدفق الزيت العربي الخفيف جدّاً في بئر (لدّام-2) بمعدل (5100) برميل في اليوم، مصحوباً بنحو (4.9) ملايين قدم مكعبة قياسية من الغاز في اليوم، وكذلك اكتُشِف حقل «الفروق» للزيت غير التقليدي في المنطقة الشرقية بعد أن تدفق الزيت العربي الخفيف جدّاً من



## رأي اليمامة

# المستقبل السعودي.. حقيقة ثابتة

خبران في الأيام الماضية أضاع كل منهما المزيد من الأمل بمستقبل مشرق، وتنمية راسخة مستدامة - بإذن الله - الأول: هو توقيع عقود المرحلة الثانية من أعمال التنقيب في حقل الجافورة، والذي يتوقع من خلاله - بحسب تصريحات سمو وزير الطاقة الأمير عبدالعزيز بن سلمان - بأن الإنتاج السعودي من الغاز سيرتفع بنسبة 63% بحلول عام 2030، حيث سيرتفع من حوالي 13.5 مليار قدم مكعب، إلى حوالي 21.3 مليار قدم مكعب.

أما الخبر الثاني: فهو إعلان ارتفاع أرباح صندوق الاستثمارات العامة، وهو الصندوق السيادي السعودي الأضخم في المنطقة، والذي أعلن نمواً بنسبة تزيد عن 100% في إجمالي إيراداته خلال عام 2023، لتقفز إلى 331 مليار ريال (88.5 مليار دولار) ارتفاعاً من 165 مليار ريال (44 مليار دولار) في عام 2022.

في أعداد سابقة ذكرنا في إحدى افتتاحيات "اليمامة" أن المنجزات الوطنية السعودية أصبحت يومية، وربما يصعب للحاق بها توثيقاً ورصداً ومراقبة وتحليلاً، فضلاً عن الصعوبة في ملاحقة كل ما يجري من حراك اقتصادي وثقافي واجتماعي ورياضي، بلذ أصبحت ورشة ضخمة للتنمية والبناء والفعاليات ورسم ملامح المستقبل، ومنظومة متكاملة من النجاحات؛ فبعد النجاح المتحقق في إدارة موسم حج هذا العام 2024، والإشادات الدولية والإقليمية بنجاح الموسم، نطل هذا الأسبوع على منجزات جديدة، ومستقبل جديد، وومضات جديدة من الأمل المتدفق في قلوب أبناء هذا الوطن الوثاب.

عمل دؤوب، وجهود متواصلة، وبناء مستمر، وهمّة تستلهم ثبات ورسوخ "طويق" وصموده في وجه الأزمات والتقلبات. يدُ تبني هذا الوطن، وعينٌ تسهر على حراسة أمنه، وقلوب تنبض بالحب والأمل المتعلق بأهداب المستقبل.

عودة على الخبرين المعلنين، فإن مجيئهما في وقت واحد يجعل لنا لحظة تأمل فيما أفاء الله به على هذه الأرض، سواء ما كان في بطنها (كحقل الجافورة)، أو ما كان فوق ظهرها بحسن الإدارة وجودة العمل وجدّيته (كأرباح الصندوق). لحظة تأمل في الثمرة التي تأتي دائماً كالمكافأة على الصبر والعمل وحسن التدبير. لحظة يمكننا أن نقول لأجيالنا القادمة من خلالها: هذا ما سنتركه لكم، فأحسنوا فيه التصرف.

بمبادرة من المملكة..

## اعتماد يوم عالمي للتوائم الملتصقة.

واس



أكد معالي المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبداللّه بن

عبدالعزیز الربیعة أن اعتماد يوم 24 من نوفمبر يوماً عالمياً للتوائم الملتصقة من قبل الأمم المتحدة، جاء بمبادرة من المملكة العربية السعودية؛ وذلك بهدف رفع مستوى الوعي حول هذه الحالات الإنسانية والاحتفاء بالإنجازات في مجال عمليات فصل التوائم الملتصقة.

جاء ذلك بتصريح صحفي لوكالة الأنباء السعودية حيث قال معاليه: إن هذا اليوم العالمي للتوائم الملتصقة مناسبة سنوية للتأكيد على أهمية مجال فصل التوائم الملتصقة ودوره الأساس في منح الأمل للتوائم وأسره حياة جديدة بعيداً عن الأمراض والتشوهات الخلقية، وتنشئة أجيال قادرة تتمتع بالصحة الجيدة والسلامة البدنية.

وأوضح معاليه بأن هذا القرار يجسد اهتمام القيادة الرشيدة - أيدها الله - بالبرنامج السعودي لفصل التوائم الملتصقة، فبتوجيهاتها الكريمة تُستقبل حالات التوائم من جميع الدول حول العالم وتلبي نداءات أهالي التوائم بغض النظر عن العرق أو الانتماء؛ للتخفيف من معاناتهم التي يمرون بها، حتى أضحت المملكة موئلاً لهم، مشيداً كذلك بالجهود الحثيثة التي بذلتها المملكة ممثلة بوزارة الخارجية والوفد الدائم لدى الأمم المتحدة في نيويورك لإصدار هذا القرار الدولي المهم بتحديد يوم 24 نوفمبر يوماً عالمياً للتوائم الملتصقة.

وبيّن معاليه أن مبادرة المملكة لتقديم مشروع القرار بتخصيص يوم عالمي للتوائم الملتصقة يأتي انطلاقاً من جهودها الرائدة في البرنامج السعودي لفصل التوائم الملتصقة الذي حقق إشادة دولية ونجاحات كبرى منذ إنطلاقه في عام 1990م، حيث أجرى البرنامج خلال 34 عاماً 61 عملية لفصل التوائم الملتصقة في المملكة والتقييم الطبي لـ 139 حالة من 26 دولة في العالم، بدعم كريم من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله-.

ودعا معالي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة الدكتور عبداللّه الربیعة المجتمع الدولي والمنظمات الدولية والإقليمية المعنية إلى الاحتفال باليوم العالمي للتوائم الملتصقة كل عام بجميع الطرق الممكنة، من أجل تعزيز الوعي بأهمية التوائم الملتصقة وتكريس الجهود البحثية والعلمية والطبية الدولية لإيجاد حلول ملائمة تنهي معاناتهم.

## تدشينٌ في معرضي بكين وسيؤل .. المعلقات تُحلّق شرقًا.

طارق خواجي: كتاب المعلقات لجيل الألفية تمت ترجمته حتى الآن إلى الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية والصينية والكورية الجنوبية

كتب - أحمد الغر



نشر الفكر والأدب العربي العريق بين قراء العالم، ومن خلال هذا الجهد المشترك، يبرز دور الأدب كوسيلة فعّالة للتفاهم والتواصل بين الشعوب، كما أن هذا التدشين لم يكن مجرد إطلاق لكتاب مترجم، بل كان احتفاءً بجماليات الأدب العربي الذي يُعبّر عن الروح الإنسانية بعمق وبراعة، فالمعلقات التي تُعدّ من أعظم ما كُتب في الشعر العربي القديم، تجد طريقها الآن إلى قلوب وعقول القراء في شرق آسيا، مُتحدّثة بلغتهم، نابضة بحياة جديدة.

### إشعاع حضاري وثقافي

الاحتفاء بالقيم والفلسفة تفيض بها تلك القصائد، وكتاب «المعلقات لجيل الألفية» يهدف إلى توظيف مكونات ودلالات هذه القصائد لإلهام عقول أبناء الجيل المعاصر ووجدانهم، وفتح آفاقهم نحو أفكار وأشكال جديدة من التعبير والفهم الثقافي، وعرض جماليات اللغة العربية الخالدة، ومما لا شك فيه أن تدشين الكتاب بعدة

لغات مختلفة يفتح نوافذ عديدة لتطل على ثقافة الجزيرة العربية وتاريخها، واستكشاف لمحة عن حياة إنسانها منذ قرون وحتى اليوم، ما يجعلها جسرًا زمنيًا يربط بين الماضي العريق والحاضر المتطور، محافظة على تراثٍ يتغنى بجمالياته وعمق معانيه، ومعززًا للهوية الثقافية للعرب عبر العصور.

ولا شك أن مركز «إثراء» - كأحد أبرز المبادرات المجتمعية المستدامة التي تقدمها شركة أرامكو - يهدف من وراء تدشين كتاب «المعلقات لجيل الألفية» إلى مواصلة دوره في تعزيز التواصل الثقافي والحضاري محليًا ودوليًا، من هنا أتت مشاركة مركز «إثراء» في معرضي بكين وسيؤل للكتاب، حيث قام المركز بتدشين الكتاب باللغة

في أجواء أدبية مفعمة بالثراء الثقافي والحضاري، شهدت العاصمة الصينية (بكين) والعاصمة الكورية الجنوبية (سيول) حدثًا مميزًا، حيث أطلق مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء» بالتعاون مع قسم اللغة العربية والثقافة في جامعة بكين، النسخة الصينية لكتاب «المعلقات لجيل الألفية»، بالإضافة إلى النسخة الكورية الجنوبية بالشراكة مع هيئة الأدب والنشر والترجمة التابعة لوزارة الثقافة السعودية، وذلك ضمن مشاركة المملكة العربية السعودية كضيف شرف في الدورة الـ 30 لمعرض بكين الدولي للكتاب 2024 والدورة الـ 66 لمعرض سيول الدولي للكتاب 2024، وتأتي هذه الخطوة في إطار تعزيز التبادل الثقافي بين العالم العربي وشرق آسيا، وإبراز قيمة المعلقات العشر الشهيرة التي تعتبر جوهرة الأدب الجاهلي العربي، ولا شك أن هذا التدشين يعكس أهمية هذه القصائد التي تجاوزت حدود الزمان والمكان، محققة تفاعلاً واسعاً بين القراء الصينيين والكوريين، الذين ينظرون إلى الأدب العربي القديم بتقدير وإعجاب.

وفي جناح المملكة الذي تألق في المعرضين، كانت المعلقات حاضرة بلغة جديدة، حيث تُرجمت إلى ست لغات، بما فيها الصينية والكورية، هذه الترجمات تسعى إلى مد جسور التواصل الحضاري بين الثقافات، وإلى





طارق خواجي في ندوة المعرض : نؤمن في إثراء بأن إعادة شرح المعلقة لجبل الألفية هو مفتاح لفهم الثقافة العربية وملاحم تشكلها في عصر مبكر قبل الإسلام

الحراك الثقافي في المنطقة»، ولفت إلى أن تواجد المركز في معرض بكين ثم معرض سيول يأتي ضمن الدور الذي يسعى إليه في زيادة آفاق التوسع الثقافي وتعزيز سبل التعاون المعرفي، مشيرًا إلى أن: «مشاركتنا ما هي إلا نافذة إلى مبادراتنا في المركز ومنها إلى ثقافتنا السعودية، ونحن مستعدون لتعميق العلاقات الثقافية التي قد تقود إلى فهم أعمق وتبادل إيجابي مثمر». وأضاف خواجي: «كتاب المعلقة لجبل الألفية قد تمت ترجمته حتى الآن إلى الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية والصينية والكورية الجنوبية»، وأشار إلى أن الفوائد الثقافية التي يمكن تحقيقها من ترجمة المعلقة إلى اللغتين الكورية الجنوبية والصينية؛ تكمن في كون المعلقة من أحد أهم آثار العرب الخالدة وبالتحديد في أحد ملامحها النوعية وهي اللغة، لذا نؤمن في إثراء إن إعادة شرح المعلقة وبشكل مخصص

الإبداعية التي تُعد إرث ومخزون ثقافي ولها دور بارز في التاريخ العربي»، وأعرب الحواس عن تطلعات المركز إلى ترجمة والمعلقة وإصدارات أخرى إلى أكثر من لغة أجنبية بهدف توسيع نطاق تأثيرها ونشر الثقافة العربية في مختلف أنحاء العالم.

### تبادل إيجابي مثمر

في ضوء تزايد الاهتمام العالمي بالثقافات المختلفة، يُعد مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء» رائدًا في مد جسور التواصل الثقافي بين المملكة والعالم، مُجسّدًا رؤية المملكة في الانفتاح والتواصل مع الشعوب الأخرى من خلال مشاركته في الفعاليات الثقافية الدولية لتعزيز التبادل الثقافي والمعرفي. في تصريحات خاصة لليمامة؛ أوضح «طارق خواجي»، المستشار الثقافي في «إثراء»، أن «مشاركة المركز معرض بكين الدولي للكتاب تأتي بوصفه وجهة ثقافية عالمية ومعلم يستقبل ملايين الزوّار من شتى أنحاء العالم سنويًا، ما يعزز من دور

الصينية والكورية، بهدف الحفاظ على ديمومة الأعمال الإبداعية التي تُعد إرثًا ثقافيًا ذا دور بارز في التاريخ العربي، بالإضافة إلى أن هذا التدشين يسهم في ضمان وصول هذه الكنوز الأدبية إلى الأجيال الجديدة، مساعدًا جيل الشباب على فهم القيمة الإنسانية والجمالية والفلسفية لهذه القصائد القديمة، وتلبية احتياجات المجموعات ذات مستويات القراءة المختلفة، ونشر الوعي حول ثقافة الجزيرة العربية في جميع أنحاء العالم، إذ يسعى المركز من خلال ترجمة المعلقة إلى مد جسور التواصل الثقافي بين الشعوب والحضارات.

يقول «عبدالله الحواس»، مدير مكتبة إثراء، إن «تدشين مركز إثراء للنسخة الصينية والكورية من كتاب المعلقة لجبل الألفية، يأتي ضمن مشروع بدأ في عام 2020، بهدف تبسيط قصائد المعلقة التي تعتبر قصائدها جزلة وصعبة الفهم للجيل الحالي، وذلك بحكم أنها كتبت في عصر الجاهلية»، وتابع: «وبالتالي جاءت فكرة إضافة شروحات لتبسيط معنى كل قصيدة ومفهومها، من منطلق ضمان وصولها إلى عقول الأجيال الجديدة، والحفاظ على ديمومة الأعمال



إقبال من الجمهور الصيني على جناح « إثناء »

لتبادل الأفكار والمعارف، يتضمن المعرض العديد من الكتب الورقية والرقمية وكتب الأنميشن وغيرها من المجالات الإثرائية، مما يعكس تنوعه وشموليته، وقد أقيمت نسخة هذا العام من المعرض خلال الفترة من 19 إلى 23 يونيو.

إن النسخة الصينية الحالية من «المعلقات لجيل الألفية» تأتي بعد ترجمتين صينيتين سابقتين للمعلقات، إحداها ترجمتها السيد تشونغ زيكون ونشرتها دار جامعة بكين للنشر والتوزيع، والأخرى ترجمتها السيدة فريده وانغ فو بالتعاون مع السيد لو شياوشيو. لكن النسخة الصينية الحالية هي نسخة معاد تفسيرها، بحيث تحتفظ بنكهة المعلقات الأصلية، وفي الوقت نفسه تقدم فهم العلماء المعاصرين للمعلقات والمجتمع الذي تعكسه، ويأتي الاهتمام بترجمة المعلقات إلى الصينية من باب أن المعلقات تُعد من بين أبرز الأعمال الشعرية في الأدب العربي القديم، وهي ليست مجرد قصائد تقليدية، بل هي مرآة للثقافة والفلسفة والجمال في الحضارة العربية، وتحمل قيمة عميقة، كونها

## طارق خواجي : الطلب المستمر للكتاب جعلنا حريصين على طرحه للجمهور في المكتبات التجارية أيضا

الثقافي العالمي، وهناك احتفاء مثير للغبطة وفي كل مرة نزور معرض للكتاب أو نقدم برامجنا المتعلقة بالقراءة والأدب؛ نرى أثر ذلك على الجمهور الذي قرأ الكتاب، ناهيك على الطلب المستمر للكتاب ما جعلنا في إثناء حريصين على طرحه للجمهور في المكتبات التجارية كذلك».

المعلقات بالصينية في معرض بكين منذ تأسيسه في عام 1986م؛ أصبح معرض بكين الدولي للكتاب وجهة لا غنى عنها لعشاق الأدب والثقافة، حيث يستقطب أكثر من 2600 عارض من أكثر من 100 دولة ومنطقة حول العالم سنويًا. يُعد هذا المعرض ثاني أكبر معرض كتاب في العالم، ويشهد توسعًا عالميًا متزايدًا في المشهد الثقافي، مما يجعله منصة مثالية

لجيل الألفية، هو مفتاح مهم لفهم الثقافة العربية وملامح تشكلها في عصر مبكر قبل الإسلام، ومن خلالها كذلك يمكن فهم الثراء الهائل في اللغة العربية على صعيد المفردة وأسلوب النظم والتنوع الشكلي وكذلك الأفكار الأساسية التي تشبه غيرها في العالم ومن هنا يمكن الوقوف على المشترك بين العرب وشعوب أخرى مثل الصين وكوريا الجنوبية في هذه الحالة، وتعزيز التفاهم الثقافي بين العرب والصينيين والكوريين الجنوبيين».

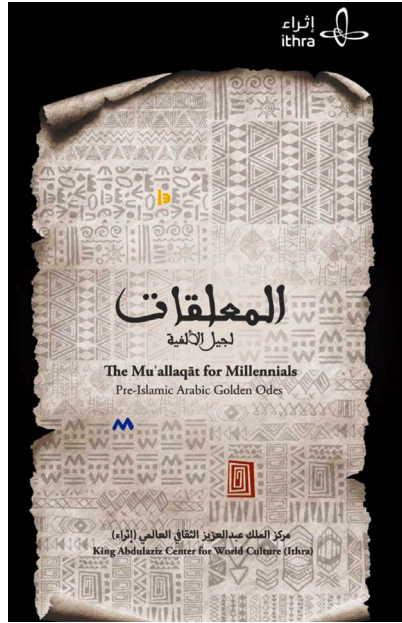
لا شك أن مواصلة ترجمة كلاسيكيات الأدب العربي إلى اللغة الصينية واللغة الكورية في المستقبل تعتبر خطوة ضرورية، إذ تُمكن هذه الترجمات من تقدير الجمال الأدبي للعربية وتعزيز التفاهم الثقافي بين الشعوب، وحول تقييم خواجي لنجاح مشروع ترجمة المعلقات إلى لغات أخرى ومدى تأثيره على الجمهور المستهدف؛ قال خواجي: «مشروع المعلقات هو أحد المشاريع التي يفخر بها مركز الملك عبدالعزيز





اهتمام من وسائل الإعلام الصينية لتغطية جناح إثراء في معرض بكين

إلى مركز «إثراء». أقيم حفل تدشين النسخة الكورية الجنوبية من كتاب «المعلقات لجيل الألفية» في ركن هيئة الأدب والنشر والترجمة بجناح السعودية داخل المعرض، وقد هدفت مشاركة مركز «إثراء» في معرض سيول الدولي للكتاب إلى توسيع رقعة الانتشار الثقافي وتعزيز سبل التعاون والتبادل المعرفي، وتدشين الكتاب باللغة الكورية يُعتبر نافذة إلى مبادرات المركز المتعددة، ويعكس التزام المركز بنشر الوعي حول ثقافة الجزيرة العربية بفنونها وعلومها في كوريا الجنوبية وجميع أنحاء العالم، وسعى المركز من خلال هذا الحدث إلى مد جسور التواصل بين الشعوب وتعزيز التفاهم الثقافي الإيجابي المستمر، مما يعكس رؤية المملكة في تعزيز الحضور الثقافي السعودي على الساحة العالمية، وتعميق العلاقات الثقافية بين الشعوب، وتقديم أعمال أدبية خالدة مثل «المعلقات»، التي تُعتبر من أبرز الأعمال الشعرية في الأدب العربي القديم.



عبدالله الحواس  
مدير مكتبة إثراء :  
تدشين النسخة الصينية  
والكورية من كتاب  
المعلقات يأتي ضمن  
مشروع بدأ عام ٢٠٢٠

مصدرًا رئيسيًا للجمال الأدبي في اللغة العربية، وتبرز أسلوبًا فنيًا متميزًا يتجلى في تفاصيلها الدقيقة وعمق معانيها.

المعلقات بالكورية في معرض سيول يعد معرض سيول الدولي للكتاب أكبر معرض للكتاب في كوريا الجنوبية، ومنصة بارزة لعرض أحدث الاتجاهات الثقافية والأدبية الكورية، في هذا السياق شارك مركز «إثراء» بفعالية في هذا الحدث الثقافي الهام، الذي أقيم خلال الفترة من 26 إلى 30 يونيو، في إطار مشاركة المملكة كضيف شرف في الدورة الـ66 للمعرض الذي تنظمه جمعية ثقافة النشر الكورية في مجمع كويكس للمؤتمرات والمعارض جنوب العاصمة سيول، وقد قاد الجناح السعودي هيئة الأدب والنشر والترجمة، وشارك في المعرض عدد من الكيانات الثقافية السعودية البارزة، من بينها هيئة التراث، وهيئة الأزياء، وهيئة الأفلام، وهيئة فنون الطهي، ودارة الملك عبدالعزيز، ومجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وجمعية النشر السعودية، ووزارة الاستثمار، بالإضافة

المترجم الصيني أ. د. عامر لين فنغمين :

## ترجمة النصوص الشعرية مثل المعلقات عمل إبداعي.

حوار - أحمد الفر

القيم والمبادئ التي كانت تحكم حياة العرب في العصر الجاهلي، مثل الشجاعة، والشرف، والحب، والعلاقات الاجتماعية، وتتميز المعلقات بجمال البيان الرفيع، مما يعكس الذوق العربي للغة والشعر وهي جزء لا يتجزأ من التراث الأدبي العربي، وتعكس تراثاً غنياً وتاريخاً قديماً للشعر العربي وأثرت المعلقات على الأدب العربي بطرق متعددة، بما في ذلك التأثير على التقنيات الشعرية



وبالبلغة والأغراض والموضوعات التي تناولها الأدب العربي لاحقاً. ومن الجوانب التي تستحق الجهد في ترجمة المعلقات إلى اللغة الصينية؛ المواضيع المتنوعة التي تعكس التنوع الثقافي والسياسي والاجتماعي في العصر الجاهلي والقيمة التاريخية التي سجلت حوادث العرب في ذلك الزمن، ومن أبيات القصائد في المعلقات يمكن أن نجد فيها بصمات «أيام العرب» وأثر الحوادث الأخرى، وكذلك نتعرف من أبيات المعلقات على العادات والتقاليد وغيرها من الثقافات الأصلية للشعوب العربية.

\* تعتبر الترجمة عملاً إبداعياً بقدر ما هو علمي. ما هي التحديات التي واجهتموها في ترجمة المعلقات إلى الصينية؟ وكيف تمكنتم من الحفاظ على روح النصوص الأصلية ونقل جمالياتها إلى اللغة الصينية؟

\*\* نعم، الترجمة تعتبر بالفعل عملاً إبداعياً بدرجة كبيرة، وخاصة عندما

\* المعلقات تُعتبر من أعظم الأعمال الشعرية في الأدب العربي القديم. كيف ترون تأثير هذه القصائد على فهمكم للثقافة والفلسفة والجمال في الحضارة العربية؟ وهل هناك جوانب معينة في هذه القصائد تميزها وتجعلها تستحق هذا الجهد في الترجمة؟

\*\* المعلقات، بفضل روائعها الشعرية وعمقها الثقافي، تعتبر من أعظم الأعمال الأدبية في التراث العربي. إنها تعكس الثقافة العربية في العصور القديمة وخاصة في العصر قبل الإسلام، وتجسد القيم والفلسفة والجمال الذي كانت تتميز بها الحضارة العربية في تلك الفترة التاريخية، مثلما كان المجتمع في عصر الجاهلية يشجع على الكرم والشجاعة، والصدق، وإغاثة الملهوف ومساعدة المحتاج وإكرام النازلين عليهم، ولا شك أن تأثير هذه القصائد على فهم الثقافة العربية يمكن ملاحظته من عدة جوانب: تتضمن المعلقات قصائدًا تجسد

في عالم الأدب والترجمة، يُعتبر أ. د. عامر لين فنغمين أحد الرواد الذين يربطون بين ثقافتين غنيتين بالتاريخ والحضارة: العربية والصينية، اختار فنغمين أن يغوص في أعماق الأدب العربي، وبفضل جهوده المتواصلة، تمكن من ترجمة العديد من الأعمال الأدبية العربية إلى اللغة الصينية، مما ساهم في تعزيز الفهم المتبادل بين الشعوب، فنغمين ليس مجرد مترجم، بل هو رئيس جمعية الصين لدراسات الأدب العربي وأستاذ سابق في قسم اللغة العربية بجامعة بكين، ومن خلال عمله الدؤوب، نجح في تأسيس علاقات تعاون أكاديمي قوية مع الجامعات والمؤسسات الثقافية في العالمين العربي والصيني، بالإضافة إلى تقديم ورش عمل ودورات تدريبية لتحسين مهارات المترجمين.

في هذا الحوار الحصري مع مجلة اليمامة، مع أ. د. عامر لين فنغمين، أستاذ الأدب العربي في مركز جامعة بكين للدراسات في الآداب الشرقية، والمشرف على ترجمة كتاب «المعلقات لجبل الألفية» من اللغة العربية إلى الصينية، سنلقي الضوء على رؤيته المستقبلية لترجمة الأدب العربي إلى الصينية، والخطط التي يعمل عليها لتحقيق هذا الهدف، سنتعرف على التحديات التي يواجهها والمشاريع الطموحة التي يطمح لتحقيقها، كما سنتطرق إلى تفاعل القراء الصينيين مع الأدب العربي المترجم، وردود الفعل التي تلقاها حول ترجمته لكتاب «المعلقات لجبل الألفية»، ونكتشف معاً كيف يسهم من خلال هذا العمل في تعزيز الحوار الثقافي بين الحضارتين العربية والصينية.





الاساتذة اشرف فقيه نائب الرئيس بالشؤون العامة في ارمكو آسيا وعبدالله الحواس مدير مكتبة اثراء والمترجم الصيني في حفل تدشين النسخة الصينية

## هل يمكنكم توضيح ما الذي يميز هذه النسخة عن الترجمات الصينية السابقة للمعلقات؟

**\*\* النسخة الحالية لكتاب المعلقات لجيل الألفية تتميز بالعديد من الميزات التي تجعلها مختلفة عن الترجمات الصينية السابقة للمعلقات، وأبرز هذه الميزات هي الترتيب الجديد حسب اللوحة، إذا قرأتم النسخة الجديدة للكتاب ستجد أن المعلقة مثل فيلم، يظهر أمامك صورة بعد صورة، ولوحة بعد لوحة، يجمع المؤلف أبياتاً معينة في صورة واحدة، وأبياتاً أخرى في لوحة أخرى، وكذلك تتضمن النسخة الحالية تفسيرات جديدة وإبداعية للقوائد العربية التقليدية، تعكس الفهم المعاصر للغة والمحتوى، وتم التركيز على معنى المعلقات في العصر المعاصر، بحيث يتمكن القراء الصينيون من فهم المشاعر والقيم التي كانت موجودة في العصر الذي نُشرت فيه المعلقات.**

**\* ما هي الإضافات أو التعديلات التي قمتم بها لضمان تقديم فهم معاصر لهذه القصائد؟**

**\*\* تتضمن هذه النسخة إضافات**

**فالمعلقات تحتوي على كلمات وعبارات متخصصة قد تكون صعبة الترجمة بشكل دقيق.**

**لمواجهة هذه التحديات، بذلنا كل الجهد، كنا ندرس النص الأصلي بعمق ونحاول فهم السياق الثقافي والتاريخي للقوائد المعلقات، نستمع إلى الصوت واللحن في النص الأصلي، ونحاول أن نجسد نوعاً من الجمال الصوتي والموسيقى بنغمات ولحنات اللغة الصينية، والمعرفة الثقافية هي المفتاح لفهم المعنى العميقة والتعبيرات التي تشير إلى التقاليد والقيم، فنحاول أن نظهر المعاني العميقة مع الثقافة العربية، وفي الوقت نفسه، نشرح بعض المفردات والكلمات أو أسماء الأماكن وأسماء الأشخاص التاريخية والأدبية بالتفاصيل، إلى جانب ترجمة نصوص الشعر، وبشكل عام كنا نهدف إلى أن تكون الترجمة تعكس روح النصوص الأصلية ونقل جمالياتها إلى اللغة الصينية، مما يتطلب مهارات وخبرات عالية في الترجمة وفهم عميق للثقافة العربية.**

**\* النسخة الحالية من «المعلقات لجيل الألفية» تُعد نسخة معاد تفسيرها.**

**يتعلق بترجمة النصوص الشعرية مثل المعلقات، وقد قال أدونيس لي حينما كان يلقي محاضرة في جامعة بكين: «ترجمة الشعر تعنى الخيانة»، فكنت أفهم من كلامه أن المترجم يمكن أن يترجم معنى القصائد، ولكن بالنسبة إلى القوافي والعروض وجمال اللغة الأصلية، فكيف تترجمها؟، إذ أن القوافي والعروض وموسيقية الشعر وجمال الأصوات مختلفة جداً في اللغات المختلفة، فالتحديات التي واجهناها خلال الترجمة كثيرة، منها:**

**1- المحتوى الثقافي: المعلقات تحتوي على عناصر ثقافية وتاريخية فريدة من نوعها، مما يتطلب من المترجم معرفة عميقة بالثقافة العربية والعصر الذي أنتج المعلقات.**

**2- البلاغة والبيان: المعلقات تتميز بالجمال البلاغي وبالبيان أيضاً، مما يتطلب من المترجم القدرة على إعادة صياغة النصوص بحيث تحافظ على الجمال والأداء الصوتي.**

**3- التعبير العاطفي: المشاعر والعواطف التي يحاول شعراء المعلقات التعبير عنها يجب أن تنقل بنفس القوة والعمق إلى اللغة الصينية.**

**4- الكلمات والعبارات المتخصصة:**



ثقافية تعزز الفهم للثقافات العربية والصينية، مثل الاقتباسات أو الملاحظات التي توضح العلاقات بين الثقافتين، وأهم الإضافات التي تضمنتها النسخة الجديدة هي القراءات التحليلية والبحوث العلمية لكل قصيدة لقصائد المعلقات العشر، بهذه التفاصيل يمكن أن توفر النسخة مع التفسيرات لـ «المعلقات لجيل الألفية» فهمًا معاصرًا وشاملاً للمعلقات العربية التقليدية، مما يجعلها مفيدة للقراء الصينيين الذين يتطلعون إلى فهم الثقافة العربية بشكل أعمق وأكثر تفاعلًا.

\* في رأيكم، كيف يمكن للأدب القديم مثل المعلقات أن يساهم في إلهام عقول أبناء الجيل المعاصر ووجداناتهم؟

\*\* على الرغم من تغير الزمن، العديد من القيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية هي ثابتة، المعلقات تتضمن العديد من هذه القيم المشتركة مثل الشجاعة، والشرف، والحب، والصدق والاخلاص، واحترام للطبيعة. وتوفر هذه الأعمال الأدبية نظرة عميقة في المشاعر والتجارب البشرية، مما يساعد على فهم النفس والآخرين بشكل أفضل. ويمكن أن تكون قصص الأبطال في المعلقات مثل عنبرة بن شداد مصدر إلهام للناس لتحقيق أحلام عالية وأهداف نبيلة. وتوفر هذه الأعمال نظرة على المجتمعات القديمة، مما يساعد على فهم كيف شكل التاريخ المجتمع الحالي. ومن خلال قراءة ودراسة هذه الأعمال، يمكن للجيل المعاصر أن يتصل بتراثه الثقافي ويفهم هويته. ويمكن أن تلهم اللغات والتقنيات البلاغية الموجودة في الأدب القديم الجيل المعاصر على فهم واستخدام اللغة بشكل أفضل، ويمكن أن تحفز خيالية وإبداعية الأدب القديم الجيل المعاصر على ابتكار أفكار جديدة واحتمالات.

\* هل ترون أن هناك رسالة معينة يمكن أن تتعلمها الأجيال الجديدة من هذه القصائد؟

\*\* بالطبع، من هذه الدروس: احترام

## أطمح إلى ترجمة أفضل 105 روايات عربية في القرن العشرين والأعمال الكاملة لنجيب محفوظ، وكل الروايات التي قد فازت بجائزة البوكر العربية

التنوع، والحكمة والتأمل الذاتي، والمسؤولية الاجتماعية، ووعي بحماية البيئة وسعي الجمال، ودروس التاريخ. المعلقات عكست حياة الشعوب في القبائل المختلفة حيث تجسد مختلف الثقافات وطرز الحياة، تعلمنا أيضا احترام التنوع والشمولية. والمعلقات تتضمن الحكمة العميقة والتأمل للحياة وخاصة معلقة زهير بن أبي سلمى تدرسنا فلسفة الحياة، وبما عرفنا، المعلقات وكثير من الأعمال القديمة في الأدب التقليدي تشجع الناس على التأمل والتحسين الذاتي، وتشدد هذه الأعمال عادة على المسؤولية الشخصية باعتبارها جزء من المجتمع والتزام بالعدالة الاجتماعية. وبعض الأعمال قد تتضمن وصفات للعالم الطبيعي، تذكرنا بأهمية الحفاظ على البيئة والحفاظ على التوازن الإيكولوجية.

الوصف والسعي الجمال في المعلقات يمكن أن يشجع على تقدّم فنون الجمال والتذوق بها. ومن خلال دراسة المعلقات وأعمال أخرى في الأدب التقليدي، يمكننا أن نتعلم من التاريخ وتجنب تكرار الأخطاء السابقة. بشكل عام، يمكن أن تكون الأدب التقليدي مثل المعلقات ليس فقط ميراث ثقافي وتاريخي ثمين، بل يمكن أن تكون مصدر إلهام وتعليم للأجيال الحالية والمستقبلية، فمن خلال دراسة هذه الأعمال وتقديرها، يمكننا أن نفهم ماضيها بشكل أفضل وأن نسهم في خلق مستقبل أكثر حكمة وأخلاقية.

\* لقد أشرت إلى أن المعلقات تقدم فهمًا أعمق لبيئة المجتمع العربي قبل ظهور الإسلام. هل يمكنكم توضيح كيف يمكن لهذه المعلومات أن تكون مفيدة للباحثين والقراء الصينيين؟

\*\* نعم، بالتأكيد، المعلومات التي تقدمها المعلقات عن بيئة المجتمع العربي قبل الإسلام يمكن أن تكون مفيدة للباحثين والقراء الصينيين بطرق متعددة: يمكن للقراء والباحثين الصينيين معرفة المزيد عن العلاقات الثقافية والاجتماعية في العصر الجاهلي، مما يمكن أن يساعدهم على فهم تطور الثقافات والمجتمعات المختلفة، ويمكن للباحثين أيضا المقارنة بين القيم والتقاليد العربية قبل الإسلام وقيم وتقاليد الصين، مما يمكن أن يفتح آفاقًا جديدة للفهم الثقافي والأنثروبولوجي، كما يمكن للقراء الصينيين معرفة التراث الثقافي العربي الذي يعكس القيم والمبادئ التي كانت تحكم حياة العرب في تلك الفترة القديمة، ويمكن للمتخصصين في اللغات العربية والصينية دراسة المعلقات لفهم تطور اللغة وتأثير اللغات القديمة على اللغة الحديثة.

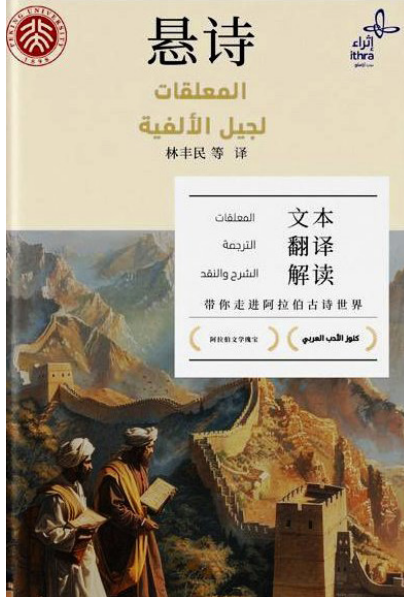
ويمكن للباحثين معرفة كيف كان العرب يفكرون في العلوم والفلسفة قبل الإسلام، مما يمكن أن يوفر نظرة عامة على التطورات العلمية والفلسفية في العالم العربي، ويمكن للباحثين معرفة كيف كانت العلاقات الدولية بين العرب والشعوب الأخرى، وخاصة العلاقة بين العرب والبنزنيين في تلك الفترة القديمة، ويمكن للباحثين معرفة كيف كان الدين يتطور ويتبعث في الجزيرة العربية قبل الإسلام، مما يمكن أن يوفر نظرة عامة على تطور الديانات والقيم الدينية. وبشكل عام، يمكن أن تكون المعلومات التي تقدمها المعلقات موردًا للفائدة والفائدة للباحثين والقراء الصينيين في مجالات متعددة، بما في ذلك العلوم الإنسانية والاجتماعية والثقافية واللغوية.

\* ما هي الخطط المستقبلية لديكم فيما يتعلق بترجمة الأعمال الأدبية العربية إلى الصينية؟ وهل هناك أعمال أخرى تفكرون في ترجمتها أو مشاريع مشابهة تعملون عليها حاليًا؟

فعلى سبيل المثال، ليو شوي تشينغ يشدد على أن الترجمة تحتاج إلى أن تكون دقة وجميلة، وأنها يجب أن تعرض العمل الفني بشكل يحافظ على جمال وروعة التحفة العربية الأصلية، وبناءً على هذه المعلومات، يمكن القول إن القراء الصينيون يظهرون اهتماماً متزايداً بالأدب العربي، وأن تفاعلهم مع «المعلقات لجيل الألفية» هو مثال على هذا الاهتمام. ومع ذلك، لاحظ أن الجودة والدقة في الترجمة هي العوامل الأساسية لضمان تلقي الأدب العربي القبول والتقدير من القراء الصينيين.

أخيراً، كيف ترون دور الأكاديميين والمثقفين في تعزيز الحوار الثقافي بين الحضارات؟ وما هي المبادرات أو الأنشطة التي تعتقدون أنها يمكن أن تساهم في تعزيز هذا الحوار، خاصة بين العالم العربي والصين؟

\*\* الأكاديميون والمثقفون يلعبون دوراً حاسماً في تعزيز الحوار الثقافي بين الحضارات، وخاصة بين العالم العربي والصين، أنا أعتقد أن النشاطات الحكومية على مستوى الدولة والمنطقة مثل منتدى التعاون الصيني العربي لها دور تعزيز الحوار الثقافي أيضاً، وأنا عندما كنت رئيساً لقسم اللغة العربية بجامعة بكين، نظمت سلسلة من الندوات ومؤتمرات وورشات العمل، منها دورات الحوار الحضاري بين الصين والعرب بالتعاون بين جامعتي بكين والقاهرة، وكانت تُقام في بكين والقاهرة بحضور أساتذة من الجامعتين، ودورتين من ورش عمل الأدب العربي بحضور أساتذة من سوريا ومصر ومن جامعات الصين، وثلاث دورات من الندوة العلمية بين الصين ولبنان في جامعة بكين والجامعة اللبنانية، ودورات منتدى الحوار بين شباب الشرق الأوسط وجامعة بكين، وكذلك دورات المنتدى الوطني لطلبة الدراسات العليا في تخصص اللغة العربية، وقد أقمنا الدورة الحادية عشرة من هذا المنتدى في جامعة بكين بالتعاون مع جمعية الصين لدراسات الأدب العربي.



النسخة الصينية من المعلقات

أنواع طبعت ألف ليلة وليلة قد تجاوزت ألف نوع في سوق الكتاب الصينية.

\* كيف تقيمون تفاعل القراء الصينيين مع الأدب العربي المترجم، وخاصة مع كتاب «المعلقات لجيل الألفية»؟ هل لاحظتم اهتماماً متزايداً بهذا النوع من الأدب، وما هي ردود الفعل التي تلقيتموها حتى الآن؟

\*\* يتفاعل القراء الصينيون مع الأدب العربي المترجم يعكس الرغبة المتزايدة في معرفة الثقافات الأجنبية وفهمها، وهذا ما يُظهر في تفاعلهم مع كتاب «المعلقات لجيل الألفية»، وتعكس هذه الرغبة الإيجابية تعدد النسخ الإلكترونية والورقية للكتاب التي نُشرت من قبل مجلة القافلة بالتعاون مع مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء»، ووفقاً للسيد ليو شوي تشينغ، من كلية اللغة العربية بجامعة بكين والفائز بالجائزة الأعلى لمسابقة «تلك» القصص للترجمة عام 2021، فإن ترجمة الروايات العربية إلى اللغة الصينية توفر للقراء الصينيين فرصة للتعرف على صفات الثقافة العربية والأمة العربية، مما سيسهم في تعزيز التفاهم بين الشعبين الصيني والعربي.

ومع ذلك، يُمكن أن تواجه ترجمة الأدب العربي إلى الصينية بعض العقبات،

\*\* أنا توليت برئاسة جمعية الصين لدراسات الأدب العربي منذ 2019م، وكرييس للجمعية ورئيس قسم اللغة العربية سابقاً في جامعة بكين، أطمح في أن أترجم وأنظم فرق الترجمة في الجامعات الصينية لترجمة المزيد من روائع الأدب العربي الكلاسيكي والحديث، ونسعى لبناء علاقات تعاون أكاديمي قوية مع الجامعات والمؤسسات الثقافية في الصين والعالم العربي، ونقدم حلقات تدريبية وورش عمل لتحسين مهارات المترجمين وضمان دقة الترجمة، ونرشد ونقود أساتذة اللغة العربية في جامعات الصين في استخدام أدوات الترجمة والتكنولوجيا لتحسين كفاءة ودقة الترجمة، كما نسعى لتعاون مع الناشرين لنشر الكتب المترجمة وزيادة شهرتها من خلال الوسائل الرقمية. ونخطط لتنظيم حفلات الأدب وورش عمل لتشجيع الاهتمام باللغة العربية والأدب العربي، فيمكن أن نتعاون مع فرع جامعة بكين لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة ومع سفارات الدول العربية في الصين في تنظيم هذه النشاطات العلمية، ونسعى لجذب الدعم المالي من الحكومات والمؤسسات لضمان مدى استمرار المشاريع، كما نعمل بجد على تحقيق هذه الأهداف، ونحن نتطلع إلى التعاون مع الآخرين في هذا الميدان، ونؤمن بأهمية الحوارات بين الحضارات والثقافات المتعددة، ونتطلع إلى المساهمة في تعزيز التفاهم بين الشعوب.

أما بنسبة إلى الأعمال التي أُرغب في ترجمتها بالتفاصيل، فأطمح في تنظيم فرق ترجمة لترجمة أفضل 105 روايات عربية في القرن العشرين، وكل الأعمال الكاملة لنجيب محفوظ، وكل الروايات التي قد فازت بجائزة البوكر العربية وبجائزة نجيب محفوظ وغيرها من الجوائز الأدبية المهمة، وأنا شخصياً فأفكر في اختيار نسخة من ألف ليلة وليلة وأترجمها إلى اللغة الصينية مع أن

المترجم الكوري الجنوبي «كيم نيوونغ وُو»:

# القراء الكوريون سيدركون أن العرب نظموا شعرًا رفيغًا وعميق الأفكار قبل 1600 عام

سوار - أحمد الفر

ترجمة كتاب الملاحظات والتحديات التي واجهت فريق العمل أثناء ترجمة القصائد وشرحها إلى اللغة الكورية الجنوبية.

\* في الأدب العربي، تحمل الملاحظات الكثير من القيم الفلسفية والثقافية والجمالية. كيف حاولتم أن تعكسوا هذه الجوانب في النسخة الكورية؟

\*\* الملاحظات هي أصل الشعر العربي وأعلى درجاته، وهي مبنية على ثقافة وعادات ما قبل الإسلام، لذا يجب الحذر عند ترجمتها، قمنا

بدراسة الخلفية التاريخية والثقافية للعصر الجاهلي وترجمناها بالرجوع إلى المواد البحثية الأدبية المتعلقة بها.

\* ما هي الجوانب التي شعرتم أنها كانت الأصعب في الترجمة من حيث الحفاظ على المعاني والرموز الأصلية؟

\*\* تحتوي الملاحظات على العديد من الكلمات والعبارات التي لا تستخدم اليوم، حتى أن العرب المعاصرين لا يستطيعون فهمها، ولحل هذه المشكلة، بُذلت الجهود لترجمة تعبيرات كل قصيدة بأكثر قدر ممكن من الدقة من خلال الرجوع إلى الشروح المهمة؛ مثل (الرزني، الأنباري، التبريزي)، والكتب البحثية للعلماء العرب الذين قاموا بتحليل أعمال الملاحظات، وفي الحالات التي كان يصعب فيها فهم المعنى والرمزية من خلال التعليق وحده، طلبنا المشورة من الأستاذ عمر



من خلال ترجماته استطاع كيم أن ينقل صوت الشعراء والكتاب العرب إلى القراء في كوريا الجنوبية، مقدمًا أعمالاً مثل: مختارات من قصائد المتنبي، وكتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ، والنصوص العربية والنصوص الأوروبية عن الحروب الصليبية، ومختارات من شعر أدونيس، إضافة إلى العديد من الروايات المعاصرة، كما أن له بعض المؤلفات باللغة الكورية، مثل: صور من حياة العرب في الأدب العربي، وعالم الشعر العربي.

في هذا اللقاء الحصري مع مجلة الإمامة، سنتعرف على رؤية كيم لأهمية الترجمة، وكيفية تأثيرها على التفاهم الثقافي بين الأمم، واستكشاف تجاربه وتحدياته في نقل جماليات الأدب العربي إلى الجمهور الكوري، ونستكشف الكواليس وراء

في عالم الأدب الواسع، تقف الترجمة كجسرٍ متينٍ يربط بين الحضارات والثقافات، حاملةً في طياتها لغة الفن والإبداع. وبفضل جهود المترجمين تصبح الأعمال الأدبية العريقة كنوزًا متاحةً لمختلف شعوب الأرض. في هذا السياق، يبرز اسم كيم نيوونغ وُو، المترجم الكوري الجنوبي الذي تفانى في نقل روائع الأدب العربي إلى لغته الأم، وكان أحد المترجمين الكوريين الجنوبيين الذين عملوا على ترجمة كتاب «الملاحظات لجيل الألفية» إلى اللغة الكورية الجنوبية، والذي تم تشديده في نسخة هذا العام من معرض سيول الدولي للكتاب 2024.

وُلِدَ كيم في سيول في 27 أبريل 1960م، وتعمق في دراسة الأدب العربي القديم، من الجاهلي حتى العباسي، ليصبح أحد أبرز الباحثين في هذا المجال، حاز كيم على درجة البكالوريوس والماجستير من جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، وأكمل دراساته العليا بحصوله على شهادة الماجستير في تعليم اللغة العربية من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية لغير الناطقين بها، ثم الدكتوراه في الأدب العربي من الجامعة الأردنية، مسيرته الأكاديمية والمهنية شهدت إسهامات عديدة، فقد عمل محاضرًا وباحثًا في عدة جامعات مرموقة مثل جامعة سيول القومية وجامعة هانكوك، ونال جوائز عديدة تقديرًا لجهوده، منها جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي.



تقاطع الإيجابية والسلبية، وتقاطع الحياة والموت هو جوهر الإنسان. مقدمات قصائد المعلقات مثل الأطلال والنسيب تحتوي على عذاب الإنسان من الموت والفرق. ومع ذلك، يسعى البشر جاهدين لتحقيق المثل العليا لأنفسهم ومجتمعهم من خلال موقف أكثر نشاطاً ومغامرة، مثل ركوب ناقه قوية أو تكريس أنفسهم لقبيلتهم، تُظهر أعمال المعلقات الشجاعة للتغلب على التناقضات في حياة عبثية، وسيولي القراء الكوريون اهتماماً كبيراً لحقيقة أن العرب نظموا الشعر الرفيع المستوى بالأفكار العميقة قبل حوالي 1600 عام.

**\* ما هي الخطط المستقبلية لديهم فيما يتعلق بترجمة المزيد من الأعمال الأدبية العربية إلى الكورية؟**

**\*\* يخطط فريق الترجمة الكوري لاختيار وترجمة الأعمال العربية الكلاسيكية والحديثة المتميزة، وحتى الآن قام الباحثون الكوريون في الأدب العربي بترجمة الأعمال العربية التي درسوها باهتمام أكاديمي، تشمل نتائج الترجمة: كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ، ومختارات من شعر المتنبي، والمقدمة لابن خلدون، وكتاب البخلاء للجاحظ، والشعر العربي المتعلق بالحروب الصليبية، ومختارات من شعر أدونيس، ومختارات من شعر محمود درويش، وعمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني، وموسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح، والقصص القصيرة العربية الحديثة وغيرها من الأعمال.**

**\* هل هناك مشاريع معينة تعملون عليها حالياً أو تودون العمل عليها في المستقبل القريب؟**

**\*\* حالياً تتم ترجمة سيرة صلاح الدين لبهاء الدين، ومقامات الحريري، من قبل باحثين فرديين، أما فريقنا فيهتم على وجه الخصوص بترجمة أحاديث صحيح البخاري، إلى اللغة الكورية، وهو أمر ضروري لفهم الثقافة والمجتمع الإسلامي، وفي المستقبل نتطلع إلى دعم وتعاون المؤسسة الثقافية السعودية حتى يتمكن المترجمون الكوريون من ترجمة الكلاسيكيات العربية، بما في ذلك الأعمال الأدبية السعودية، وتعريف الكوريين بالقيمة الحقيقية للأدب العربي.**



النسخة الكورية من المعلقات

للمعلقات العشر، والتعليق على العمل، ووضع الحواشي.

**\* كيف حرصتم على أن تكون الترجمة ملائمة للجمهور الكوري المعاصر؟**

**\*\* القصيدة هي أول نوع من الشعر قدم للكوريين، إن التعريف بالقصيدة - الذي يبدو غير مأوف لديهم - أمر ضروري، وقد انتبهنا بشكل خاص إلى القصيدة التي لها شكل فريد تجمع فيه مواضيع مختلفة في قصيدة واحدة، وقد أوضحنا ذلك في مقدمة الكتاب، بالإضافة إلى ذلك، قدمنا تحليلاً للموضوعات التي تتضمنها كل واحدة من أعمال المعلقات العشرة، مما يسمح للقراء بالرجوع إليها أثناء قراءة القصائد.**

**\* من المعروف أن الأدب يعكس البيئة والثقافة التي نشأ فيها. كيف تعتقدون أن المعلقات يمكن أن تقدم فهماً أعمق للقارئ الكوري عن الحياة العربية في فترة الجاهلية؟ وما هي الرسائل الإنسانية التي يمكن أن يستفيد منها القراء المعاصرون؟**

**\*\* المعلقات تعرض بشكل واقعي مشاهد من الحياة العربية في عصر الجاهلية، إنها حياة السلام والحرب، المصالحة والعداء، الحب والكرهية، الفراق واللقاء، الطموح والإحباط، ولا تختلف عن حياة الإنسان التي تحدث على الأرض اليوم، والأدب لا يظهر الجانب الإيجابي فقط، بل يعرض الجانب السلبي للإنسان أيضاً. إن**

الفجاوي من الجامعة الأردنية والأستاذ محمود عبد الغفار من جامعة القاهرة، وحاولنا إيصال معاني أبيات الشعر بأكثر قدر ممكن من الدقة.

**\* النسخة الكورية الحالية من «المعلقات لجبل الألفية» تأتي في إطار احتفالية المملكة العربية السعودية في معرض سيول الدولي للكتاب، كيف ترون تأثير هذا الحدث على تعزيز التفاهم الثقافي بين كوريا الجنوبية والعالم العربي؟ وكيف تقيّمون دور الأدب المترجم في بناء جسور بين الثقافات المختلفة؟**

**\*\* دعم مركز «إثراء» ونشر الترجمة الكورية للمعلقات وتعريف القراء الكوريين بالأدب العربي من خلال المشاركة في معرض سيول الدولي للكتاب 2024 سيساهم بشكل كبير في التبادل الثقافي بين البلدين، حيث يستهدف الأدب المشاعر والأفكار الإنسانية العالمية، لذا فهو مجال يمكن أن يوحد ويشكل توافقاً بين مختلف الشعوب والبلدان ذات الثقافات والعادات المتنوعة وكل منها في وضع خاص اليوم، ونأمل أن يستمر التفاهم الثقافي بين كوريا والدول العربية، بما في ذلك المملكة العربية السعودية، في التوسع من خلال الترجمة الأدبية. بالإضافة إلى ذلك، وبدعم من وزارة الثقافة الكورية ومركز إثراء، نأمل في إعلام القراء السعوديين من خلال ترجمة الأعمال الأدبية التي تظهر المشاعر والثقافة الكورية الفريدة إلى اللغة العربية.**

**\* ما هي الاستراتيجيات التي اعتمدها في ترجمة النصوص الشعرية، خصوصاً في التعامل مع الاختلافات اللغوية والثقافية بين العربية والكورية؟**

**\*\* قبل كل شيء، صحيح أن الكوريين عموماً على دراية بالمجتمع الإسلامي الحديث، لكنهم لا يعرفون عن المجتمع العربي في عصر ما قبل الإسلام، ولذلك سعينا إلى تعزيز فهم القراء الكوريين من خلال لمحة عامة عن العصر الجاهلي في مقدمة المعلقات، وكذلك شرحنا وضع المجتمع القبلي العربي الجاهلي والخصائص الفريدة للعصر من خلال التعريف بالشعراء**

## رحلة الحرف العربي لعبد اللطيف العبد اللطيف.. الحصانة الأكيدة للتراث العربي.



محمد بن  
عبدالرزاق القسبي



وبمناسبة اهتمام المجلة الثقافية بجريدة الجزيرة ببعض الرواد والأدباء والكتابة عنهم من باب التقدير والاحتراف، ومنهم الأستاذان: محمد العلي، وعدنان العوامي، ولعلاقتي معهما فقد اتصلت ببعض الكتاب طالبا المشاركة بالكتابة عنهما. وممن اتصلت به منهم الأستاذ عبد اللطيف - أبو ماجد - الذي اعتذر بأنه لم يسبق له الكتابة، ولكن تعليقاته التي تصلني بين وقت وآخر جعلتني أبح عليه لمعرفة بمكانة الأستاذين له، فقبل بعد الحاج وتردد، فكان الملف الأول عن الأديب محمد العلي في شهر أكتوبر 2021 م، فكتب تحت عنوان: (تقاطع طرق مع محمد العلي) قال إنه زاره في الثمانينيات وقرأ عليه محاولة شعرية وهو صامت حتى نهايتها، فطلب رأيه فيها فأجاب: ارمها في الزباله أو في أقرب موقد. وأضاف أنه كان مديراً لفرع بنك الرياض بالجيبيل فزاره الأستاذ العلي لفتح حساب مصرفي، وبعد أن استكمل الأوراق المطلوبة طلب منه التوقيع تحت اسم العميل، فرفض ووقع بالجانب الآخر من الورقة قائلا لن أكون عميلاً لأحد في حياتي.

وشارك أيضا بملف الشاعر عدنان العوامي بعنوان (درس في العصامية) قال فيما قال: أذهلني من هذا الأديب المكافح بكل المعاني، شخص «ناقص الطفولة» كامل الرجولة، لم يدرس في المدارس ولم يسرف في اللعب كحالنا في طفولتنا. كان عاملا كادحا عندما كنا نلهو بشغف مع أقراننا. لابد أن ثمة بذرة لطيفة مغروسة داخله منذ الصغر ولا بد

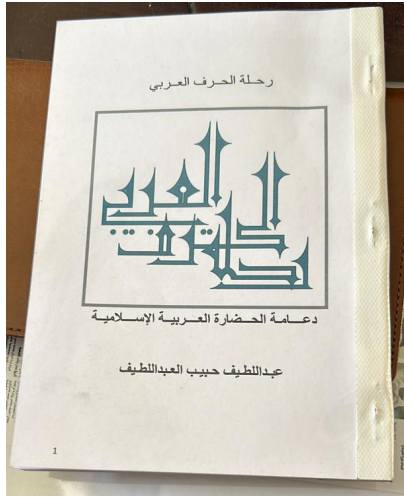
عرفت الأستاذ عبد اللطيف حبيب العبد اللطيف قبل ما يقرب من عقدين في لقاءات عابرة. تكررت اللقاءات بمناسبات ثقافية مختلفة فهو من القلة قليلة الكلام، سريع ومبادر بالتواصل والوفاء، أصبحت بفضل وسائل التواصل الحديثة أتلقى تعليقاته ومدخلاته المختصرة.

دائماً ينتقي عباراته التي يخطها بعناية فائقة وينشر حروفها على رقعة الخط بالتناسب والتناسق اللائق بها)). وقال إنه ليس خطاطا محترفاً، ولكنه عشق الخط العربي منذ أن بدرت له رغبة في الطفولة تحولت تدريجياً إلى شغف صقله التدريب ... فبدأ يبحث وينقب عن جذور الكتابة العربية. وأتبعها برصد تأثير الحرف العربي كأحد الأعمدة التي قامت عليها الحضارة العربية الإسلامية، ومساهمته في الدفاع عنها وحمايتها من الزوال والانقراض.

قسم الكتاب إلى ستة أقسام: عن العرب والعروبة، ونشأة الكتابة العربية ومراحل تطورها، هندسة الخط العربي، وأثر قواعد اللغة العربية على الحرف العربي، أبو الفنون العربية، الحرف العربي - مسيرة حافلة بالعباء.

فاللغة هي الهوية.. فتاريخ الأمم وتراثها لا يحفظها إلا الكتابة. فيصعب احتلال المجتمعات ذات اللغة المكتوبة حتى مع احتلال أرضها، وتبقى ثقافة المجتمع ضماناً لتحرره واستقلاله مهما طال زمن الاحتلال - مالم ينجح الغازي في طمس ذلك التراث المكتوب.

وقال إن الكتابة العربية شكلت الحصانة الأكيدة لهذا التراث العربي العظيم وحفظه. وقد انتشر الحرف العربي في أرجاء المعمورة واستفادت منه شعوب كثيرة أخرى في تمدنها وتطورها ورقبها، واستشهد بما كتبه المؤرخ الفرنسي جوستاف لوبون في كتابه (حضارة العرب) ((كلما أعنا في درس حضارة العرب وكتبهم العلمية واختراعاتهم وفنونهم ظهرت لنا حقائق جديدة وآفاق واسعة، ولسرعان ما رأينا أن العرب أصحاب الفضل في معرفة القرون الوسطى لعلوم الأقدمين، وأن جامعات الغرب لم تعرف لها مدة خمسة قرون مورداً علمياً سوى مؤلفاتهم، وأنهم هم الذين مدنوا أوروبا مادة وعقلاً وأخلاقاً،



غلاف الكتاب

أن نبأ طيباً سقاها فأنتجت نخلة وارفه وظلاً ظليلاً ... وقد ساهم أبو ماجد في تنسيق وصَف وإخراج الكتابين اللذين جمع بهما المقالات.

فاجأني في العيد الماضي بنسخة من كتابه الأول، محاولة جيدة وبطريقة مبتكرة إذ طبعه بطريقته الخاصة وأخرجه بشكل جميل باسم (رحلة الحرف العربي - دعامة الحضارة العربية الإسلامية). لم أجد له تاريخ نشر، وقد قال في الغلاف الخلفي: (أحاول في هذا البحث أن أرصد بعض تأثيرات الحرف العربي كأحد الأعمدة التي قامت عليها الحضارة العربية الإسلامية.. ومساهماته في الدفاع عنها وحمايتها من الزوال والانقراض، وتفاعله مع مختلف شعوب العالم أخذاً وعباءً.

الكتاب أو الكتيب يتكون من 103 صفحات من القطع الصغير، مهّد له بقوله (الخط هندسة الروح) (( .. والخط في نظري فن مركب، فكما إن الأغنية مثلاً تكتمل بثلاثة أركان - الكلمة واللحن والأداء، كذلك هو الخط يكتمل بالنص والمساحة والأداء. لذلك نرى أن الخطاط

الحرف العربي - مسيرة حافلة بالعطاء .. وذكر منها انتشار الحرف العربي مع الفتوحات العربية الاسلامية وصموده في وجه التحريف والتصنيف نتيجة اندماجه بالأسس المختلفة..

وهذا التاريخ الحافل للحرف العربي يؤكد أنه سيبقى بإذن الله على مدى التاريخ حيا بفضل حفظ ثقافة الأمة والافتخار بها والتمسك بها والبناء عليها ونقلها إلى أطوار الحضارة الانسانية المتعاقبة، وبفضل هذا الحرف العربي أصبح من المستحيلات اختراق ضمير الأمة العربية رغم المحاولات الاستعمارية الشرسة المستميتة .. وخير مثال ما قاله مؤرخ فرنسا جوستاف لوبون عام 1883 م الذي تنبأ بتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي قبل ثمانين سنة من تحررها.

واختتم بحثه الرائع بقوله: نحن اليوم نعتقد جازمين بأن الأمة العربية ستبقى صامدة في مواجهة التغريب القادم إلينا من الغرب المحرض على طمس الثقافة العربية الإسلامية، والساعي إلى زعزعة قناعات الشعب العربي بتراثه وتاريخه المجيد ... تلك هي رحلة الحرف العربي.

ولقد زين الكتاب بنماذج من الخطوط والشواهد المنقولة من كتاب (بدائع الخط العربي). وقد علمت منه أنه لم يطبع من الكتاب سوى خمس نسخ، ليته يتشجع ويطبع منه الآلاف.

وختاماً ونحن نعيش الهجمة الشرسة على الخط وعلى لغتنا العربية بشكل عام وتشويهها من خلال التسميات المشوهة للمراكز والأسواق والمقاهي وغيرها أو من خلال إنكار دورها في مهدها من خلال التخاطب والتواصل بلغة أخرى.

فلعل الجهات الرسمية تتنبه لهذه الظاهرة المؤلمة، وأملنا كبير في مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية والذي عقد مؤخراً مؤتمراً شاملاً لمجمع اللغة العربية، وقد طرح من خلاله كثيراً من البحوث الجديرة بالتنفيذ والأخذ بها. وقد قرأت ما كتبه أمينها العام الدكتور عبد الله الوشمي بعنوان (لغتنا هويتنا) نأمل أن يتحقق ما يحفظ لنا لغتنا العربية والتي أقرت وجودها وأهميتها ومكانتها هيئة الأمم المتحدة واعتبرتها من لغاتها الرسمية الأولى وخصصت منظمة اليونسكو يوماً في العام يحتفل بها ويشاد.



مع المؤلف

والترتيب الأبجائي، والترتيب الصوتي. والقسم الرابع: أثر قواعد اللغة على الحرف العربي .. بمعنى أن نطق حروف الكلمات الأخيرة غالباً يتغير مع موقع الكلمة إعراباً في الجملة ... هنا تتفتق عبقرية العقل العربي عن علم جديد هو علم النحو أو قواعد اللغة العربية، ويأتي العالم اللغوي الرياضي الفذ أبو الأسود الدولي ليضع النقاط على الحروف على حد التعبير الاصطلاحي ..

والقسم الخامس: أبو الفنون العربية، وهو الخط العربي الذي اخترق جميع الفنون وأصبح درة تاجها ومحط جمالها، به تزدان، وعليه تتكئ ومنه تكسب هيبته وبهاءها وشخصيتها العربية الإسلامية، واليوم لا نجد عمارة إسلامية، مسجداً كانت أو مجلساً أو قصرًا، أو إناء زخرفياً، أو قطعة أثاث أو قطعة نقود وغيرها إلا ونرى أول معالمها وأول ما يلفت الناظر فيها هو تصاميم من الخط العربي مزينة بالزخارف ومزركشة بالنقوش.

وكان أثر الخط العربي في الفنون الأوروبية موضوعاً تناول البحث فيه كثيرون من الكتاب الأوروبيون منذ أوائل القرن التاسع عشر، كما كتب (لونجيرييه) بحثاً في سنة 1845 م عن استخدام المسيحيين في أوروبا الحروف العربية في الزخرفة. وقد تيسر انتقال أثر الخط العربي إلى أوروبا بوسائل عدة وكان الخط العربي هو وسيلة الكتابة الوحيدة في المخطوطات والمؤلفات الإسلامية التي وجدت طريقها إلى أوروبا. إلى أن اختتم بحثه بالقسم السادس

وأن التاريخ لم يعرف أمة انتجت ما أنتجوه في وقت قصير، وأنه لم يفقههم قوم في الابتداع الفني))، ص 16 وفي القسم الثاني قال: لا شك أن اختراع الكتابة حدث تاريخي لبشرية ربما يكون أخطر وأهم اختراع على وجه التاريخ، فالكتابة كما نعرف، أتاحت نقل المعرفة بين الأفراد وبين الأمم عبر الأجيال بما أدى بدوره إلى تطور العلم وتراكم المعرفة البشرية.

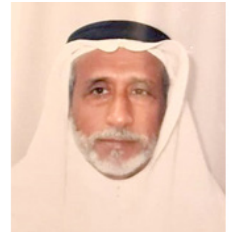
واستعرض مراحل تطور الكتابة العربية، من نظرية التوقيف إلى النظرية الحيرية الشمالية، إلى النظرية الجميرية، فنظرية المسند في الأثرية والنقوش، فالنظرية النبطية. وفي المحصلة ورث العرب اثنين وعشرين حرفاً من القلم النبطي كما ورثوا منه الكتابة من اليمن إلى اليسار والوصل بين الحروف .. وقال إن الكتابة العربية قد أثبتت مقدرتها على تسجيل ألفاظ القرآن الكريم بقديستها الهائلة بدون لبس أو اشتباه أو تقصير .. وقال إنه في العصر الأموي قد توسعت الكتابة وتبلورت بوادر خطوط عربية بأسماء محددة وأهمها: الخط الحجازي، والخط المصحفي وخط الجليل الشامي، وخط التدوين، وجاء قرار الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان تعريب الدواوين وسك العملة باللغة العربية دون غيرها، نقطة تحول في مركزية الكتابة العربية بما جعلها احتياجاً يومياً للدولة والمجتمع.

وجاء القسم الثالث: هندسة الخط العربي، بترتيب الخط العربي بالحروف الهجائية على ثلاث صيغ: الترتيب الأبجدي



## المقال

# غِبْطَةُ الْوَطْنِ فِي الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ وَجَوْدَةُ مُخْرَجَاتِهِ بَيْنَ الدَّرَايَةِ وَالْوَلَاءِ.



أمين صالح  
كشميري



أحسن الأحوال - يلتزمون الصمت. وكثير من اللجان والمجالس يشكّل هؤلاء فيها الأغلبية الصامتة التي تحاكي الداء الدفين، فهم يكونون بذلك كالمُنْبُت: لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى .. وكان حرياً بهم أن يصونوا كرامة أنفسهم بمنعها عن الانزلاق

في هذا المنحدر الوبيء.

تُرى من يتحمل مسؤولية هذه المعادلة المنحرفة؟

للإجابة عن هذا السؤال ينبغي أن يُطرح التساؤل الاستباقي عن مكنم الداء فيها: ما هو الفرق بين الإدارة والقيادة؟

الإجابة المرجعية تقول إن الفرق هو صنو ما بين من يقوم بعمل إجراء، وبين من يحقق إنجازاً.

فالمتعاطي لأعمال

اللجان ومجالس

اتخاذ القرار كإدارة

لعمل إجرائي لا

يحق إنجازاً، فهو

يميل عادةً إلى اختيار

الأعضاء الأسهل

انقياداً، وذوي الولاء له ولتنفيذ رغباته،

إما إملأء أو إيماء.. على يد هذا النمط

من الأشخاص يتصدّر المشهد أشباه

«الميليشيا» التي تُنفذ قبل أن تُفند

الحق من الباطل، بدون أدنى تعليق

أو تفكير بناءً أو رؤية خَلّاقة، بل

إنها مستعدة للدفاع عنه باستماتة

منقطعة النظر.

أما القائد فهو ذلك الذي يزرع في

نفوس من يعملون معه ثقة في

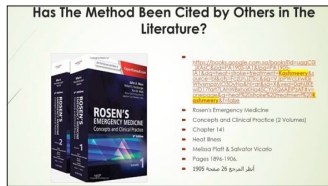
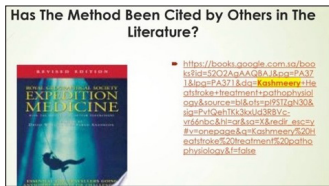
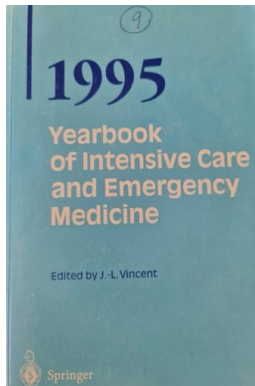
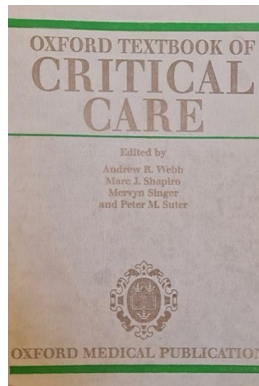
النفوس كقيلة بأن تجعلهم يحتكمون

إلى ضمائرهم للتمييز بين المصالح

والمفاسد، ويكون ولاؤهم بالتالي

للمصالح العام، فتتحقق للمجموع

خط معين من البحوث لتعزيه دون غيره، فيحصل الإقصاء باستخدام حجج تفتقر إلى المصداقية، أو بالنزوع إلى مباحكات روتينية تقود في النهاية إلى انسحاب الباحث مُكْرَهًا من المشهد، وذلك ما بات يُعرف بسياسة «التطفيش» في المصطلح الدارج. وهنا



أيضاً يحصل الإقصاء باستخدام هذه

الأساليب التي تفتقر إلى النزاهة ولا

تراعي مفهوم أمانة التكليف.

وأفة المقصد في هذا البعد هو سوء

اختيار أعضاء المجالس أو اللجان

الذين تناط بهم أمانة التكليف من

حيث الدراية والولاء، وهؤلاء يتبؤون

مقاعدهم فيها وهم فهم في الغالب لا

يتجاوز تحقيق رغبة صاحب الصلاحية

ويكون دليلهم في ذلك الولاء المجرد

له، بحيث يتجهون إلى حيث تميل بهم

الريح فيستحقون بجدارة الصفة التي

أصبحوا في المصطلح الدارج يُعزفون

بها، وهي «البُصْمِجِيَّة»، أو أنهم - في

تنوّع جودة البحث العلمي، وبالتالي الإفادة من مخرجاته، تبعاً لتفاوت الدراية والتأهيل لدى الباحثين، وكذلك تبعاً للحاضنة المُسَخَّرَ له.

في الفئة الأولى تكون الدراية والتأهيل هما قُطْبِي الرُكْى في اختيار النقطة مناط البحث وتحديد مفهومها ووضع خطة لتنفيذها، وذلك لتعزيز معادلة الجودة والمردود المرجو من البحث.

أما في الفئة الثانية فإن المسؤولية

تتمحور حول التقويم السليم

للبحث قيد النظر، ثم تهيئة

الإمكانات اللازمة لإطلاق

الخطوات المطلوبة لتحقيق

أهداف البحث بدون تقصير أو

تعطيل، إذا تبين من التقويم

السليم جدارة البحث بذلك.

إذن متى تتفاوت الرؤى بحيث

يؤول الأمر إلى اصطدام المسيرة

بالعوائق؟

قد تتعثر المسيرة في بداياتها

عندما تنن عملية التقويم تحت وطأة

عدم كفاءة أعضاء اللجان المُشكَّلة

لذلك الغرض، إما بسبب البعد عن

التخصص أو الافتقار إلى الخبرة .. وقد

يحدث ذلك تحت وطأة عدم النزاهة

في إصدار الأحكام، إما بسبب التفضيل

الشخصي والولاء لباحث دون آخر،

وهو ما بات يُعرف بـ «الشُّلْبِيَّة» في

المصطلح الدارج، أو أن يحدث ذلك

بسبب ميل بعض أعضاء اللجان إلى

والبروفيسورة الجليلة الآن مستقطة من قبل جهات خارج جامعتها، والمجتمع العلمي يتوق إلى عودتها إلى قواعدها، فوطنها وجامعتها أحق بها ممن سواهما.

وقد تواردت أخبار عن كفاءات وطنية أثبتت قدرتها في مجالها، فاستقطبتها جهات خارج المملكة وهيأت لها البيئة الصالحة للإنتاجية المفيدة التي أشادت بها بعض وسائل الإعلام هناك، أذكر منها هذه الشخصية التي ظهرت في المقاطع والنصوص أدناه:

<https://www.fox13news.com/news/experimental-skin-cancer-vaccine-developed-in-tampa-pa-saves-womans-life>

<https://www.wfla.com/community/health/tampa-companymorphogenesis-receives-fast-track-designation-from-fda-for-skin-cancer-vaccine>

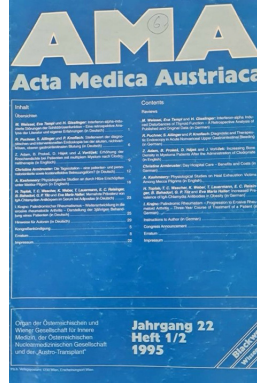
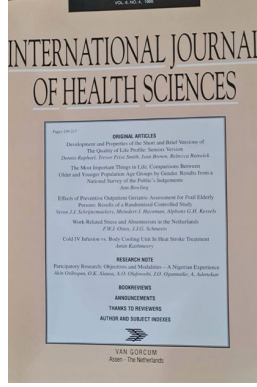
<https://youtu.be/ml7oKZuLEs4?feature=shared>

<https://youtu.be/MUOIBOFsk-J4?si=y11zpgqvNF6DhmvR>

كما أن هناك من أبناء الوطن من نُشِرت لهم في أوعية نشر متخصصة مرموقة (نماذج مرفقة) جهودٌ بحثيةٌ بذلت للتعاطي بنجاح مع إشكاليات تحتاج إلى تدخل بشكل مُلح نظراً لاستدامتها، بل وتكرّر حدوثها كل عام، مثل ضربات الشمس والإجهاد الحراري، ولكنها لم تُطبّق لأنها دخلت في متاهة لجان التحكيم السطحي أو الانتقائي. وقد تبينت الحاجة في كل عام إلى حلول ناجعة لهذه التحديات، كان آخرها ما أعلنته وزارة الصحة من أرقام لحالات ضربات الشمس والإجهاد الحراري في موسم حج هذا العام 1445هـ. ومن واقع المكاتبات التي تمّت في هذا الشأن يتبين أن إفرات عوز الدّراية وعوار الولاء في كواليس اللجان بحاجة ماسّة إلى الانتباه والتمحيص.

نسأل الله التوفيق والسداد لكافة المخلصين من أبناء وبنات الوطن الغالي. إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

مكة المكرمة - الأربعاء 13 ذو الحجة 1445هـ الموافق 19 يونيو 2024م



والغرُق، وبرغم ذلك هناك من بين أولئك النجوم من يستطيع أن يقف بثبات وثقة على بزُرْجِه الفاصل بين حَقِّه وزيْفِه .. والكل يتطلّع إلى أن تنهياً لهم الظروف التي تمنحهم حاضنةً بحثيةً سليمةً ومناخاً علمياً نقياً من الشوائب، حتى يجني المجتمع من ثمار جهودهم المباركة في هذا المجال بالغ الأهمية، طالما أن لديهم أدوات التأهيل التي تخوّلهم لذلك بكل جدارة واستحقاق .. وليس لدينا أدنى شكّ في أن الجهات ذات الصلة تدرك ذلك، وتسعى حثيثاً لتهيئة الأرض الخصبة لهم، تحت قيادة ولاؤها للمصلحة العليا للوطن، وديدن أفرادها احترام الدّراية والرأي الحر المستقل الذي يميّز بين المصالح والمفاسد، ويسعى لتحقيق إنجازاتٍ خُلاقةٍ، بعيداً عن الولاءات غير المُنصّفة.

أما جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في الدمام فقد بزغ فيها نجم البروفيسورة ابتسام بنت عبد الله السحيمي التي حقق الله على يديها تطوير معهد البحوث والاستشارات الطبية خلال السنوات الثماني التي حظي فيها المعهد بإدارتها له، حتى قفز عدد البحوث الصادرة عنه خلال تلك الفترة إلى 400-200 بحث سنوياً. هذا بالإضافة إلى 100 ابتكار واختراع مسجلة براءاتها لدى مكتب براءات الاختراع ونقل التقنية الأمريكي.

أما أكاديمياً فقد تم استحداث برنامجي ماجستير تخرجت فيهما عدة دفعات، والدور آتٍ لإطلاق برنامج ماجستير ثالث في تخصص الأخلاقيات الطبية الحيوية، فتبوّأت الجامعة بذلك مكانتها اللائقة بها بين جامعات المملكة.

إنجازات خُلاقة يكون من آثارها حمداً لقائد المسيرة ولمن حمل معه الأمانة من صنّاع الإيجابية في الأحداث على بصيرة، وتركت إرثاً يرتقي به المرفق الذي عملوا معاً لأجل إنجاح مقاصده وتحقيق أهدافه. صحيح أن هناك أمثلة عديدة من الفئتين في الأمة عبر السنين، ولكن

السائد هو الثقل النوعي للإيجابية التي أحدثها ذوو المواهب القيادية، وتركت أثراً يُذكر لهم فيشكر على أسن الناس .. وما عند الله خيزر وأبقى. وما زالت هناك نماذج من المواهب الواعدة في الأمة، التي نسأل الله أن يحميها من التلطي بسعير السلبات الناتجة عن ممارسات من حاد بهم الولاء عن جادة السبيل، فتتكبوا.

ولعل من باب التحدّث بنعمة الله عرّض أمثلة من هذه النماذج المبهجة، شخصاً حقيقيّة أو رموزاً افتراضية .. وذلك لأن الهدف البلسمي من هذا المقال هو بزء جراح العوار الحائلة، أما الهدف الوقائي فهو تأصيل مكارم الأخلاق لدى الأجيال القادمة عند حمل الأمانة وحثها على الثبات على المبادئ السوية، حتى وإن بدت المسالك تعتري بعضها منعطفات خطيرة.

فهناك على سبيل المثال الدكتورة تالية عراوي الرئيس المؤسس لمركز الأخلاقيات الحيوية في الجامعة الأمريكية في بيروت، التي ثابرت وصابرت حتى أسست كياناً ذا صفة مفصلية، وتركت إرثاً لا يستهان به في المحافل المحلية والدولية، حتى انداح فيه الشرخ والتأويل، برغم كل الصعاب التي كابدها وقد سرّت بها الرُجبان، وما زالت تعاشها، في ذلك السبيل. كذلك لمعت نجوم متوهجة واعدة في مجال الجينوم وعلم الجينات الجزيئي، وهو علم حديث ما زال مَرَكِبُه يمزج عباب موجه المتلاطم، بحثاً وتمحيصاً، خصوصاً في جُرئِيَّه المتحمورة حول الطفرات الجينية والاعتلالات النفسية، تلك التي تبعثت في لُجَّتْها آمال الباحثين خوفاً تنافس فيه العوَم



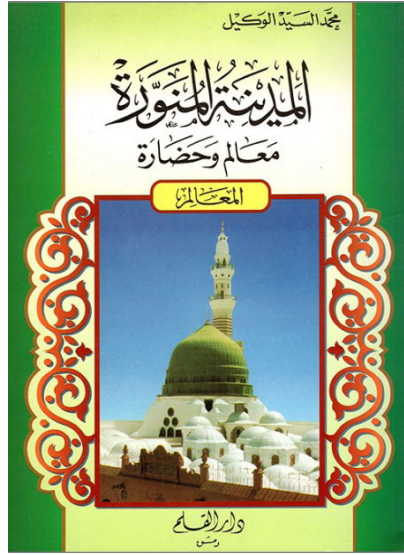
## الجزء الخامس من موسوعة المدينة المنورة الحضارية.. المدينة المنورة معالم وحضارة.

جدد بناء المسجد الخليفة عثمان ثم عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما، وظل الأمراء يجددون ويزيدون فيه، آخرهم السلطان محمود الثاني العثماني، وفي العصر السعودي جدد مرتين في عهد الملك فيصل وفي عهد الملك فهد رحمهما الله. وفي عهد الملك سلمان حفظه الله أعلن عن مشروع جديد، ويهدف لتوسعة مسجد قباء وتطوير المنطقة المحيطة به، ستصبح المساحة الإجمالية للمسجد 50 ألف متر مربع أي عشرة أضعاف ما صار عليه، وبطاقة استيعابية تصل إلى 66 ألف مصل.

كان رسول الله يأتي مسجد قباء كل أسبوع مرة ونقل عنه "من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه ركعتين، كان له كأجر عمرة".

اتخذ رسول الله طريقه إلى المدينة عبر وادي رانونا، وأدركته صلاة الجمعة في الطريق فنزل وصلها في مكان يسمى القبيب أو الغيب، وكانت هذه أول جمعة تُقام في الإسلام. واتخذ بنو سالم مكانه مسجدا لهم، وقد بناه عمر بن عبد العزيز ضمن الأماكن التي تأكد أن رسول الله قد صلى فيها، كما جدده بعد ذلك رجل اسمه عبد الصمد، ولم يعرف باقي اسمه، ولعله من الأتقياء الأخفياء. ثم أعيد بناؤه مع قبة في عهد السلطان العثماني بايزيد رحمه الله .

وهناك مسجد اسمه مسجد الفضيخ، والفضيخ شراب يطلق على خمر التمر، وقد أطلق الاسم على المكان الذي ضربت لرسول الله فيه خيمة يصلي فيها أثناء حصار بني النضير. وسمى المكان بالفضيخ، لأن أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه كان يجلس فيه مع أصحابه يشربون الخمر، ولما جاءتهم الآية بالتحريم أراقوا كل ما معهم من الخمر. كما يطلق عليه اسم مسجد الشمس، لأن موقعه شرق مسجد قباء، فتطلع عليه الشمس قبل



موقعة الحرة وما بعدها، وينفي أن استباحة المدينة التي تلت الموقعة تضمنت استباحة النساء أو سبي الذرية كما شاع بين الناس، وإنما كانت استباحة الأموال والأنفس والطعام ثلاثة أيام، وهذه كانت خطايا كبرى، حزن لها يزيد وحاول أن يجبرها بالعطايا والهبات لأهل المدينة كما يذكر الكاتب.

لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا تلقاه المسلمون عند وادي العقيق، فاتجه بهم الى الجنوب، حتى نزل بقباء على بني عمرو بن عوف، ونزل في دار كلثوم بن الهدم. أقام فيهم أربعة أيام وهو أول مسجد أسسه الرسول، وصلى فيه جهارا بأصحابه، وعلى رأي الجمهور فإن مسجد قباء هو المقصود بالآية (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه) وفي تفسير آية (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) إنه مسجد قباء وهو أحد أربعة مساجد لم يبنهن إلا نبي. الكعبة بناها إبراهيم وإسماعيل، والمسجد الأقصى بناه داود وسليمان، وقباء ومسجد المدينة بناهما محمد صلى الله عليهم جميعا وسلم.

هذا هو الجزء الخامس من مجموعة كتب نشرها المؤلف محمد السيد الوكيل بعنوان "موسوعة المدينة المنورة التاريخية". والكتاب الذي بين أيدينا نشر عام ١٤١٧ للهجرة.

يبدأ الكتاب بالحديث عن انتقال عاصمة المسلمين من المدينة الى الكوفة، مرجحا أن ذلك كان تحت ضغوط استتبعت فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه، ثم يشرح التأثير الاقتصادي والسياسي لهذا الانتقال على المدينة على المدينة.

يذكر المؤلف أن الكلام عن المدينة يستتبع الحديث عما فيها وما حولها من الآثار الدينية، والأماكن التاريخية، فإن المدينة تضم بين لابتيها من الآثار ما ينبغي على المسلم معرفته، ويرتبط تاريخها الإسلامي بمعالم لا يجوز جهلها. كان الصحابة يأخذون أولادهم إلى أماكن تاريخهم، ويروون لهم تاريخهم وأمجادهم.

يبدأ الكتاب بالحديث عن مساجد المدينة، ثم يتحدث عن البقيع، وينتقل منه إلى الحديث عن أبار المدينة، ثم يتحدث عن المواقع التي اقترنت بأحداث السيرة النبوية، مثل جبل أحد وجبل سلع، والحرتين، وثنيات الوداع. يلي ذلك الحديث عن حصن كعب بن الأشرف، وسقيفة بنى ساعدة، ودار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، كما وتحدث تفصيلا عن الغزوات والحروب التي حدثت في المدينة، وهي غزوتا أحد والخندق، ثم وقعة الحرة.

ويفصل الكتاب في بعض ما جاء عن موقعة الحرة، فيفند الكثير من التهم عن يزيد بن معاوية وخاصة اتهامه في تدينه، ولكنه يحمل مسؤولية



زوجاته أمهات المؤمنين، عدا خديجة فقد دفنت في مكة، وميمونة التي دفنت بسرف على الطريق إلى مكة، ودفن فيه من الخلفاء عثمان بن عفان والحسن بن علي، ومن عمات الرسول صفية بنت عبد المطلب. وعندما يأتي الحديث عن صفية يقول أنها أول صحابية قتلت مشركا، يومها نابت عن حسان بن ثابت شاعر الرسول، ينفي الكاتب هنا ما اقترن بهذه الحكاية من أن حسان كان جبانا، يقول المؤلف لو صح هذا لهجاه به الشعراء الذين هاجموا ولكن أحدا منهم لم يذكر ذلك.

حين جاء رسول الله مهاجرا استقبله صبيان وصبايا يثرب بالأنشودة الجميلة:

طلع البدر علينا

من ثنيات الوداع

وقد حدث إشكال هنا، لأن المشهور أن ثنيات الوداع تقع شمالا ولم تكن على طريق رسول الله، ولذا فقد قيل إن هذا الشعر قد أنشد عند عودة رسول الله من تبوك أو من خيبر، ولكن المؤلف يورد قولاً آخر يفيد أن هناك مكاناً آخر بهذا الاسم جنوب المدينة.

بقايا حصن كعب بن الأشرف تقع على بعد قليل من المسجد النبوي، وقد تحصن بها بنو النضير حين حاصرها النبي، ثم استسلموا على أن يغادروا الحصن بما يحملونه إلا السلاح، ويذكر أن الحصار قد تجاوز أسبوعين لم يحتج أهل الحصن إلى ماء، وذلك لأن الحصن متصل ببئر ماء، أما كعب بن الأشرف فكان عريياً من طيء أمه من يهود بني النضير، وكان كعب شاعراً حاقداً على المسلمين، ذهب إلى مكة بعد نصر بدر، وأخذ يؤلب المشركين، ويذكرهم بقتلهم الذين دفنوا في قليب بدر، ثم أخذ يشيب بنساء المسلمين، حتى أذاهم، فأوكل رسول الله أمره إلى الصحابي محمد بن مسلمة، الذي استعان بأخريين، خدعوا كعباً وَاغتالوه.

ولا زال هناك الكثير مما يُحكى عن المدينة، وستظل القلوب تحن إليها ما دامت الدنيا قائمة، صلى الله على محمد ورضي عن آله وأحبابه وحفظ الله دينه إلى يوم القيامة.

قال: سجدت هذه السجدة شكراً لربي فيما أبلاني من أمتي أنه قال: من صلى عليك منهم صلاة كُتبت له عشر حسنات. أما مسجد الذباب المقام على جبل اسمه الذباب، ويعرف اليوم بمسجد الرابية، فقد ثبتت صلاة النبي في موضعه، ولكن هناك خلاف في سبب التسمية، وهو في الموقع الذي فيه الصخرة التي أعجزت المسلمين عند حفر الخندق، فنزل رسول الله من الجبل وأخذ المعول، ضربها ثلاثاً فتفتت. وقد بناه عمر بن عبد العزيز وجدده الأمير المملوكي جانيك النيروزي. ومسجد السقيا، أخذ الاسم من الأرض التي أُقيم عليها، وكانت أرضاً تملكها الصحابي سعد بن أبي وقاص، وفيها بئر ذات ماء عذب، كانوا يحملون من مائها لرسول الله، جاء إليها رسول الله يوماً في جمع من الصحابة، توضع واستقبل القبلة فقال: اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليك، ودعاك لأهل مكة بالبركة، وأنا عبدك ورسولك، أدعوك لأهل المدينة، أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين. وفي نفس المكان استسقى عمر بن الخطاب بالعباس عم رسول الله، رضی الله عنهما، حين احتبس المطر وقحط الناس، دعا بعدها العباس، ونزل المطر، وعلى إثرها سُمي العباس ساقى الحرمين، لأنه كان في مكة يسقى الحجيج واستجاب الله دعاءه فسقى أهل المدينة.

إلى شمال شرقي المسجد النبوي يقع بقية الغرقد، والبقية يعني المكان الذي فيه شجر من أصول مختلفة، وفي المدينة عدة أماكن باسم البقية، لكنها تعرف بما يضاف إليها من أسماء، والغرقد هو شجر العوسج، وقد جاء جبريل إلى رسول الله يوصيه بالاستغفار لأهل البقية، ومن أهل البقية سبعون ألفاً يُبعثون يوم القيامة، على صورة البدر، يدخلون الجنة بغير حساب، أول من دفن فيه من الصحابة أبو أمامة أسعد بن زرارَةَ الأنصاري، أما عثمان بن مظعون فكان أول من دفن فيه من المهاجرين، ودفن فيه إبراهيم ابن رسول الله، ودفنت فيه كل بنات النبي، وكل

قباء.

أسس بنو معاوية من الأوس مسجداً، يقع شمال شرقي البقية، صلى فيه رسول الله في جمع من الصحابة، ثم دعا الله طويلاً، قال بعدها إنه سأل الله ثلاثاً، فأعطاه اثنتين ومنعه واحدة (سألت ربي ألا يهلك أمتي بالسنة - أي القحط - فأعطانيها، وسألته، ألا يهلك أمتي بالغرق، فأعطانيها، وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم، فمنعنيها)، ولذلك عُرف المسجد بمسجد الإجابة.

روى أنس بن مالك رضی الله عنه: أن رسول الله خرج إلى المصلى يستسقي، بدأ بالخطبة ثم صلى وقال: " هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا، وفطرنا وأضحانا، فلا يبني فيه لبنة على لبنة ولا خيمة "، ويفهم من هذا أن الرسول يريد أن يبقى مكاناً للصلاة، والمصلى المشار إليه هنا هو ما يُعرف اليوم بمسجد الغمامة، والتسمية هذه لا أصل لها، وبجوار المسجد مصليان آخران، أحدهما يسمى مسجد أبو بكر صلى فيه الصديق صلاة العيد أيام خلافته، والآخر مسجد علي بن أبي طالب، وقد أم على المسلمين صلاة العيد إبان حصار عثمان، رضی الله عنهم جميعاً. والمساجد الثلاثة عُمرت في عصر عمر بن عبد العزيز، ثم عمرها الأمير برديك المعمار في دولة الأشرف إينال، وجددها السلطان عبد المجيد ثم عبد الحميد العثمانيان، شكر الله لهم جميعاً.

وفضل هذه المساجد عُرف من حديث رسول الله: أن ما بين مسجده ومصلاه روضة من رياض الجنة. وإذا كنا نرى تزامناً بين الناس على الصلاة ما بين منبر رسول الله وبيته، والمساحة صغيرة، فإن المساحة بين المصلى والمسجد أوسع كثيراً وأسمح لأعداد أكبر من المصلين، ولو عُرف هذا الحديث اليوم لأصبحت هذه المساحة مما يتنافس المصلون عليه.

ومن المساجد مسجد السجدة، رأى عبد الرحمن بن عوف رسول الله يدخل بستاناً من بستاتين المدينة، فصلى وأطال السجود حتى ظن عبد الرحمن أن رسول الله قد قبض فبكى، وعندما انتهى رسول الله من صلاته

## المقال

# ماذا ننتظر من المسح الجغرافي لمشروعات الطاقة المتجددة؟



عبدالوهاب  
الفايز



المسح الجغرافي لمشروعات الطاقة المتجددة في المملكة، الذي اطلقه الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وزير الطاقة الأسبوع الماضي، كجزء من البرنامج الوطني للطاقة المتجددة، يعد (الأول من نوعه عالمياً من حيث التغطية الجغرافية). المشروع سوف يشمل جميع مناطق المملكة، وسوف يتم مسح أكثر من 850 ألف كيلومتر مربع عبر تركيب 1200 محطة رصد، بعد استثناء المناطق المأهولة بالسكان، ومناطق الكثبان الرملية، وقيود المجال الجوي، وسعته تقارب مساحة ألمانيا وإسبانيا معاً، ولم تقم دولة بمسح جغرافي مشابه.

وربما تسألون: لماذا هذا مشروع؟

في ورشة عمل نظمتها وزارة الطاقة للكتاب وللإعلاميين تم التعرف عن كُتب على مدى أهمية هذا المشروع لمستقبل الطاقة المتجددة في المملكة، فالمشروع سوف يُساهم في تحديد أفضل المواقع الضرورية لتطوير مشروعات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح في مختلف مناطق المملكة، مع تحديد حجمها، وأولويات بنائها. وهذا مهم للمستثمرين الذين سوف يُدعون لهذه المشروعات. أي

سوف يضع (خط الأساس العلمي) لمشاريع الطاقة المتجددة.

المستثمرون تنظر لهم وزارة الطاقه على أساس انهم شركاء، لذا الوزارة تهيئ منظومة الطاقة لتحقيق هذه الشراكة. وهذا ضروريا، فالذي نتطلع لتحقيقه من الطاقة المتجددة كبير جدا وسوف يخدمنا على جبهتين. الأولى هي تلبية احتياجاتنا المحلية من الطاقة الكهربائية الضخمه في السنوات المقبلة، وتوفير استهلاك البترول والغاز محلياً، ويخدمنا كذلك في مواجهة تحديات التغير المناخي وما يدور حوله من متطلبات واثهاتامات للدول البترولية. سابقا، عملنا على اطلاق المشروع النوعي الضخم لـ (رفع كفاءة استخدام الطاقة) الذي حقق إنجازات كبيرة، والان ننتقل بقوة في مشاريع الطاقة المتجددة. وهذه تقدم الرد العملي الواقعي على المزايدين والمستنفعين من وراء عقيدة التغير المناخي القوي المعاصرة.

في المملكة نتطلع إلى ادخال الطاقة المتجددة ضمن مستهدفات مزيج الطاقة لإنتاج الكهرباء، فبحلول عام 2030م سيكون يكون نصف انتاج الكهرباء مصدره الطاقة الشمسية والطاقة من الرياح، والباقي من الغاز. وللوصول إلى هذا الهدف سوف يتم طرح مشروعات لإنتاج الكهرباء من الطاقة المتجددة بطاقة تبلغ 20 جيجاواط سنوياً، ابتداءً من هذا العام 2024م، للوصول إلى ما بين 100 و130 جيجاواط بحلول عام 2030م، حسب نمو الطلب على الكهرباء. وهذه المستهدفات الكبيرة سوف يتوقف نجاحها وسرعة إنجازها على مخرجات المسح الجغرافي. فالمستثمر يهيمه وجود الفرص الاستثمارية الجاهزة

والسريعة في التنفيذ، خصوصاً أن العالم مقبل على استثمار الألاف المليارات في الطاقة المتجددة، والتنافس قائم على المستثمرين الجادين المتميزين. نتائج المسح سوف توفر الفرص الجاهزة من حيث المواقع المناسبة المخصصة لانتاج الطاقة المتجددة، من الشمس او من الرياح، مع تجهيز التراخيص الحكومية، وكذلك جميع البيانات الدقيقة التي تحتاجها البنوك وشركات التمويل العالمية والمحلية، وأيضا اتفاقيات شراء الطاقة المولدة.

هذا المشروع سوف يوفر للمستثمرين مدة زمنية بين 18 و24 شهراً للحصول على البيانات. وطبقاً للأمير عبدالعزيز بن سلمان (توفر هذه البيانات يحد من مخاطر تنفيذ هذه المشروعات، ويزيد جاذبيتها الاستثمارية، ويسهم في تشجيع المستثمرين على المشاركة في تطوير مشروعات الطاقة المتجددة والاستثمار فيها).

وهذا المشروع النوعي يواصل تقديم المنجزات الواقعية لبلادنا. ففي عز الاهتمام الدولي بقضايا الطاقة والتغير المناخي، نجد ان لدينا افضل قصص النجاح في البيئة وفي الطاقة. في البيئة تم هيكله المنظومة بشكل كبير بحيث تعمل كقطاع متناغم متكامل، وهذا سرع تحقيق الإنجازات في مجالات عديدة مثل مشروعات الطاقة المتجددة، فوجود المحميات والأنظمة الراحية للبيئة والحياة الفطرية تحت منظومة واحدة، تسهل وتسرع مشروعات الطاقة.

أيضا مشروعات الطاقة المتجددة يتم إنجازها والاستفادة منها بعد انجاز المشروع الكبير في (كفاءة استخدام الطاقة). قبل خمسة عشر عاما وصلنا

الطاقة يسعى لخدمة هذه المبادئ الأساسية الأصيلة بغاياتها وأهدافها الإنسانية والأخلاقية. المملكة أنفقت الكثير من المال والجهد لرفع القدرة الإنتاجية للنفط، وهذا جعلنا المنتج المُرَجح الذي يستخدم قدراته الإنتاجية لخدمة استقرار الطاقة. وللمحافظة على هذه القدرة التنافسية رفعنا كفاءة استخدام الطاقة محلياً، ومشينا بقوة في مشاريع الطاقة المتجددة بكل أنواعها، ومن حسن الحظ ان الإرادة السياسية والخبرة الفنية والقدرة التمويلية دفعت بإنجاز مشاريع الطاقة الشمسية بكفاءة وجودة وسرعة. مثلاً، انجزنا العمل على محطة (سدير) والتي تعد واحدة من أكبر محطات الطاقة الشمسية في العالم، وبأقل أسعار التكلفة، وسوف توفر توفر الكهرباء لـ 185 ألف منزل. وتخفض ما يقارب 3 مليون طن من الانبعاثات الكربونية، ويتم تشغيلها بالكامل عبر كواثر سعودية. وهناك أربع محطات أخرى. وهناك الطاقة من (مشروع الغاط) لطاقة الرياح، الذي تبلغ طاقته 600 ميغاواط، ومشروع (وعد الشمال) لطاقة الرياح، الذي تبلغ طاقته 500 ميغاواط. ومشروع الغاط قد حقق رقم قياسي عالمي جديد في انخفاض تكلفة إنتاج الكهرباء من طاقة الرياح، حيث بلغت التكلفة 1.56558 سنتاً أمريكياً لكل كيلوواط ساعة، ما يعادل 5.87094 هللات لكل كيلوواط ساعة. كما حقق مشروع وعد الشمال ثاني أفضل رقم قياسي عالمياً في هذا المجال، بتكلفة 1.70187 سنتاً أمريكياً لكل كيلوواط ساعة، ما يعادل 6.38201 هللات لكل كيلوواط ساعة. والطاقة المنتجة سنوياً من كلا المشروعين ستكفي لاستهلاك 257 الف وحدة سكنية، وهذه تساهم في تعزيز كفاءة استهلاك الطاقة في المملكة.

الذي يرى حجم هذا الإنجاز، ويرى حجم المشاريع الكبرى المنفذه. يطمئن على مستقبل بلادنا، ويتأكد أننا نمضي لتحقيق الهدف الأكبر وهو تنويع القاعدة الاقتصادية بعيداً عن النفط.

## أضخم مسح جغرافي للطاقة المتجددة في السعودية

محطة رصد الطاقة الشمسية وطاقات الرياح 1200

إسناد عقود تنفيذ المشروع إلى شركات وطنية

مسح أكثر من 850 ألف كيلومتر مربع

مراحل التنفيذ

المرحلة الأولى: تحديد المواقع المناسبة لمشروعات الطاقة المتجددة

المرحلة الثانية: نقل المحطات إلى المواقع التي يتأكد جودى استخدامها وتثبيتها

محطة قياس طاقة الرياح

تركب على ارتفاعات متعددة تصل إلى 120 متراً لتسجيل:

سرعة الرياح واتجاهها

درجة الحرارة المحيطة

الرطوبة النسبية

الضغط الجوي

أجهزة قياس متطورة مثبتة على سطح الأرض لتسجيل:

نسبة ترسب الغبار والملوثات

عمل النحاس الأرضي

درجة الحرارة المحيطة

نسب هطول الأمطار

الرطوبة النسبية

الضغط الجوي

مصدر البيانات: وزارة الطاقة

الاقتصادية

استهلاك أجهزة التكييف من الطاقة الكهربائية إلى 30%، عبر تطبيق معايير ومواصفات عالمية. وكان هذا ضروري نظراً لكون أجهزة التكييف بمختلف أنواعها تستهلك أكثر من نصف الطاقة الكهربائية المنتجة في السعودية، أو 65% من الكهرباء في قطاع المباني. وبرنامج كفاءة الطاقة كان يتعامل مع (قضية وجودية) ترتبط بأمننا الوطني ومصالحنا العليا واستقرار بلادنا. هذا البرنامج اوجد لنا حقائق مهمة، فرفع كفاءة قطاع الطاقة الكهربائية إلى 40%، يخفض إستهلاك النفط بما يقارب 600 ألف برميل يومياً. لقد قاد الأمير عبد العزيز بن سلمان هذا الملف الوطني بكفاءة ومسؤولية، ونجاحه في هذا الملف الصعب هو الذي يجعلنا نتطلع الى قصة نجاح وطنية جديدة في قطاع الطاقة النووية والمتجددة، خصوصاً بعد تحديد المستهدفات في رؤية المملكة، وتوفير الدعم والإمكانات.

في المملكة تهمنا ثلاثة أمور في سياسة الطاقة وهي: أمن الطاقة العالمي، ومواصلة النمو الاقتصادي لبلادنا، والمشاركة الفعالة في الجهود الدولية لمواجهة تحديات التغير المناخي. وكل الذي ننجزه في منظومة

الى وضع صعب في الاستهلاك المحلي لمنتجات البترول والغاز. فبسبب الهدر الشامل في الطاقة (الذي قدر بـ 300 مليار ريال سنوياً)، أصبحنا نستهلك ربع إنتاجنا من البترول وثلاثة ارباع الغاز لانتاج الكهرباء. وهذا جعلنا نخسر الكثير نتيجة الفرق بين أسعار البترول العالمي وبين سعر البترول محلياً. ومشروع رفع كفاءة استخدام الطاقة كان ملفاً مثقلاً بالتحديات والهموم والمشاكل الرئيسية. فكان هناك تحدي السلوك الاجتماعي الذي أدمن رخص منتجات الطاقة، وتركيبه اسعار الكهرباء غير الواقعية، وكان هناك البيروقراطية الحكومية التي تتسم بتنازع الصلاحيات، ولا ننسى مقاومة القطاع التجاري الذي استفاد من هوامش الأرباح العالية في منتجات المواد الكهربائية الرديئة، وكان لدينا تحدي التدوير للأجهزة والمعدات مثل المكيفات. ومازال امامنا تحدي معالجة 200 الف من المنشآت والمباني العامة، وأكثر من 100 الف مسجد، مع الاستمرار في معالجة البنية التحتية لقطاع الكهرباء، في الشبكات والتسويق. وبرزت المكتسبات السريعة للبرنامج كان في اصدار بطاقة كفاءة الطاقة، التي تهدف إلى تخفيض





عرض:  
د. محمد صالح  
السنطلي

@drmohmmadsaleh



إذا كان العنوان - كما هو معروف - عتبة النص الرئيسية التي نلج من خلالها إلى النص وشعريته وجمالياته التي تفضي إلى جوهر الدلالة فيه فإن عنوان هذه المجموعة يقودنا إلى موقف الكاتب ورؤيته لذاته ولمجتمعه في مرحلة عمرية وتاريخية: قد تتجاوز الطفولة بقليل؛ ولكنها تظل متمركزة في أغوارها، تمتع من ذاكرتها وتستشرف آفاق مجتمعا و المرحلة التاريخية بكل خصوصياتها و علاماتها؛ ولعلي لا أعدو الحقيقة حين أشير إلى أن المؤلف يخط سيرته الذاتية على نحو يشبه المذكرات التي تتخذ شكل السرد القصصي الذي يجهد في التقيد بأدبيات القصة القصيرة متداخلاً مع التاريخ والأنثروبولوجيا والميثولوجيا على نحو أو آخر.

استثمر الكاتب ملكته اللغوية و مذكوره الوجداني ومخزون الذاكرة في عملية اصطفايئة لتنتقي بؤر الإثارة مرهونة بالمثلث الذهبي: الزمان و المكان و الذات في رؤية تاريخية يقظة لمرحلة لها ثقافتها وحضارتها و وقائعها في إطار فنٍ سرديٍّ يُصنّف لدى منظريه بأنه فن الأزمة، فهو يلتقط لحظات التوتّر بأشكالها كافة؛ سواء ما كان منها ساراً مبهجاً أو قاتماً مقلقاً، وبذلك يكون قد اختط طريقاً (ربما كان جديداً) على نحو ما- في السرد السيري الذاتي) لقد عمل على استثمار جماليات هذا الفن - على نحو أو آخر

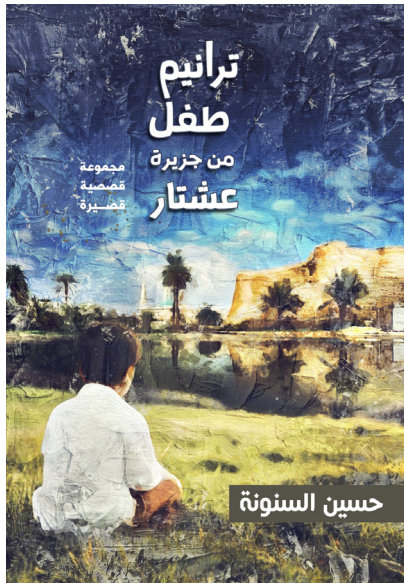
في (ترانيم طفل من جزيرة عشتار) للقاص حسين سنونة..

# تقاطع الفنون وتداخل الأنواع وبروز النزعة الروائيّة في حس تاريخي نفسي اجتماعي توثيقي.

يتسم بالحميمية الوجدانية وأخلاقيات الوفاء في منظومة القيم التي تشكل جوهر الثقافة المجتمعية السائدة؛ فهي موجهة إلى القرابة القريبة من علاقات الرحم. ففي النص الأول (مدرسة الجلد و العظم) يذكّرنا المؤلف ب(أيام) طه حسين الطفل؛ ولكنه لا يقتصر - كما فعل سلفه - بالتمركز حول مأساته الذاتية؛ بل يلفتنا - على نحو ما - منذ العنوان إلى ظاهرة تربوية سادت في تلك الحقبة (الغقاب البدني) إلى جانب سلسلة من الوقائع الذاتية التي تتعلّق بذكرياته مشحّناً خصائصه النفسية واهتماماته الذاتية و تربيته الأسرية وطموحاته وتطلعاته، و الحدث الرئيس الذي بدا وكأنه لحظة التنوير الفاصلة في ذاكرة بطله (حسين) استشهاد الملك فيصل رحمه الله (أكثر من بؤرة توتر قادت إلى هذه اللحظة الفاصلة في التاريخ)

في النص المعنون ب(رقص الرجال) استدعاءً للذكريات المحببة وتاريخ لتقاليد الاحتفال بالزواج واستبطان لهوى النفس وتذكير بأجواء الفرح وسبر لأغوار الذات وتمثيل للتجربة في حرارتها و حيويتها و حميميتها؛ و وفاءً لفنانيتها و تذكير بهم (حاتم) هو بطل هذه القصة التي لا تخلو من ذروة وإن خفتت حدتها ولا من لحظة التنوير وإن بدت هادئة الضوء خافتة الصوت بما يتلاءم مع نهجه في هذه المجموعة التي - لا أبالغ - إذا وصفتها بأنها تجربة جديدة في كتابة السيرة الذاتية.

في النص الموسوم ب (تكسير فم نزار قباني) تتقاطع المذكرات مع فنون أخرى، مثل فن المقالة و النقد و أدب الرحلة و السيرة الذاتية و الشهادة الأدبية و استرجاع النصوص وتسييل الضوء على ظواهر تاريخية واجتماعية وأسرية وإدارية ودينية في تشكيلة تصب في نهاية المطاف في بنية القصة القصيرة بتوتراتها وانفراجاتها وأسرار الصنعة فيها، كما تبشّر بمخاض غير بعيد



غلاف الكتاب

- في هذا المجال، فجعل في كل قصة ذروة للحدث المختار يمضي في طريقه إلى لحظة التنوير، وربما عمد إلى توظيف شاعرية اللغة لاستنطاق اللحظة بفيض وجداني غنائي يذكّر القارئ بذاتية السرد من خلال شواهد متعدّدة، أبرزها تخصيص المكان والشخصية الرئيسية في سرد ذاتي غير خفيّ بذكر الأسماء وتعيّن الوقائع؛ ولعله عمد في ذلك إلى إيقاظ وعي القارئ إلى مصداقية القول وحرارة الشعور؛ وقد استثمر بعض المسميات المكانية ليلفت النظر إلى البعد الميثولوجي الذي من شأنه أن يفسح المجال لإمكانات التأويل و الخروج من شرنقة الذاتي إلى فضاء الموضوعي.

إن العتبة الدلالية الثانية في المجموعة (صفحة الإهداء) ربما تعرّز ما ذهب إليه من شواهد على بنية المجموعة السيرية فالإهداء



الكاتب حسين سنونة

تمثّل انزياحاً عن المنطق المعتاد ، و الانزياح في حد ذاته مظهر من مظاهر الشعرية ، ولا تتمثل المفارقة في المواقف فحسب ؛ بل تتجاوز ذلك إلى بنية الشخصية النفسية و السلوكية التي تمثلت في (عرفات) المدرس الأردني الذي جمع بين القسوة و اللين في نموذج فريد يصوّر نمطا من أنماط السلوك التربوي في التعامل مع الطلبة ، وقد جمع الكاتب بين تشكيل الصورة النفسية لهذا النموذج و الحدث الخاص بالسارد المشارك مؤيداً فيه ما قدمه من تقرير حول هذه الشخصية ، وقد استثمر هذا الموقف ليميط اللثام عن جانب من جوانب النموذج الذي يمثله ، فكانت لحظات الثوب والعقاب لونا من ألوان المقاربة القائمة على المفارقة من شأنها أن تخدم نهج السيرة الذاتية دون أن تغادر مربع القصة القصيرة بوصفها فناً له تقاليده الخاصة ،

وبعض النصوص في المجموعة ، مثل (عيب الطفولة ) تصور سلوك الأطفال في تلك البيئة الزراعية وطبيعة العلاقة السائدة بينهم وبين أصحاب المزارع فيما يشبه التقرير، الذي يقدم الحقائق المتعلقة بوضع ما مع أمثلة ذاتية بوصفها شواهد على التقاليد الخاصة ، وهي لون من ألوان التوثيق الذي يتجاوز حرفية التعبير إلى جمالية التشكيل في لغة تتحذر بعفوية وسلاسة. وفي (تربية مزارع ) تصوير لنموذج فريد من التربية العملية التي تقوم على العقاب الإيجابي بالتوجيه المنتج بدلاً من العقاب السلبي ، فالتكليف بالعمل والضغط في اتجاه التقويم عبر الانخراط في تأدية المهام المطلوبة لون من ألوان التوجه إلى بناء الشخصية بدلاً من تدميرها عبر العقاب والانتقام..

من خلال النماذج التي أشرت إليها فيما سبق تبدو الخصائص التي أشرت إليها من قبل حيث التوظيف الواعي لأساليب تنتمي إلى أنواع أدبية متعدّدة مع الحفاظ على البؤرة المركزية التي تمثل جوهر فن القصة القصيرة من خلال التركيز على لحظات التوتر و التأزم والنهايات التي تضيء الموقف وتصور الشخصية وهي تعمل كما أشار الدكتور رشاد رشدي الرائد في التأليف عن أدبيات القصة القصيرة في كتابه(فن القصة القصيرة) مع التوجه الأساس في نهج الكتابة السيرية باصطفاء المواقف المؤثرة في بناء شخصية الكاتب بوصفها محورا رئيساً في تشكيل شخصية الكاتب ، وثمة الكثير مما يمكن أن يقال في هذا الصدد كما سبق أن أشرت.

وساق بعض المواقف التي تميظ اللثام عن ذلك من خلال البيئة الدراسية في الفصل ، وما يبدو مقابضة للكاتب بالسّمك في لقطات طريفة لافتة و مشاهد حيّة تختزنها ذاكرته وخصوصاً في ختام هذا النص حيث صوّر تلك العملية من خلال عدسته المرهفة اللاقطة مزاجاً بين الفكاهة والتوثيق الذاتي لمسيرته الخاصة.

وفي (الحليب الأزرق ) يكشف الكاتب من خلال هذا النص جانباً من ثقافة المجتمع والتراتب الأسري ، حيث ينظر إلى الصغير بوصفه خادماً مطيعاً لأفراد العائلة الكبار ، وما يتركه ذلك من أثر في نفسه مطعماً قصته ببعض الحوارات الطريفة الحيّة وموظفاً بعض التفاصيل في منحى ساخر وفي (تليفزيون عشّار) يتجه الشاعر إلى الموازنة بين عالم النمل وعالم الإنسان في تمامٍ رمزيّ يعبر عن رؤية الكاتب، وعمّا هو سائد في تلك الحقبة من تقاليد و تناقضات اجتماعية وعمّا طرأ من تطورات بدخول التلفزيون وأثره في التحول الاجتماعي، وقد اتخذ الكاتب من الموازنة بين عالمي البشر و النمل نهجاً في بناء سرديته إذ استمر في هذا المنحى وأضاف إلى عالم النحل عالم الصراصير ، ويصور التراتب الاجتماعي بين الذكور و الإناث و الصغار والكبار في لقطات حيّة راصداً الحراك حول التلفزيون في تلك أمسيات البلدة مؤرخاً للمزاج السائد في تلك الفترة فيما يتعلق بالتمثيلات و المسلسلات المعروضة في التلفزيون وأثرها في المجتمع وتقاليده . وكذلك أثر التقدم التكنولوجي و المخترعات الحديثة.

وفي (نشيد الخبز) مشهد غير مألوف يقوم على المفارقة ، وصور مفارقة تتمثل في عقاب المجتهد بدلاً من مكافأته ؛ غير أنها

لعمل سردّي يستشرف فن الرواية و يعتقد من إطار القصة القصيرة عبر شريط لغوي تتعدّد فيه الأصوات حتى لتلامس سقف (البولوفونية)

وفي (تسع فتيات و طفل و قران) يقتحم الكاتب صدفه حيوية محرّمة بحثاً عن الماسة الذهبية التي تبشّر بالانفتاح على عالم الأنثى ؛ فأبطال هذا النص كلّهم من الإناث ، في مرحلة الطفولة المتأخرة - وربما المتوسطة - كما يعرّفها علماء نفس النمو و قد حفلت بالتوتر الذي هو عماد القصة القصيرة، استثمر فيها نهجه في الكشف عن البعد النفسي الذي يجلو - من خلاله - ما جُبل عليه من لواذٍ بالعزلة وحياء بدأت تنهوى حصونه مع أول احتكاك بالجنس الآخر متكنناً على المفارقة التي تثرى جماليات السرد حين اختار أن يكون الوعاء المكاني والزمني و الثقافي مرتبطاً بالقرآن الكريم وتلاوته ؛ كما أنه في الإضاءة الختامية كشف النقاب عن التباين بين الأجيال و التحدي الذي تشكله الثقافة المجتمعية ، فجمع بين جيل الطفولة عند رفاقته في التلاوة وجيل الشباب ممثلاً في المعلمات ، و جيل الشيوخ (الجد ) فقد كان الجيل الأوسط امتداداً لما قبله حيث تم الإبلاغ عنه من خلال المعلمة و العقاب الذي ناله من جده

وفي (دين وسياسة و غناء) قام الكاتب من خلال نهجه الاسترجاعيّ بمسح للسائد و الشائع في الحقبة المتعلقة بطفولته في ثلاثة حقول يبين فيها الصدام بين ثقافتين : الأولى محافظة و الثانية عصريّة جديدة ، وبينهما جيل ثالث يمثله الأخ الأكبر ، وقد اهتم الكاتب من خلال الأحداث بالحوار بين السارد وأخيه وأمّاط اللثام عن تضاريس المرحلة التاريخية بأسماء قادتها في نزعة تاريخية توثيقية للأجواء السائدة من تعلق بزعيم عربي ، ومظاهر ذلك في سلوكيات الأقرين نحوها ، وعمد إلى بيان الأجواء الفنية السائدة حيث كانت أغاني فيروز مطربة المثقفين سائدة تعكس المزاج الفني بين شباب ذلك الجيل فيما يشبه التوثيق التاريخي عبر الثالوث الديني و السياسي و الفني ؛ عبد الناصر و فيروز والسيد محسن الحكيم شارحاً مكانة هذا المرجع الديني الكبير، ومعرفاً بمهمته ،مورّعاً الاهتمامات الثلاثة بين الأب والأخ و الأخت ،وأما الراوي فكان اهتمامه رياضياً ، ملخصاً في إضاءة كاشفة ما كان سائداً في ذلك الزمن ، ومن الملاحظ أن النص مستغرق في الحوار الذي كان غالباً على السرد ما يتناسب مع طبيعة الموقف ، فالبنية الحوارية هي الأصل لموضوعها.

ولم تخل بعض نصوصه من الطرافة ، وخصوصاً في ( كتب برائحة السمك) حيث كشف عن شغفه باللغة العربية وانحيازه لها وكرهه لبعض المواد الدراسية الأخرى ،

عين

# التعاونيات.. الكنوز الخفية



عبدالله بن  
محمد الوابلي

@awably



عَرَفَ "الحلف التعاوني الدولي للتعاونيات" بأنها (مؤسسات محورها الناس، مملوكة ملكية مشتركة بينهم، خاضعة لسيطرة أعضائها مجتمعين، ومحققة لاحتياجاتهم، وملبية لتطلعاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المشتركة. وكونها مؤسسات قائمة على القيم السامية، والمبادئ العليا، فإنها تضع العدالة والمساواة فوق كل اعتبار، مما يسمح للناس بإنشاء مشاريع مستدامة، تولد وظائف، وتصنع ازدهارًا على المدى الطويل. تدار "التعاونيات" من قِبَل المنتجين أو المستهلكين، وفقًا لقاعدة "عضو واحد، صوت واحد" وتُعرف "التعاونيات" بأنها كيانات، يستطيع المواطنون - أفرادًا أو مؤسسات صغيرة ومتناهية الصغر- من خلالها تحسين أحوالهم المعيشية، والإسهام بالنهوض بمجتمعهم وأمتهم اقتصاديًا، واجتماعيًا، وثقافيًا، وبات من المُسلّم به أنها شكل من أشكال تنظيم الروابط والمؤسسات التي يعتمد المواطنون من خلالها على أنفسهم، وعلى مسؤولياتهم الذاتية في تحقيق غايات سامية أخرى، منها

القضاء على الفقر، وتيسير العمل للجميع، وتشجيع الاندماج الاجتماعي. تتيح العضوية المفتوحة للتعاونيات إمكانية تكوين رأس مال اجتماعي متين، من خلال المشاركة الاقتصادية للأعضاء، في الأعمال والمشاريع المشتركة حيث يسهم الأعضاء اسهامًا متساويًا ومنصفًا في التحكم برأس مال "التعاونية" واحتياجاتها. ولأن "التعاونيات" هي في حقيقتها تجمعات أفراد، وليست مؤسسات مالية - صُرْفة - فإنها لا تعتمد على تكديس الأرباح، وتعظيم رأس المال، بل إن هدفها الرئيس، هو تحقيق العدالة في توزيع الأرباح، وتنظيم الموازنة بين العرض والطلب. مع الالتزام بالتنمية المستدامة لمجتمعاتها في المجالات البيئية والاجتماعية والاقتصادية. ويثبت هذا الالتزام نفسه في دعم الأنشطة المجتمعية، وتوفير المصادر المحلية للإمدادات، مما يعود بالنفع العام على الاقتصاد المحلي. في عام 1844م. وعلى أثر تداعيات "الثورة الصناعية" وما تلاها من زيادات حادة في الأسعار، أنشأت مجموعة من (28) جِرْفِيًا من عمال النسيج في "قرية روتشديل" شمال إنجلترا "جمعية رواد روتشديل التعاونية" التي تعتبر أول تعاونية حديثة في العالم. ويُعرَف عن "التعاونيات" أنها كيانات نظامية يستطيع أفراد المجتمع من خلالها تحسين أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية، والإسهام بالنهوض بمجتمعهم وأمتهم اقتصاديًا، واجتماعيًا، وثقافيًا. "التعاونيات تبني عالمًا أفضل" بهذا العنوان المُعَبَّر عن أهمية "التعاونيات" ودورها القوي في تحسين الظروف المعيشية لأعضائها، دعا "الحلف التعاوني الدولي" للاحتفال بـ "اليوم العالمي للتعاونيات" الذي سيكون بتاريخ 6 من شهر يوليو من هذا العام 2024م على اعتبار أن "التعاونيات" شكل

من أشكال التنظيم الذي يعتمد المواطنون من خلاله، على التعاون المتبادل بينهم، وعلى مسؤوليتهم الذاتية في تحقيق غايات لا تشمل أهدافًا اقتصادية فحسب، بل تشمل أيضًا أهدافًا اجتماعية وبيئية، من قبيل القضاء على الفقر، وكفالة العمالة المنتجة، وتشجيع الاندماج الاجتماعي. خلال الفترة (من 25 إلى 30) من شهر نوفمبر لعام 2024م ستستضيف "مدينة نيودلهي" في "الهند" الجمعية العامة للحلف التعاوني الدولي - ICA، وهي بمثابة المؤتمر السنوي لـ "الحلف" تحت عنوان "التعاونيات تبني الرخاء للجميع" وسيحضر هذا المؤتمر تعاونيون من جميع أنحاء العالم، ليرسموا دورًا أكثر فاعلية لـ "التعاونيات" في مواجهة - الشرسة - التي لن تراعي ضعيفًا، ولن ترحم مسكينًا، وذلك لخلق مستقبل سلمي ومزدهر للجميع، وسيكون من بين مهام "المؤتمر" التحضير لبدء السنة الدولية للتعاونيات 2025م. (IYC2025) التي ستكون تحت شعار (التعاون في بناء أفضل) وستستضيف هذا "المؤتمر" العالمي "تعاونية المزارعين الهنود للأسمدة - IFFCO" بمعاونة المنظمات الـ (18) الأعضاء في "التحالف التعاوني الهندي" وستكون سنة 2025م هي السنة الدولية الثانية للتعاونيات بعد سنة 2012م حيث (أثبتت - التعاونيات - نجاحًا واضحًا في التكيف والتغلب على التحديات المتعاضمة في عصرنا الحاضر) على حد تعبير رئيس "التحالف التعاوني الدولي" السيد أرييل غواركو. فلنضع أيدينا بأيدي بعض، ولنحتفل بـ "اليوم العالمي للتعاونيات" ولنُحَصِّرَ بشكل جيد، وبروح عالية لـ "السنة الدولية للتعاونيات 2025م" لنكتشف الكنوز الخفية، ولنبني عالمًا أفضل، لنا وللأجيال القادمة.



# شرفيات

العدد الثامن  
يولية 2024 م  
ذو الحجة 1445 هـ

ملحق شهري يصدر عن مجلة «اليمامة» يُعنى بالشؤون  
الثقافية والأدبية.



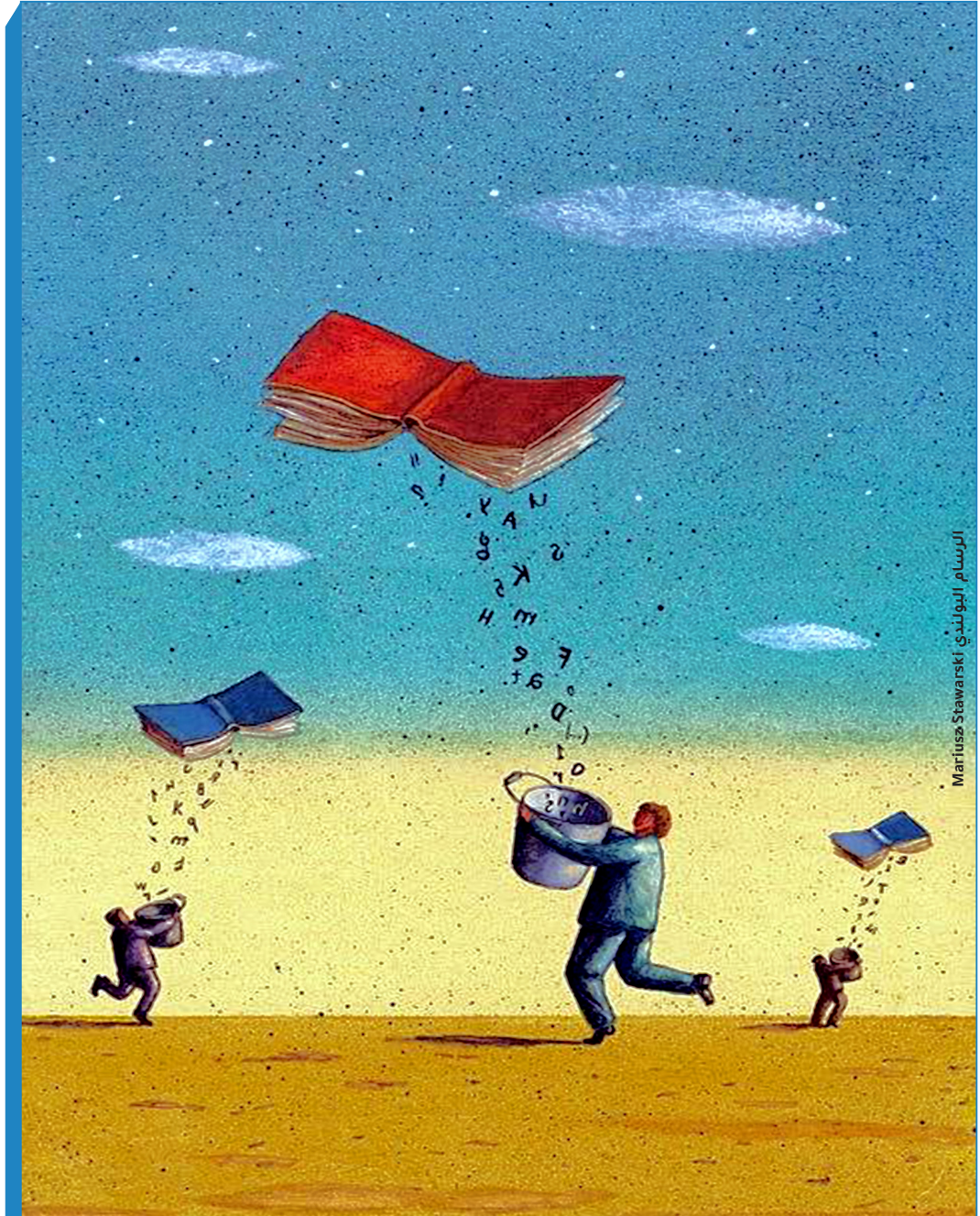
ملف خاص  
عبد خال..  
الروائي النجم.



علي الشدوي:  
الفنان وزمنه.



قصيدة جديدة  
لـ«حوراء الهميلي».



الرسام البولندي Mariusz Stawarski

بيوت الثقافة..

## المعرفة في رداء اجتماعي.





عبدالعزيز الخزام

# أما قبل

## «إننا محكومون بالأمل»

في الساحة الثقافية يوجد الكثير من الأسباب التي أجبرت الكثير على المغادرة، أو على الأقل الصمت : الانحدار الكبير في القيم الثقافية، وانتصار القيم التافهة ، وتصدر الأشخاص غير الأكفاء للمشهد ، بالإضافة الى التحولات الكبيرة التي فتتت الكثير من الاحلام والتصورات التي أنفقت كل جهدك ووقتك لبنائها ورعايتها والتعبير عنها .

ومن واقع خبرة متواضعة، فإنني أسجل هنا أن الاسباب التي أفقدت الكثير من الرائعين الدافع للعمل في الساحة الثقافية، وأجبرتهم على الصمت، للحسرة، أكثر من الأسباب التي تمنحهم القدرة على الاستمرار في العمل . لكن في المقابل، ثمة تحولات أخرى تجري في الساحة اليوم، تعيد روحك الى حيث الصرخة الأولى، لتعود من جديد لتعقب على هذه الصرخة .

نعم «إننا محكومون بالأمل» كما قال الراحل العظيم سعد الله ونوس الذي كان واحدا من الأعمدة التي يقف العالم على أكتافها ، والذي طالما حذرنا من مسألة فقدان المشروع ، والانتباه الى الجانب الشخصي من المسألة : مدى قدرة الكاتب والصحافي على استنباط وسائل تكفل له أن يواصل عطاءه دون تنازلات - أو بأقل قدر من التنازلات-.

وحين تصبح الجدران مليئة بالنوافذ ، فإن سماء المدينة - أي مدينة - سيغمرها الهواء النقي ، وستتشكل أمامك مشاهد رائعة للحياة والمستقبل الجميل ، وستخوض ، حتما ، تجاربك القادمة بأمل كبير وثقة فائضة بالأمة وروادها والأجيال الجديدة من الأبناء والتلاميذ الذين تتلمس منهم روحا وثابة تتشكل نحو الحق والخير



قصة جديدة  
لأحمد الدويحي

54

هشام السلمي  
يكتب عن الفلسفة  
الوجودية

52

قصص قصيرة  
لـ«عبدالله العرفج».

55





الحدث

«جمعية غير ربحية» تأخذ مكان «نادي حائل الأدبي» بعد 30 عاما من تأسيسه:

## «جمعية أدبي حائل» ت دشّن مرحلة جديدة من العمل الثقافي في المملكة.

فوجئ متابعو نادي حائل الأدبي مطلع الأسبوع الجاري برسائل نصية واشعارات واردة من تطبيق (H) بتغيير اسم النادي الى «جمعية أدبي حائل»، وأن قرارا صدر بتشكيل مجلس الجمعية. واعتبرت تلك الرسائل بمثابة الإعلان الأولي عن تأسيس جمعية ادبي حائل واسدال الستار على مرحلة النادي الادبي بالمنطقة وذلك بعد نحو ثلاثين عاما من انشائه.

فوجئ متابعو نادي حائل الأدبي مطلع الأسبوع الجاري برسائل نصية واشعارات واردة من تطبيق (X) بتغيير اسم النادي الى «جمعية أدبي حائل»، وأن قرارا صدر بتشكيل مجلس الجمعية.

واعتبرت تلك الرسائل بمثابة الإعلان الأولي عن تأسيس جمعية أدبي حائل وإسدال الستار على مرحلة النادي الادبي بالمنطقة وذلك بعد نحو ثلاثين عاما من انشائه.

### النادي الأدبي انتهى

لقد انتهى عصر النادي إذن. وحدث التحول المنتظر بالانتقال إلى عصر الجمعيات غير الربحية.

«شرفيات» اتصل على الفور بالدكتور نايف المهيلب، رئيس النادي الذي أصبح رئيسا لمجلس إدارة الجمعية، وسأله ما الذي حدث. ما هي تفاصيل الخطوة المفاجئة. وما الذي سيتغير في العمل الثقافي في المنطقة والمملكة بعامة، وما هي الآفاق التي تخطط الجمعية لبلوغها؟ وعن العلاقة مع جمعية الأدب، ولماذا غابت المرأة عن عضوية مجلس إدارة الجمعية، وما الذي يعد به الكتاب الشباب.

### أهدافنا لم تتغير

يقول رئيس جمعية أدبي حائل الدكتور نايف المهيلب: إن التحول لم يكن مفاجئا. وهو جرى استجابة لقرار وزارة الثقافة القاضي بإلحاق الأندية الأدبية بالمركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي.

ويضيف المهيلب: الذي حدث أن النادي تحول الى نظام الجمعيات ولم يعد هناك ناد، بل جمعية أدبي حائل. ويبين المهيلب أن الوزارة ستبقى هي المشرفة فنيا على أعمال الجمعية، بينما ستكون وزارة الموارد البشرية هي المشرفة إداريا. مضيفا بأن أهداف الجمعية ستبقى كما هي أهداف النادي السابق أدبية وثقافية.

### التحول تم بسرعة فائقة

إذن انطلقت المرحلة الجديدة يا دكتور؟ أسأل المهيلب



د.المهيلب: استراتيجيات جديدة  
لتعزيز الاقتصاد الأدبي ودعم  
المبدعين الشباب

المرأة غابت عن مجلس الإدارة لكنها  
موجودة في الجمعية العمومية

تنوع وشمولية في خطاب الجمعية  
الثقافي واستعدادات مبكرة  
لمواكبة معرض إكسبو 2030

## الجديدة:

-نحن نرحب بالتنوع والشمولية.  
-أدبي حائل يؤمن بالشراكات والاتفاقيات مع رجال الأعمال ولدينا تجارب سابقة ناجحة مع الداعمين.  
-الخطاب الثقافي الأدبي لابد أن ينزل إلى المجتمع المحلي.. من أجل الارتقاء.  
-لا يمكن أن يحقق الأدب وظيفته ما لم يكن متوجا بالأبعاد الفلسفية والعلوم الإنسانية الأخرى.

-الأدب.. من فنون تجسيد الجمال.. وحتى يلتقي مع روح المتلقي ويشبع حاجته.. لابد من مراحل النمو النفسي.. وثقافة المحيط..  
-الأدب.. لا بد أن يغني وينشد آلام وآمال المجتمع.. وهذا يعني الاقتراب.. وإلا سيكون الاغتراب هو سيد الموقف بين الطرفين.

الابتكار والاقتصاد  
الأدبي

\*أخيرا، ماهي أبرز البرامج التي تستهدفون بها المثقفين والأدباء الشباب؟  
-أولا أود الإشارة الى أن جمعية الأدب ستكون مواكبة لمعرض "اكسبو 2030" وهو معرض الابتكار. لدينا استراتيجية الإبداع والابتكار. وأن نبدأ أيضا بـ "الاقتصاد الأدبي". الأدب لم يعد كما يقال سابقا "لا يؤكل عيش". الأدب الإبداعي الآن اقتصادي بامتياز، والشباب لديهم من الإبداع والابتكار الشيء الكثير، فنحن نعد الآن مركزا خاصا للإبداعات الشبابية، وهو موجود سابقا لكننا الآن سنقوم بتحديثه، بحيث يدخل فيه الذكاء الصناعي والعمل الإبداعي، وأيضا يكون لدينا تجارب حتى نكون مشاركين في اكسبو2030. اكسبو الذي ستستضيفه الرياض هو معرض ابتكاري بامتياز، ونحن نتواصل مع الهيئة الملكية في الرياض التي استلمت الملف الآن. أيضا أود أن أضيف بأننا في جمعية أدبي حائل اجتمعنا هذا الأسبوع واتفقنا أن يكون هناك وزن نسبي للنشاط الأدبي. أي أن منطقة حائل سيكون لها النصيب الأكبر ثم المملكة، ثم الخليج، ثم الدول العربية والإسلامية. لكن لا بد أن يكون لجمعية أدبي حائل هوية؛ خصوصا أنها تتكئ على إرث أدبي عميق، فشعراء طي فقط عددهم ثلاثة آلاف شاعر.

## فيجب:

نعم، نهاية الأسبوع الماضي عقدنا الاجتماع الأول لمجلس إدارة الجمعية. ونحن مازلنا في طور بناء الخطط. واتفقنا على أن ندعو مثقفي المنطقة للاستماع إلى مقترحاتهم وإشراكهم في التخطيط لعمل الجمعية..  
ويضيف المهيلب: لقد أنجزنا نظام التحول بسرعة فائقة بفضل الله، لكننا قد نحتاج إلى فترة قد



مقر النادي السابق أصبح المقر الجديد للجمعية

تصل الى شهرين للحوكة. لماذا شهران؟ يجب: الحوكة لها أكثر من خمسين نموذجا.. ونحتاج لوقت أطول لتحديد النماذج الملائمة لنا.  
غياب المرأة عن المجلس  
كان أول بيان يصدر عن الجمعية هو الإعلان عن صدور قرار بتشكيل مجلس جمعية أدبي حائل برئاسة الدكتور نايف المهيلب وعلي العريفي، نائبا للرئيس، وعضوية كل من الدكتور سالم الضمادي، علي النعام، وليد المايز، وكان لافتا غياب المرأة عن عضوية المجلس، لكن المهيلب لا يرى ذلك غيابا بالمعنى الكامل: "هي موجودة في الجمعية العمومية، ولا يشكل عدم وجودها في المجلس تأثيرا على وجودها في خطط الجمعية وبرامجها. بل إنها جزء أساسي وأصيل من برامج الجمعية واستراتيجياتها".

## لا تواصل مع جمعية الأدب

ماذا عن العلاقة مع جمعية الأدب وسفرائها في المنطقة؟ أسأل رئيس جمعية أدبي حائل، فيجب: "ليس بيننا تواصل مع جمعية الأدب المهنية. ولكننا بالتأكيد نتطلع للتعاون والتكامل معهم".

## عناوين المرحلة الجديدة

ويلخص الدكتور المهيلب أهم النقاط والرؤى التي ستطلق منها استراتيجيات وتوجهات الجمعية، ما يمكن أن توصف بأنها عناوين المرحلة الثقافية



الحدث

بيوت الثقافة ..

# المعرفة في رداء اجتماعي.



محمد المنقري

منذ سنتين أغلقت هيئة المكتبات 84 مكتبة عامة في المملكة فطن كثيرون أن هذه المرافق التي توزعت في أرجاء البلاد وأصبحت جزءاً من ملامح المدن قد ذهبت دون رجعة وأن الهيئة فرّطت في الكفاءات العاملة والمصادر النادرة. وأظن الحقيقة بعيدة عن ذلك فالمكتبات كانت في أردأ مستوياتها من حيث المواقع والخدمات والمصادر.. كانت أبنية متهاككة لا يزورها أحد.

أعمالها إلى الدكتور عبدالرحمن العاصم وهو واحد من المتخصصين في علم المكتبات والمعلومات يمتلك تجربة إدارية وثقافية استطاع في فترة وجيزة أن يقدم تجربة مميزة تمثلت في (بيوت الثقافة) منطلقاً من الدمام، ثم سراة عبيدة ليقول، تنفيذياً، إن هذا المشروع الوطني الرائد سيكون لكل المناطق دون تركيز على المدن الكبرى.

عادت المكتبات العامة جزءاً من منظومة ثقافية اجتماعية تنسجم مع مفاهيم جودة الحياة.. (بيت الثقافة) الجديد يضم بجوار المكتبة منطقة عمل مشتركة، ومواقع للقراءة، ومنطقة اللقاءات والحوارات، ومطعماً ومقهى. ستقدم هذه المنظومة الثقافة والفنون البصرية والترفيه، والمهارات الحياتية، والمحاضرات التوعوية، والصفوف التعليمية.

الخطة التي أعلنتها هيئة المكتبات تشير إلى ١٥٣ بيتاً للثقافة وعدت بها أرجاء المملكة، ونأمل أن تكون صارمة في إدارتها، واختيار

لم تحقق أهدافها، وأصبحت جزءاً من الوقف العلمي التابع لجامعة الملك عبدالعزيز وهي التي تأسست بمبادرة الغرفة التجارية بجدة ودعم الملك فهد رحمه الله. لم نعرف نموذجاً ناجحاً للمكتبات العامة سوى عدد قليل مثل مكتبة الحرم في مكة، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض، ومركز عبدالرحمن السديري في سكاكا.

في مطلع عام ٢٠٢٠م تأسست هيئة المكتبات وأسندت

انطلقت المكتبات العامة قبل ستة عقود تقريباً ضمن أعمال وزارة المعارف؛ وكانت علامة مميزة في تاريخ المملكة، ثم مرت عليها حقبة ترهلت فيها وساءت خدماتها، وانعزلت عن الناس. وفي عام ٢٠٠٦ انتقلت إلى وزارة الثقافة والإعلام، وارتفعت شعارات كثيرة لتطويرها، أو تحويلها إلى مراكز ثقافية، لكن شيئاً من ذلك لم يتحقق!

حتى المكتبة العامة الأهلية في جدة (مكتبة الملك فهد العامة)



بيت الثقافة في الدمام





بيت الثقافة في احد رفيدة

فتجعل لكل بيت سمة تستفيد من الثراء المعماري للمناطق، وتستفيد أيضاً من الثراء الثقافي فتحتفي بإنتاج أبناء كل منطقة وأرشيفها الثقافي والتراثي من قواعد البيانات وصولاً إلى اقتناء مصادر المعلومات النادرة مثل الصور والتسجيلات الفنية، على سبيل المثال.

في حياتنا نماذج عديدة لمشاريع ثقافية واجتماعية لم تنجح بالشكل المأمول بدءاً من المكتبات العامة القديمة، والأندية الأدبية، وجمعيات الفنون، ومراكز الأحياء... هذه المشاريع المتواضعة تساعد بيوت الثقافة على معرفة ما يراد منها، وكيف، وبأي صيغة؟، ولا أظن ذلك صعباً في رعاية هيئة متخصصة ذات رؤية وموارد تعمل ضمن منظومة (جودة الحياة).

أرجو أن تنأى بيوت الثقافة عن التعاون الشكلي مع قطاعات التربية، على سبيل المثال، فلا تُسير الحافلات محملة بالطلاب من أجل التصوير وكتابة التقارير، بل تنفذ البرامج وحملات الترويج والمسابقات، وتعلن الجوائز ليأتي إليها الأطفال واليافعون بكل حب وشغف لتبقى الأعمال في ذاكرتهم، وكرم اللقاء ونبل العاملين في قلوبهم؛ ولا أظن ذلك صعباً أو مستحيلاً.

وتهيئة المواقع للاحتفالات واللقاءات الثقافية مثل مناسبة تدشين برنامج ثقافي، أو حفل توقيع كتاب، أو تنظيم مسابقات في الفنون التشكيلية، وورش في بعض المهارات الثقافية، أو لقاء مع كاتب أو شخصية عامة وفق استراتيجيات واضحة المعالم تحد من تدخلات أصحاب المنهج الخفي الذين سيطروا على منافذ كثيرة في حقبة سالفة، وجعلوا الحياة نسخة واحدة في مسار يضيق معه كل أفق.

ومعرفة متطلبات الناس في كل منطقة واجب متجدد، وتنفيذ برامج تحقق الأهداف غاية كل مسؤول ثقافي، وجذب الجمهور إلى رحابة بيوت الثقافة أرجو ألا يكون كما فعل القائمون على بيت الثقافة أحد رفيدة فقد ذهبوا إلى منتدى ثقافي أهلي ليشرحوا مفاهيم بيوت الثقافة وأهدافها، والمنطق والتماس النجاح يوجب عليهم نقل فعاليات كثيرة من المجتمع المدني إلى بيوت الثقافة فيتحقق لهم تنفيذ البرامج وتعريف الناس بمنشأتهم وأعمالها.

وأظن هيئة المكتبات لن تغفل الجانب العمراني الجمالي لبيوت الثقافة

الكفاءات العاملة والأوعية والاقتراب من المجتمع بكل أطيافه وفئاته وأن تكون الثقافة في سياق إنساني يبتعد عن تجارب سابقة خاضتها الأندية الأدبية وجمعيات الثقافة حولتها إلى صروح أكاديمية محدودة الهدف والجمهور!

أظن فشل المكتبات العامة صنيعة عدة أسباب منها: رداءة كثير من المباني ومواقعها في المدن، وتواضع مكوثاتها، وعدم حداثة أوعية المعرفة، وربما ضعف الميزانيات، وقد انعكس ذلك على منظومة الخدمات والترويج مع وجود إداريين غير متخصصين في المكتبات والمعلومات أو إدارة القطاعات الثقافية.

أتمنى ألا تقع بيوت الثقافة في منعطفات المكتبات العامة وهذا يوجب عليها إعلان استراتيجيتها، وانتقاء مواقعها، وفئات العاملين، وتنشط في تقديم خدمات معاصرة تحقق غايات كل فئات المجتمع في قوالب جاذبة غايتها تتجاوز المكاسب المادية، أو تحقيق الرسوم، أو التعامل الإداري الذي ينقر الجمهور فيزهده في ارتيادها.

ستنجح بيوت الثقافة لأن مدننا وقرانا بلا مؤسسات ثقافية/ اجتماعية فتجارب الأندية الأدبية وجمعيات الفنون كانت محفوفة بالنقد وقليل من الرضا لأنها أخلصت لنشاطات أكاديمية وملتقيات متخصصة تكررت فيها وجوه المحاضرين والضيوف أيضاً طيلة عقود!

ستنجح بيوت الثقافة إذا منحت أفراد المجتمع فرصة صياغة نشاطاتها والترحيب بأفكارهم، واختيار مستشارين منهم يساعدون على ذلك مع فتح الباب للتطوع الثقافي خاصة لأبناء الجامعات والتعليم العام ومنحهم شهادات وحوافز ومكافآت،

## الملف

روائي بارز وكاتب مثير عرف بانتقاداته  
الجريئة للواقع الاجتماعي:

# عبد خال: لو لم أكن "تربية المرأة" لما أصبحت روائياً.



لـ«عبد خال» صور متعددة في الساحة الثقافية المحلية: فهو روائي يعد من أكثر الروائيين السعوديين شهرة وحضوراً، ومن القلائل الذين كتبوا الرواية في وقت لم تكن بدأت فيه بعد طفرة الكتابة الروائية وهو أيضاً قاص مبدع كتب للأطفال أيضاً، بالإضافة إلى كونه نجماً من نجوم الصحافة المحلية وواحد من أكثر الكتاب الذين أثاروا جدلاً اجتماعياً واسعاً...

بدأ عبد خال الكتابة في وقت كانت فيه الرواية السعودية لا تزال تبحث عن موطئ قدم في المشهد الأدبي العربي. لكنه بإصراره وموهبته استطاع أن يضع اسمه بين الأسماء البارزة في عالم الأدب الروائي المحلي والعربي. وطوال مسيرته الحافلة فقد برز عبد بوصفه من الروائيين الأكثر إنتاجاً والأكثر حضوراً. تُرجمت عدد من رواياته إلى لغات أخرى وحظي بعضها الآخر بدراسات ورسائل علمية من قبل باحثين محليين وعرب، وأصبح اسماً مألوفاً في أوساط الرواية العربية، في الرياض، ابوظبي، القاهرة، بيروت ومدن عربية وأجنبية أخرى. وقد اتخذ هذا الحضور بعداً آخر، عندما فاز بجائزة البوكر العربية، ثم جائزة أحسن رواية في معرض الكتاب بالرياض، ولعل آخر تكريم له تم مؤخرًا حين منحه اتحاد كتاب إفريقيا وآسيا (وسام الشرف) تقديراً لدوره الكبير في الحياة الثقافية العربية، وسيكون أدب عبد موضوع ندوة موسعة ستعقد بالقاهرة صيف هذا العام 2024.

جدة، إلى الرياض، إلى الظهران، إلى عرعر) أين وصلت بإبداعك بين هذه الأماكن؟ -وصلت إلى حقيقة أن المكان هو الزمن، فالمتغير على المكان يعطينا الشعور بمرور الزمن.. ربما يحدث لبساً بين قولي هذا وبين الزمكانية المتعارف عليها، فما وصلت إليه أن ليس هناك زمن، بل هناك مكان، فالمكان يجبُ الزمن وذلك أشبه بالثقب الأسود، ويظهر شعورنا بمرور الوقت بالتغير الحادث على المكان، فأني

شهادات لعدد من النقاد والمتابعين له، الذين سيقدمون لنا قراءات متنوعة في أعماله وتأثيره على المشهد الأدبي السعودي والعربي. وهذا الملف ليس مجرد استعراض لمسيرة كاتب فحسب، بل هو احتفاء بمبدع تجاوز الحدود، وساهم في إثراء ثقافتنا بأعمال ستظل خالدة في ذاكرة الأدب:

الفيزياء الكاشفة

\*تنقلت في أماكن عديدة (من جازان إلى

وتؤكد هذه الجوائز مكانة عبد ك أحد أبرز الأبداء في العالم العربي، هذه المكانة التي تأخذ ملمحاً آخر في المشهد الثقافي المحلي، فبالإضافة إلى إبداعاته الروائية، فقد عرف عبد بمواقفه الشجاعة وانتقاداته الجريئة للواقع الاجتماعي. هنا ملف عن عبد خال، الروائي والناقد والصحافي، نسلط فيه الضوء على مسيرته الأدبية والصحافية من خلال حوار شيق معه، يكشف عن رؤاه وتجاربه، كما نعرض

النساء.. تربيته من خلال الانثى، فلم أعش تحت سلطة أي ذكر عبر مسيرتي الحياتية أو الكتابية.

والمرأة هي المولدة للحكاية، بل هي الحكاية ذاتها، فكيف لو لم توجد أمنا حواء، وجودها صنع درامية الأحداث أو صنع جوهر وجودنا،

الله خلق آدم من العدم، وخلق عيسى من أنثى، وخلقنا من ذكر وأنثى أنا وأنت، وكل توصيلة في الحياة أنشأتها سردية هي المرأة، ويكفي تتبع سردية حواء، ومريم عليها السلام لكشف الحكايات التي توالدت في تسيير الحياة سردياً.

وفي قريتي كانت صانعة حياة طفولتي السردية هي امرأة كانت مهمتها توليد وحكي الأساطير.. صنعت في داخلي روائياً في تالي الأيام.

كل مكان حملني أمانة

**\*كنت أريد معرفة ماذا صنعت بك المدن في ارتحالك المكاني؟**

-كل مكان حملني أمانة سرد شخصيه، وإذا قيل إن المكان له، تأثير في شخصية من يقطنه فيمكننا إضافة بأن القاطن يمنح المكان وجوده السردى، فالمكان لا يتكلم بينما من يسكنه صاحب ذاكرة تفرز الحكايات والاساطير لكي تزين مكانها، ومن كل مكان (سواء قرية، أو ريف أو جزيرة أو جبل أو مدينة) حملتني الأمينة أمانة سرد نفوس تلك الشخصيات. حكايات الطالب والمعلم

**\*ما بين عبده خال "الطالب" الذي كان يكتب الخطابات الغرامية لزملائه، وعبده خال "المعلم" الذي كان يطلب من طلابه الجلوس مع جداتهم وتسجيل الأساطير اللاتي يحفظنها، ما بين هذا وذاك ثمة مشوار طويل في التعليم عملت في أغلبه كمعلم للطلاب في المرحلة الابتدائية في الحي الذي نشأت فيه: الهنداوية. أعرف أنك تبادلت مع طلابك الكثير من الحكايات، وأنت لازلت تحتفظ بكتاباتهم، وقصصهم. ما الذي تعلمته من أطفالك هناك. ماذا علموك في ذلك الزمن؟ كيف أثرت كل هذه الحكايات على مسيرتك الأدبية؟**

-عشت حالة حكاية منذ البدء، ويبدو أنني كنت مغرماً بأن أظل طفلاً، فالحكاية تنساب مع الذاكرة الطفولية التي لا تعيقها إشارات التوقف.

ولأنني كنت طفلاً قروياً تعلمت من الأساطير كيف تفتح خارطة النفس البشرية، وخارطة الأسئلة الوجودية، وخارطة أن كل شيء في الحياة قابل أن يكون موجوداً.. ولذا سلكت تلك الدروب -مع تلاميذي-، كنت أقرب لهم للعالم الجاف بحكاية تنساب فيها الحياة بجميع مكوناتها.. وحين تؤمن بأن أي كلمة قد تم استلالها من حكاية عظيمة يصبح الواقع جميلاً وأكثر رطوبة من الجفاف الذي تتواجد به.. وكنت على يقين بأن

-هي متعة واستثارة لكل الحواس للوصول إلى الأعمق، أليست ذروة المتعة أن تدرک، والتعمق خالق لمتعة هو الإدراك.

الحياة حكاية ولأن معظمنا لم يصل إلى عمقها، أو الحد المقبول من ذلك العمق تعثره الضغوطات النفسية، ولذا أقول أننا جميعنا مرضى نفسيون بسبب أننا لم نصل إلى إدراك أسرار الحكى... والدليل على ذلك عجزنا عن استيعاب القصص القرآني، فمعظمنا يقف عند الغلاف الأول للحكاية، ولا يخترق ذلك الغلاف مع أننا جميعاً مأمورين بالتفكير.. الكون ليس كما نؤمن به واقعا بسيطاً، هو والنفس عوالم لم نصل إلى الحد الأدنى من المعرفة عنهما.

السرد جيوب مخفية

**\*وهل للحكاية شرطية الإدراك؟**

-هناك مفردات عديدة نستخدمها من غير تمييز معانيها، ولذا يصبح المعنى هو المستهدف لمعرفة حركية الحياة، وهناك كثير من المفردات تتواطأ على إعطائها معنى مغاير لجوهرها.. هذا التواطؤ يؤدي إلى انحراف مسيرتنا كأناس تواجدوا للوصول إلى سر هذا الوجود.

وينتابني كثيراً عمق المعنى في سردية القرآن، فكل مفردة أو آية تكون دالة إلى الأعمق مما يتبادر إلى ذهنية القارئ لها.. فالسردية لها جيوب مخفية، ودعوة التفكير، هي دعوة للبحث وتنشيط العقل للوصول إلى كشف أسرار هذا الكون.

السرد ليس تتبع الأحداث كما تظهر لك، وإنما إعطاء كل مفردة معنى في سرديتها الأعمق.

تنقلت بين أرحام أصيلة

**\*مرة سمعتك تقول بما معناه أنك لو لم تكن "تربية امرأة" لما أصبحت روائية؟**

-فكرة ذلك القول أن الإنسان بحاجة إلى رحم دائم، وقصدت بالرحم الاحتواء، فبالوقوف أمام مفردة الرحم سنفهم معنى الاحتواء والاحاطة، والوجود، والأمان. بدءاً كل من ترتبط بهم كأناس جاؤوا من الرحم، ذلك المكان الذي أعطاك كل أقاربك، وبخروجهم من ذلك الرحم، تحولوا إلى أرحام تعتني بك، وقبل خروجنا من أرحام أمهاتنا تبدأ حياتنا بصرخة معلنة إلى انتقالنا إلى رحم آخر، الاستنشاق هو رحمتنا الثاني، من غيره تخنق وتموت، وجسدك رحم لنفسك، وقلبك رحم لهومك، ومن يجبك رحم لوجودك، وسردية ما تفعله في حياتك رحم لتاريخك، وذاكرتك رحم لما تكتسبه من معارف، وقبرك رحم لك يهينك لحياة قادمة، الرحم غلاف دائم لنقلك من مكان إلى مكان آخر.

كنت محظوظاً كونى تربية امرأة، فقد تنقلت بين أرحام أصيلة، فالأنثى في حياتي هي الرحم الدائم الذي احتواني، تربيته في كنف أمي، وجداتي، وأخواتي، وخالاتي، وزوجتي، وبنتي، ورحم حكايات

تغير للمكان هو الزمن وفق الأبعاد أو الأوتار التي تجعل معارفنا السابقة معارف ليس لها اليقين الأول الذي عشنا به، وما حكاياتنا إلا ظلال للجوهر الحقيقي الذي يتخفى خلف الاستعارات والتشبيهات. وإذا تفلنتنا من أحكام الفيزياء الكاشفة لزيف ما نؤمن به كواقع، يمكن تبسيط الفكرة في أن الحياة حالة سردية بوصلتها النفس، ومع ادماج الزمن داخل المكان، تشير النفس إلى مكنم الوجود، وإلى أماكن قادمة، وكل مكان به نفوس لم نصل إليها بعد، لم نصل إليها: تواصلوا أو منتجاً سردياً.

تعميق الكتابة في "الطين"

**\*اجابتك هذه لم توصلنا إلى أين وصلت؟**

-لم أصل بعد، فأنا لازلت سائراً لم أكمل طريقي، وما كتبت ما هو الا (زودة) باحث عما تحمله هذه النفس من توق للوصول إلى الرضا، وكلما تراكمت معرفتي، أصبت بحالة هلع، فما يكتب ما هو إلا قشور لا تصل إلى عمق المعرفة.. لنأخذ مثلاً على هذا قصة الرجل الصالح مع موسى عليه السلام، تلك القصة نقرأها وفق معارفنا السطحية إلا أن الحالة السردية لتلك القصة نستقبلها ببلادة، ومنشأ البلادة هو ما ترسخ في مخيلتنا من مفاهيم مغلوطة لسردية القصص، أو تراكم مفهوم سردي لم يصل إلى عمق القصة.

**ولهذا دائماً أتساءل: لماذا أراد الله تعالى**

**أن يكون القرآن الكريم سردياً؟**

ومنذ منتصف العمر تنبهت أن للحكاية تشكلات، وكل حكاية هي حمالة أوجه، بينما معظمنا اكتفى بالوقوف على(القشرة).. فهناك عمق للحكاية لا تعطي عمقها إلا للباحث.. لا تعطيه إلا لمن يغوص باحثاً عن العمق. ولذا غامرت في رواية "الطين" بتعميق الكتابة باحثاً عن ذلك اللب.

أدوات تقليص الحياة

**\*هل مغامرتك تلك عنيت بها التخلي عن القارئ؟**

-قلت مغامرة مستهدفاً التخلي عن القارئ السطحي أو الذي يقف على السطح القشري للحكاية، ولذلك - وفي منتصف الرواية- وجهت ذلك القارئ بأن الرواية الحكائية قد انتهت ومن يريد الإبحار معي إلى عمق سر من أسرار الكون فليواصل القراءة، فلأزالت أماننا عوالم ترسخت في العمق لا نعرف عنها إلا القليل جداً. والقراءة والكتابة هما أدوات لتقليص الحياة والوصول إلى أسرار ما نعيش به وفيه..

**\*وهل في هذا ترفع؟**

-لا، أبداً، وإنما تأكيد إلى أن الحكاية السردية لها مستويات وعي مختلفة باختلاف إدراك القارئ.

الإدراك ذروة المتعة

**\*أليست الرواية متعة للقارئ أم لغزاً عليه الوصول إلى حله؟**



التعليم قيد وبأن العلم حرية، لذا كنت أهرب أولادي من سجن (يجب) الى عالم حرية الذاكرة.

وفي كل مادة دراسية ثمة بذور لأشجار معمرة، فأقوم بشرح ماكنت عليه تلك الأشجار، وحمل بذور تلك الأشجار لأزرعها في ذاكرة طلابي، وكانت مادة التعبير مسرحاً لرؤية العالم وفق الذاكرة الحرة.. وكان واجب مادة التعبير تسجيل حكايات الجدات، هذا الواجب استمر لسنوات مع بقية طلابي المتجددين في كل عام، فالأسطورة هي العالم الحر، والذي بدأ به العقل الأول، وكانت الطريقة نثر الأسئلة والإجابة عليها، ففي البداية الأولى للعقل البشري كانت الأسطورة هي العلم الذي يكشف الستائر المسدلة على الاسرار، وما وصل إليه العلم الآن كان نتاج ذلك العالم الذي فتح أبوابه للأسئلة.

ومن واجبات مادة التعبير لازالت أحمل عشرات الحكايات للطلاب الذي درستهم.

الجلطة وتهشم الزجاج  
\*بيدو أن جسد عبده كثيراً ما خان روح عبده المتوهجة. أتذكر أنك بعد إفاقتك من الجلطة الدماغية فإن أول شيء طلبته كان ورقة وقلماً، كيف أمكن للكتابة أن تكون النفق الذي خرجت من خلاله إلى الضوء والعودة للركض في هذا الميدان الفسيح وعدم الارتهان للمرض؟

-هذا السؤال لا تكفي صفحات المجلة استيعاب ما حدث بدءاً من تكسر الذاكرة كزجاج مهشم لنوافذ العالم، أفقت وأنا في حالة فزع، وكانت أولى المهام التي علي الاعتناء بها هي تجميع و لم شظايا الزجاج المهشم، أو استرجاع أشكال الحروف التي هجرتني وجافتنني.

وانا أجب على هذا السؤال الذي طرحته أنت، شعرت بالعجز عن مواصلة التذكر لتلك الحالة المفزعة أو أنني لا أريد التذكر عما كنت عليه... كنت لا أستطيع كتابة كلمة صحيحة البناء، فكل حرف اكتسب حرية أن يوضع أينما أراد أن يكون، وكل الكلمات استعصت علي أثناء كتابتي لها، (ولازال ذلك الأثر أو العارض يلازمي أو متواجدا أثناء الكتابة إذ تظهر الأخطاء القاتلة، وكأنها تذكرنني بأني أحد عتقاء الجلطة الدماغية) ومن ذاكرة العجز المرضي تلك اكتسبت الإصرار أن تحيا، فالكتابة حياة.

كنت قد ألفت أن اكتب الرواية خلال سنوات طويلة قبل أن أدفع بها إلى النشر، وبعد الجلطة الدماغية كنت في حرب أو جهاد بأن أستعيد وجودي الكتابي، فحرصت أن أكتب رواية بأي طريقة كانت، فكتبت رواية (صدفة ليل) خلال ستة أشهر، وانا الذي كتبت رواية (الموت يمر من هنا) خلال أحد عشر عاماً.. ولذلك صرحت في إحدى اللقاءات بأن هناك رواية أماتنتي وهناك رواية أحييتني.

وأجدني الان أقول لكل ناج من جلطة دماغية عليه الاستماع للقرآن الكريم من خلال أصوات مقرئين أذفاذ والترديد من خلفهم، لتقويم لسانه، فهذا الفعل يعد مساندا رئيسيا للخروج من تعثر الكلمات التي تنطقها.

البوكر والجوائز المماثلة

\*إذا ما قسمنا حياة عبده الأدبية الى مراحل، فإن مرحلة "البوكر" هي بلاشك مرحلة مهمة وفارقة. بعد البوكر كنا نستطيع ملاحظة التغيرات الظاهرية: جاءتك الجوائز من كل مكان وأصبحت تعيش في زحمة وتقدمت للصف الاول من النجومية. لكن، عبده خال، ابن الهنداوية، الانسان البسيط، ما الذي تغير بداخله بعد كل هذه المستجدات؟

-رواية (ترمي بشر) كانت محظوظة بالفوز بجائزة البوكر، وبعدها وقبلها لم تحدث أثراً مانعا، أو تنصيب إشارات (يجب أو لا يجب)، وروايات أخرى كتبها كان بالإمكان ان تفوز بجوائز مماثلة، وكثير ظن أن الفوز سوف يؤطر كتاباتي. وصدقاً، ومنذ أن كتبت كانت بوصلتي هي نفسي، فحين ترضى نفسي بما كتبت، ساعتها أدفع بما كتبت للنشر، فالصدق الفني مع النفس هو المقياس الحقيقي لنجاحك.

وهذا الصدق يعتمد على ذائقتك الفنية التي اكتسبتها من قراءة الأعمال العالمية لمعظم عابرة كتاب الرواية.

الرواية ليست للتسلية

\*وهل هذه الذائقة كافية لإنتاج عمل روائي ناجح؟

-كتابة الرواية عمل مضنٍ، يحتاج إلى تعزيز الكتابة بقراءة الكثير من حقول المعرفة، والروائي يتحول إلى باحث في كل العلوم الإنسانية، وأهم الدروب التي يسلكها وجوب معرفة التاريخ أي معرفة تراتبية الفترات الزمنية التي عبرتك وأصبحت ماضيا، وفي هذه الجزئية لا بد

أقول لكل ناج من جلطة دماغية عليه الاستماع للقرآن الكريم لتقويم لسانه

الحياة مصيدة صغيرة الحجم لمن كانت أطلامه باتساع الكون

هناك رواية أماتنتي وهناك رواية أحييتني

جمعنا مرضي نفسيين لأننا لم ندرك أسرار الكي

كنت أطلب من طلابي في مادة التعبير تسجيل حكايات جداتهم

للباحث ان تتكون لديه دراية وإدراك ما حدث.. ومن الطرق المهمة القراءة المكثفة في الفلسفة، فالفلسفة كانت مصباح لإضاءة طريق الباحثين عبر الزمن، وفي كل فترة زمنية ثمة أسئلة تطرح على العقل البشري.. ودرب الأساطير هو تعميق لما كانت عليه الحياة، وكيف تنامت المعرفة الإنسانية، وأدوات الروائي القرائية متعددة، فعندما تكتب عليك أن تتحول إلى باحث في كل شيء (الموروث الحكائي، الأزياء، اللهجات، الأكلات، الاهازيج، الرقصات) وفي جزئية القراءة والفهم على من لديه مبادئ جيدة في علم الرياضيات والفيزياء والكيمياء، معاودة القراءة وتكثيفها في هذه العلوم.. بالنسبة لي كنت منتمياً لكلية الهندسة وبعدها كلية الطب، فعادت قراءة العلوم التطبيقية أثناء كتابتي للرواية.

الرواية ليست للتسلية، وعلى الروائي إزالة ما تم ترسيخه في أذهان الناس بأنه تسلية، الرواية سفيننة نجاة ولذا اهتم بها الدارسين للأثر الإنساني وأصبحت مصدرا تاريخيا اجتماعيا.

كما أن الروائي يقف على تضاريس النفس البشرية، وفي كل رواية يكتشف الروائي تنوع تلك النفس، ألا يكفي الرواية أنها انتجت علم النفس؟ فهذا العلم خرج من اعمال دوستويوفسكي قبل أن يعرف هذا التخصص.

الصحافة هي "خرج" البلد

\*تبدو تجربتك الصحافية حافلة ومثيرة، ولكن ربما تكون غير مكتملة، فما بين متعاون ومتفرغ في إحدى المراحل، تدرجت من محرر وصولاً الى مدير تحرير. وقدمت الكثير من الأعمال الفارقة، وأتذكر أن الدكتور هاشم عبده هاشم قال إنه استثمر صفاتك الإنسانية فدفع بك للتواصل مع إنسان الجريدة وقارئها البسيط فكنت" أول من أعطى مساحة لرأي الشارع بقوة. تجاوزت معها الخطوط الحمراء" حسب وصف الدكتور والمتابع للصحافة المحلية يتذكر جهودك في أصداء الكلمة واعداد صفحات الطفل وصوت القارئ، والمحاور الفكرية السنوية التي كنت تناقشها في رمضان، لكنك بشكل مبكر نوعاً ما تخلّيت عن العمل المهني المميز هذا لتختار الاستمرار ككاتب زاوية يومية فحسب، كيف يمكن لك وصف مشوارك الصحافي كمحرر وككاتب؟

-اووه يا عبدالعزيز، كانت لنا أيام في عكاظ.. الصحافة هي (خرج) أي بلد، فالصحفي يتوصل إلى أسرار الحياة التي يعيش فيها، ويجمع في ذلك (الخرج) تفاصيل عديدة عما يقال ولا يقال.

ومشوار الصحافي استبسلت في توسيع هامش القول، وإزاء ذلك وضعت في قفص الاتهام من قبل فئة اجتماعية،

# رسالة من "جوى عبده خال" إلى أبيها: يقص علينا حكايات جدتي عائشة.. ويتسم.



وإنجازاتك المتواصلة. أشكرك على كل ما قدمته، وأتطلع لمزيد من الإبداع والتألق.  
دمت بألف خير يا "سيد بوياء"  
\*جوى عبده خال.

\*عبده خال أربعة أبناء، ثلاثة منهم أولاد هم: وشل، معد، وعذب. ورابعهم بنت اسمها جوى، وهي كاتبة هذه الرسالة.

(أبي العزيز،  
إنني فخورة بك بشكل لا يوصف،  
فقد كنت دائماً مصدر إلهامي  
ومرشدني في الحياة.  
لم يكن إبداعك الأدبي مجرد  
كلمات على الورق، بل كان نبأاً  
ينير طريقنا جميعاً، وهذا دليل على  
أن الإبداع الحقيقي يجد طريقه  
دوماً إلى النور.  
أذكر لحظة رجوعك من العمل  
وكنت منهكا، لكن ابتسمت ولعبت  
معي وقصصت علي من حكايات  
جدتي عائشة (الله يرحمها)،  
وتمازحني عندما أتدل، كنت  
ومازلت تعاملني كالأميرة، وفي كل  
مرة كنت تحتضني، أشعر أن لا يمكن لشيء (الا باذن  
الله) أن يؤذي.  
لقد رأيتك تعمل بجد وتفان على مدى السنوات، شكراً  
لك على كل ما قدمته لنا من حب ودعم، وعلى كل ما  
علمتنا إياه عن الحياة والقيم والمبادئ.  
أنا ممتنة لكل لحظة قضيناها معاً ولكل قصة حكيتها لنا،  
لم تكن فقط كاتبة مبدعاً، بل أباً رائعاً أيضاً.  
إنه لشرف لي أن أكون ابنتك، وأشهد على نجاحاتك

مضجك وعليك ألا تطفئها، بل عليك  
اضرامها في كل حين.

رواية الهنداوية في مرحلة التنسيق  
\*اعتقد أن هذا الحوار لن يكتمل من دون  
أن نعرف ما الذي استجد بموضوع رواية  
الهنداوية؟ أعتقد أنه بعد إزالة الحي حملت  
الرواية أهمية مضاعفة وأصبحت واجباً لا  
يمكن التأخر عن أدائه؟

-أصارك يا صديقي العزيز، كنت ممسكا  
بخاطر ملح بأنني لو أتممت كتابة رواية  
الهنداوية سوف أموت.. ذلك خاطر تلاشي  
بعد إزالة حي الهنداوية، وأحد الأصدقاء  
يعرف خاطري الذي أمسكت به لزمن  
طويل، حدثني ساخراً: ياعبده الهنداوية  
ماتت، وأنت لازلت حياً.. هيا اكتبها.

ولأنها عالم مكتظ بسرديته، لازلت عالقا  
بين شخصوها.. وأتمنى الانتهاء منها خلال  
هذه السنة، فأنا في حالة التنسيق والحذف  
والإضافة.

\*أخيراً ماذا تقول؟  
-الحياة مصيدة صغيرة الحجم لمن كانت  
أحلامه متسعة باتساع الكون.

الى مرحلة الاتقان) أو من هو في بداية  
شق طريقه الكتابي ألا يلتفت أو يبحث  
عمن يمجده، أو أن يكثر من الشكوى  
بحجة أن الساحة الثقافية لم تقدر عمله.  
إخلاصك لفنك سوف يرفع من قامتك مع  
كل عمل تنجزه، وعلى من يكتب وهو  
ينتظر جائزة أو احتفاء أو تمجيد، انصح  
بأن يتوقف، فالكتابة الحرة لا تبحث عن  
قفص يحدد اطارها أو بحثاً عن يصفق  
لها، الكتابة هي الجمرة التي تقض

في مشواري الصحفي تشاركت مع  
[ترمي بشرراً] كانت محظوظة بالفوز  
بجائزة البوكر

كتاب وإعلاميين في أشعال المصايح

أقول للكتاب الشباب أن الموهبة %  
والبقية عمل

كنت أهجس بأنني لو أتممت كتابة  
رواية الهنداوية سوف أموت

وفئة أخرى رفعت أسهمي تأييداً وأشارت  
إلى كوني مصباحاً بين عشرات المصايح..  
كانت فترات جهاد تشاركت مع كتاب  
وإعلاميين في أشعال المصايح، وليس  
خافياً أن تلك الفترات كانت العامل الرئيس  
في إحداث الطفرة الاجتماعية التي نعيشها  
الآن.

ما حدث صحفياً يستوجب  
استرجاعه كذكرى موثقة بما أحدثه  
الصحفيين والكتاب من جهد جبار للحصول  
على حياة صحية خالية من عوائق وشوائب  
العقول المغلقة.

الكتابة الحرة لا تبحث عن قفص

\*ثمّة انطباع واسع عنك في  
الوسط الثقافي بأنك مثال حي للاشتغال  
على المشروع والأخلاص له بدون انتظار  
خدمات وعلاقات عامة. وربما يفتقد الكثير  
من الاجيال الجديدة لمثل هذا النموذج..

-الموهبة 1% و99% عمل، هذه المقولة  
تنسب الى الروائي العظيم تولستوي،  
وبعيداً عما يقال، فأني إنسان لديه مشروع  
في الحياة يتحقق نجاحه من خلال المثابرة  
في العمل، العمل كائن وفي يمنحك نجاحا  
موازيا لوفائك له.

وأعتقد أن على الكاتب الروائي (الذي وصل

## عبد خال.. هو السرد من أي النواحي أتيته.



د. حسن النعمي

التي تستحقها- فهي في تصوُّري درة أعمال (عبد خال) الروائية.

أعرف (خال) الإنسان والكاتب، وكأن لا فرق بينهما، وضوح في الرؤية، وشغف بالحياة، وصدق في المنطق، وأشعر أنه يكتب ليعيش، فالكتابة بالنسبة إليه وجودٌ مختلفٌ، عملٌ في التعليم، ولم يكن له همٌّ سوى التقاط نماذج من وجدان عميقٍ محمّلٍ بالذكريات والتجارب وفسحة الخيال، ونجح كثيراً في صناعة الأبطال الإشكاليين المأزومين بوجع الحياة، ولم يكن لشخصه سندٌ سوى سردياته وقلبه المقاوم المتشبث بالحياة رغم أوجاعه.

ليس من عادتي الحماسة في الكتابة عن الآخرين، ولكن عندما يتعلّق الأمر بـ(عبد خال) فالقلم يجري دون استئذانٍ في تقدير تجربته الروائية، فهو كاتبٌ لا يفتعل الحوادث، ولا يزخرف نصّه بعيداً عن أهمية الفكرة، والتوازن بين الجمالي والموضوعي سمة بارزة في أعماله، ولعلّ قراءة مجموعته القصصية (ليس هناك ما يبهج) تعطي تصوراً عن هذا الجانب خاصةً.

(عبد خال) منذ قصصه الأولى كاتبٌ ذو نفسٍ روائي، وعندما نضجت أدوائه أخرج روايته العظيمة (الموت يمرُّ من هنا)، وهو ما جعل القصصية الرائع يصرخ: أبعدوا عني هذا الموهوب!! وللأسف لم ندرك بعد أهميته في تجربتنا الروائية، فما زال عربياً أقل حضوراً من غيره مع جدارته بالصف الأول، مثل (محمد الثبيتي) الذي ما زال حضوره العربي أقل من تجربته الشعرية الاستثنائية، لا أعرف أين يكمن الخلل، هل قضية المركز والهامش ما زالت مهيمنة على استقبال أدب الجزيرة العربية؟ ولعلّ هذا السؤال يقودنا للكشف عن إجابة تساعد في فهم ظاهرة الحضور والغياب التي يعاني منها أدب الجزيرة العربية!!

يحمّد لهذا الملحق أنه يكرم الأديباء في حياتهم، في وقتٍ يشعرون فيه بتقدير الكلمة في حق تجاربهم وإبداعاتهم.

الكتابة عند (عبد خال) ليست كتابةً ظرفيةً ينتهي حضورها بانتهاء مناسبتها، بل كتابةً عن مشروعٍ سرديٍ طويلٍ، بدأه قاصاً ثم توجّه نحو كتابة الرواية المختلفة، و(خال) لا يكتب روايةً، وإنما يكشف لقارئه حوادث عمله وكأنها رحلة كشفٍ شخصيةً، لكن على قارئ (عبد خال) أن يكون طويل النفس، متقبلاً للانعطافات الطويلة من الحكايات الثانوية التي تغذي رحلة الاستكشاف المغربية بروح المغامرة، و(عبد خال): هو السرد من أي النواحي أتيته ... فلجته الأحداث والوصف ديدنه مع التقدير لشاعر العربية الكبير أبي تمام.

\*\*\*

(عبد خال) لم يكن طارئاً على السرد مثل بعض كتّاب الرواية، بل هو نبتة سرديّة مطلقاً، بدأ قاصاً، وأجرى أول حوار له على بوابة الأرض، وكأنه يقول: إن نماذج إنسانية، وليست مجرد وجودٍ ظرفيٍ لينتهي تأثيرها بمجرد انتهاء ملابسات كتابتها، ففي تجربته شيءٌ مختلفٌ؛ حيث يميل في كتابته إلى تعميق الوصف، وروايته مثقلةً بتراكمٍ لفظي، وهذا التراكم ليس عبئاً طاعياً على حركة السرد، رغم تكرار هذه الظاهرة في تجربته السردية القصصية والروائية، حيث إنّه يستخدم الوصف بكل أشكاله، من جملٍ حواريةٍ، وحكاياتٍ ثانويةٍ، ووصفٍ للشخصيات والأمكنة والأزمنة؛ ليؤكد ديمومة الوجود لشخصياته وأمكنته، فالوصف يُعنى بالثابت والنظر إلى الأشياء في سكونها، وهو عكس الفعل أو الحدث الذي يتسارع فيه الإيقاع السردية، والثابت موقفٌ يسجله (خال)؛ ليؤكد مقاومته الزوال والفناء، ولا يفعل ذلك إلا من وجد أن الموت يمرُّ رغم الدمار والخراب، ويبقى الإنسان والمكان، وتزول دواعي الدمار والخراب، والمدن التي تأكل عشبها ليست إلا مدناً تقاوم حركة الزوال والتشبث بالثابت، وفي رواية (الطين) تأكيد أصالة تجربة الإنسان ومقاومته الذوبان، وهذه الرواية تقف شاهدة على قدرة (خال) على صناعة روايةٍ متجاوزة-رغم أنها لم تقرأ القراءة





## تحقيق

فوزية الشنبيري

# كنز عبده خال

عندما قررت المشاركة في مبادرة (انثيال) لمساعدة الموهوبين في كتابة أول رواية لهم.

كنت منشغلة بشكل واضح وفاضح في لممة الملاحظات القديمة وتبش المسودات المغبرة. ذهني منصرف ومزاجي مرهون بالضمائر والأحداث التي سأرويها، أثناء بحثي

عن أرضي الجديدة كان زوجي قد نفذ صبره من انشغالي وباغتني بسخرية «تحسبي نفسك عبده خال؟» ابتمت لأنني خجلت من الفكرة ولأنني أعرف هذا الاسم جيدا، قرأت عنه كثيرا ولكن كيف لم أقرأ له أي عمل روائي؟ مباشرة هتفت إلى صديقي محمد أحد أعظم سارقي الكتب الإلكترونية في تاريخ الإنترنت، فلم يسبق أن تهت في عنوان إلا وجاءني به على عجل . قلت له بماذا تصحني قال « الموت يمر من هنا»

فُتنت بالرواية وكانت كلمة السر وفاتحة مغارة كنز عبده خال، الذي لا ينتهي ولا يُطال. وكلما انتهيت من فصل أرسلت له « اللعنة عليك يا محمد ، أيني من هذه التحفة من زمان ؟ » فيطمئنني بخبث « لسي ما شفتي شيء .»

في بداياتنا القرائية نصاب بهوس الروايات المترجمة والعالمية فقط ونتكبر على صناع الرواية المحلية وكأن النهضة الثقافية مقيدة فقط بجبال ويذرينغ وبحيرة الشيخ الأمريكية وصراع شعبي لاتيني.

لست مغالية إذا قلت أن الرواية المحلية كالعودة إلى الوطن بعد غربة مثيرة لكنها شاردة بين سهول لم أرها وحياة لم أتذوق طعمها. لم أنس لحظة القراءة الأولى. كنت أتجول في حارتنا أسمع الرعد الذي يميز طقس السواحل وأنتسم الطفولة وصباح القرية النائية ونماذج النسوة ورائحة الموت وبخور الأعراس. عبده خال يكتب عني وعنهم وعن خالي وجارتي الوحيدة وما اندس تحت وسادة أمي وما خالج ظن أبي وما وسوست به العروس وما زاد من لوعة الغاوية وما شاهدته جار فضولي ولم يكتبه.

يقول أشياء بديهية نعرفها لكننا لم نفكر فيها ولا مرة بهذا العمق ولن نقرأها بهذا الصدق مرة ثانية .

لن أنسى أن هذه الرواية أدخلتني إلى عالم عبده الساحر ثم تفاجأت مع الأيام وأثناء الركض خلف الصهريج والطين والأنفاس ولقاءاته المصورة وردوده في حساباته الإلكترونية، إنني أمام إنسان نقي ورجل مهذب نبيل ،كاتب أمين وفنان متذوق يضيف للكلمة المكتوبة والأغنية معانٍ لا تشعر بها إلا حين يشير إليها.

أنا أكتب لحظة تأثري به وعمق معرفتي بإنسانيته وجمال صعبته، أكتب ما يقوله كل النبلاء الذين يعرفونه عن قرب . أكتب لحظة اندلاع الفن المتمرد على التقليدية والثورة ضد الظلم والنشر، لحظة الكشف عن جوهر الصراع والوجع من غير صراخ ولا ضجيج، عن لفت الانتباه إلى مكامن الجمال وبارقي الأشكال الفنية الحديثة لتتفتح أيادي البنات وتعلو أناشيد الفرح « فتحي يا وردة . »

سهمادات



د. عبدالله الحيدري

# الحيدري يرصد ست رسائل جامعية عن قصص عبده ورواياته.

حظيت أعمال الكاتب الروائي والقاص عبده خال باهتمام نقدي واسع في الأوساط الأكاديمية في عدد من الجامعات السعودية، حيث خصص العديد من الباحثين رسائلهم العلمية لنيل درجة الماجستير لدراسة ونقد أدبه الروائي والقصصي.

ويقول الدكتور عبدالله الحيدري رئيس مجلس ادارة النادي الأدبي بالرياض وأستاذ الأدب بكلية اللغة العربية بالرياض، وأحد أبرز المهتمين برصد الرسائل الجامعية في المملكة، أنه قام مؤخرا بتحديث المعلومات الخاصة بالرسائل في الأدب السعودي، مبينا ان العدد وصل إلى أكثر من ألف رسالة حتى نهاية عام 1445 هـ.

وعندما يتعلق الأمر بالقاص والروائي عبده خال يقول الحيدري أنه رصد توجه ست رسائل جامعية (ماجستير) نحو دراسة روايات خال وقصصه القصيرة وهي:

عبده خال روائياً للباحث محمد بتال الدوسري عام 1430، والأنا والآخر: دراسة تحليلية في روايات عبده خال للباحث محمد خليفة الخزي عام 1443 (تحولت الى كتاب مطبوع)، والتوظيف الفني للحكايات الشعبية في اعمال عبده القصصية للباحثة بدرية الشهرري عام 1439، والتحفيز ونزع الألفة في روايات عبده خال للباحثة سلمى الشمري عام 1440، ومقومات الإبداع السرد في قصصه القصيرة للباحثة مريم الحارثي عام 1442، وأخيرا، الهوية والسرد في خطاب عبده خال الروائي للباحثة وضحة المهدي عام 1444. ويكشف هذا الرصد والمتابعة من الحيدري عن جهود مخلصه يقوم بها في سبيل رصد الرسائل التي تناولت الأدب السعودي بعامة، وهي الجهود التي ستكون جزءا من مشروع ضخم وطموح لإنشاء ببلوجرافيا إلكترونية للأدب السعودي؛ يعمل على انجازه قريبا "كرسي الأدب السعودي" بجامعة الملك سعود، وذلك خدمة لأدبنا الوطني وللباحثين فيه والمهتمين به.

ويعلق عبده على هذه الجهود قائلا: " كل الشكر لجهود الدكتور عبدالله الحيدري المخلصه في الرصد والمتابعة، وأعتقد أن أعمال السردية تكون محظوظة حين تجري في أذهان الدارسين، كي تخرج من أسوار الجامعات، ففي ذلك الخروج تتحول الشخصيات المكتوبة الى شخصيات حقيقية تختلط بالناس، وتزاحمهم لاقتناص أحلامها."

عبده خال.. نقطة خارج المكان..

## الواقعية الاجتماعية هي مركز انطلاق روايات «المفكر المتأمل».



لمياء باعشن

بشررا، والمبخوت في (لوعة الغاوية)، والسوادي ودرويش المجنون في (الموت يمر من هنا)، ويحيى الغريب في (مدن تأكل العشب)، وجلييلة في (فسوق)، ووحيد وقدار الجبلي في (أنفس). في رواية (أنفس) نكاد نسمع صدى لصوت الكاتب عبده خال يردد على لسان بطلها ووحيد: "أعيش بمجاميع من الأنفس.. ليس لدي الوقت لفهام كل من رأني أنني مجموعة أنفس.. وأن جميع تلك الأنفس مسجونة داخل ذلك الجسد، فيظنّ الناس أنني واحد، لكنني أمة واحدة، كل واحد فيها مستقل..". وتشكل العناصر الأسطورية ملماً بارزاً في روايات عبده خال كما يتضح في (أنفس) و(الطين) و (الموت يمر من هنا)، حيث تسير كل منها في مسار سردي غرائبي يندمج فيه الواقع مع الأسطورة، لكن عبده خال يستخرج بذور الواقعية السحرية من المخيال الشعبي الجمعي ليعيد استنباتها في تربة رواياته، فلا تبدو مقحمة على النص، أو منجرفة نحو عجائبيات الفانتازيا المحضة، بل إنها تنساب بشكل طبيعي وكأنها جزء من التكوين الثقافي للشخصيات ومن شعرية

عندما تلقي عبده خال لأول مرة سينتابك شعور بأنك أقدم أصدقائه، بل وبأنك أحد أقربائه، ستشعرك بشاشته ورحابة صدره وابتسامته العريضة أن جميع المسافات بينكما قد تلاشت، وأن كل الحواجز قد أزيلت. هكذا هو عبده خال محب للناس، سعيد بصحبته، متوافق معهم دون تحيز ولا نفور، حتى أنك لا تتخيل له أعداء يكرههم أو يتجنبهم.

حكاويهم التي تمتاز بفقته وتتخمر في خياله في عمليات ابداع متتالية تتمخض عن عوالم سردية زاخرة.

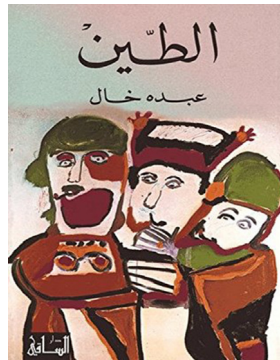
وتجلى الملكة الكتابية عند عبده خال في الوصف التصويري البصري، والدقة المتناهية في تجسيد الأماكن وساكنيها حتى أن القارئ يكاد يرى ما يصفه رأي العين، فتبقى الشخصيات عالقة في ذاكرته بعد أن ينتهي من الرواية، فلكل منها هوية وملامح وأهواء وعلامات فارقة، تعيش في أجواء لها هيئتها ورونقها وروائحها الخاصة. داخل هذه البوتقة الروائية تتكشف خلفيات الشخصيات ومعطياتها الحياتية، ومكوناتها النفسية والاجتماعية الخاصة بها. حين تنتهي من قراءة رواية لعبده خال ستجد عدوى التلبس بالشخص قد انتقل إليك، وستظل لفترة من الزمن مسكوناً بهم تستذكر ملامحهم، وتسمع بوحهم وكأنك تشاهدهم أمامك.

في فضاءاتها المكانية تلتحم الشخصيات لتشكل نسيجاً حكاياً متداخلاً تبرز من خلاله تبايناتها وتمايزاتها الفردية التي تكون أبعاد كل شخصية على حدة، شخصيات موازية وأخرى متضادة وتحدد ملامحها تدريجياً حتى تنحفر بعمق في ذاكرة القارئ، وتبقى أنماطاً غير قابلة للنسيان، مثل: طارق فاضل في (ترمي

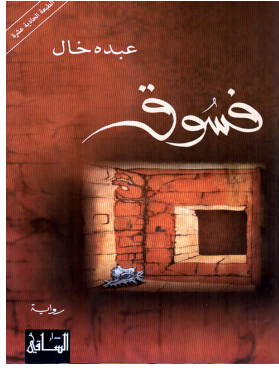
ورغم ذلك تبقى هناك مساحة من حوله لا يتمكن أحد، مهما كان قريباً منه أن يتخطاها، مساحة مأهولة بأخريين يحتلونها: يغلقون مداخلها بصلاية، ويحجزونها لهم حصرياً. حين ترى عبده خال وحيداً أو في وسط مجاميع من الناس، تأكد أن هناك مرافقين له يطارذونه حيث يمشي، ويطرذون كل من يجرؤ على اختراق منطقة التصاقهم به لا يتحرك عبده خال إلا وتحيط به حاشية من الشخصيات التي تتنافس على قدراته التي تجسدية لتخرج على صفحات رواياته، وقد تحدث الكاتب نفسه في كثير من اللقاءات والمحاضرات عن تلبسه بهم، وعن توفقه لإخراجهم وتحويلهم إلى أبطال داخل عمل روائي، فيشعر أنه مسكون بهم، يشاغلونه ويشاكسونه، ويتنازعون على أدوارهم، ويشاركونه أحداث يومه، ويتابعونه حيثما اتجه.

تتزاخم الشخصيات على قلم عبده خال كي ينالها نصيب من التشكيل الدرامي على صفحات رواياته، منها من تشاغله بالحاح فارضة وجودها، ومنها من يستحضرها هو "كما تستحضر

العفاريت"، بعضها مرت في حياته وتركت أثراً عميقاً فأحياها ورقياً، وبعضها تقمصت فكره وعبأت خياله فوظفها في أحداث رواية. في داخل هذا الأديب الكبير مخزون هائل من الشخصيات ومن



استبصار لقيمة الوجود الفردي في عالم سمته التعقيد والتشعب. من خلال الشخصيات المشاكسة المصطدمة مع السائد والثابت في كل رواية يتبدى القلق الوجودي الباحث عن المعنى والمصير، وعن الإرادة والاختيار، وتتعمق في هواجسها مأساة الوجود



وتدور في فلكه كل العلاقات الاجتماعية. في بؤرة روايات عبده خال يقبع البؤساء والمعزولون عن واجهات المجتمع البراقة، أولئك البسطاء الكادحين الذين سحقتهم عجالات قطار التقدم وهمشتهم ماديته الباهظة، بل وقذفت بهم من

جوانب الطريق إلى قاع سحيق تتكشف فيه عاهات المجتمع وتنكشف سوءاته بإحساس روائي وإنساني فريد يتعاطف الكاتب مع هموم المقهورين فيضخم تشوهم الخارجي وقبح أوضاعهم وسوداوية نفوسهم حتى يقدمها أدلة صارخة على أن الشقاء يولد الأشقياء، وأن العنف نتيجة حتمية

موروثاتهم. وتتراوح رواياته زمنياً بين الحاضر والماضي، وبين المؤلف والمؤسّر، كما تتراوح مكانياً بين القرية والمدينة، وبين المحلي الخاص وبين اللامكان الشمولي، لترتبط في كل الأحوال بمدارات الوجود الإنساني. لكن تبقى الواقعية الاجتماعية هي مركز انطلاق روايات عبده خال، فهو يدخل المجتمع السعودي ببراعة في نسج الرواية ليصور باحترافية عالية تشابكات المجتمع وصراعاته الطبقيّة، ويستقي من تحولاته وتفاعلاته اليومية ما يمتاز مع سرد متخيل يغنيها ويؤطرها ويحدد ملامحها. ويتضح هذا الالتصاق بواقعية المشهد المحلي في كثرة الجدل الأدبي والثقافي والديني الذي يدور حول كل رواية يصدرها عبده خال وفي مهاجمة جسارته الصادمة، في عرض الأحوال المجتمعية، وكشفه الصارخ عن عورات لا يرى

الانسانية المرتهن إلى الضالة والاغتراب أمام العجز عن إعادة صوغ معطيات الحياة في أفق جديد. ويصل الجدل الوجودي أقصى حدوده في رواية (الطين) التي تستوعب أفقاً معرفياً يعج بالمقولات الفلسفية التأملية والأسئلة الفكرية الشائكة، فتفتح به عمقاً فكرياً للرواية يحول صراعاتها الاجتماعية الواقعية إلى تأزم انساني لا يحده زمان ولا مكان، لتبدو الحياة مجرد "ظل عابر، يتكرر تقيؤنا به في أزمان مختلفة، فكلمنا عبرنا رحلتنا الطويلة، وجدنا ظلها في مكان آخر... نحن لا نحيا في الحياة، بل نموت فيها".

يتسم العطاء الإبداعي لعبده خال بالشفافية النابعة من صفاء شخصيته وسماحة روحه ومن موهبته المتوهجة. عبده خال هو تراكم ومخزون من أشياء كثيرة: هو تلك القرية النائمة في ذاكرته، وتلك الأزقة المدهوكة في خطواته وحكاياته، هو ذلك المطر ورذاذه وسحبه، هو جلبة الصبية في الحوار الضيقة، وهو جميع الناس الذين مروا بدربه ومر بدروبهم، وهو ذلك الإحساس اللاقط لكل شاردة وواردة، وهو أيضاً الأتون الذي يصهر ما يراه وما يقرأه.

عبده خال هو ذلك المفكر المتأمل الذي يتفحص أحوال السرد وحيواته، ويطلق مقولاته الفلسفية بين طيات رواياته، هو ذلك الحكيم الذي يدعو إلى تبصر المعاني الدفينة في أقواله حيث:

"الغياب لا يعني الإلغاء، نحن الذين نغيّب الأشياء ونستحضرها"، وحيث "الهواء الذي عبرك للتو أخذ شيئاً منك، ليزرع في مكان ما من هذا الكون، فلا شيء يسقط للأعلى، لأن الأعلى نقطة خارج المكان".

\* في بؤرة رواياته يقبع البؤساء والمعزولون عن واجهات المجتمع البراقة

\* رواية «الطين» تستوعب أفقاً معرفياً يعج بالمقولات الفلسفية التأملية والأسئلة الفكرية الشائكة

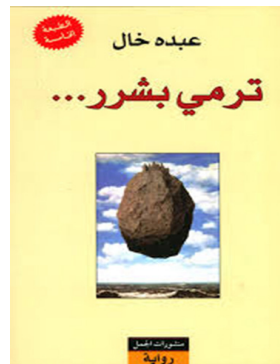
\* عبده خال هو ذلك المفكر الذي يتفحص أحوال السرد وحيواته، ويطلق مقولاته الفلسفية بين طيات رواياته

للتسلط، وأن التشوهات الظاهرة تتوازي مع تلك الكامنة في جسد المجتمع والمتخفية خلف مظاهر الرفاهية والرقى التي تقوم على وجع المسحوقين، وتقتات على بؤسهم.

ويدرك المتتبع للتجربة السردية لعبده خال أن مشروعه السردى لا يقتصر على تفتيت بنية الظلم الواقع على الطبقة الدنيا في المجتمع، بل تتجاوز ذلك المستوى الملموس لكي تحفر عميقاً فيما يجري داخل النفس البشرية من هواجس وانكسارات وتمزق وآمال مخذولة. يُسخر عبده خال مخزونه الفكري لبناء عالم الشخصية الباطني فيحوّل الخطاب الذاتي لتلك الشخصية إلى محاولة

وجوب سترها منطلقاً من إيمانه بأن "المكان المغلق لا تتجدد فيه التّهوية". يقول عبده خال "أنا أخذ مادتي الخام للكتابة من الواقع نفسه ولا أحلق بعيداً عن هذه الحياة"، فهو يسجل بقلم الصحفي الراصد لمجريات الحياة مواقف حيوية تدور من حوله، ثم يستلهمها في عالمه التخيلي للكشف عن بواطنها وانعكاساتها، فاضحاً تعتمياتها، وكاشفاً زيفها، ومجادلاً قيمها.

يقارب هذا الجانب الاجتماعي هموم الناس ويكشف عن الصراع الطبقي الذي يلامس كافة فئات المجتمع







## الملف

# عبده خال.. الفنان وزمنه.



علي الشدوي

يفترض اتخاذ موقف نظري مناسب تجاه الشكل الأدبي اتخاذ موقف نظري تجاه ما يتطلبه المجتمع من أشكال أدبية، وقد كانت الحداثة كما تحدث عنها نقاد الثمانينات الحداثيون عاجزة عن أن تتخذ مثل هذا الموقف النظري تجاه الشكل الأدبي للمجتمع الذي أرادوه. أقصى السرد في تلك المرحلة لاسيما الرواية نتيجة هيمنة مقولات بعينها، وأنا أشير هنا بطبيعة الحال إلى المقولات المتعلقة بالشعر ذات السلطة النقدية. وكمثال على ذلك مقولات سعيد السريحي في كتابه الذي كان له تأثير في تلك المرحلة والمعنون « الكتابة خارج الأقواس » تلخص عبارة الكتاب التالية ما كان دائرا آنذاك: إن حركة بدأت تزعم نظرية الأجناس الأدبية في أصولها الأولى، تلك الحركة تجسدت في طغيان الشعاعية على مختلف الفنون الإبداعية، ولعل ذلك يعود إلى محاولة أسنة المبدع للأشياء التي تحيط به بمنحها البعد الإنساني الذي ينشأ من عماء المادة إلى إشراق الوعي الإنساني بها.. ولعل أكثر مظاهر هذا الحوار بين الشعر والفنون الأخرى تجليا هو ظهور قصيدة النثر التي ضحت بما يمتاز به الشعر من إيقاع تفعيلي، وأخلصت في الاعتماد التام على فعالية عنصر الصورة التي تحركها الرؤية الشعرية.

التأثير القوي إلى الحد الذي تتحول فيه العبارة إلى مخفر لا شعوري. لا بد من أن سباعي عثمان رحمه الله لا حظ بحسه الفني شيئا ما في قصص عبده خال لم يلاحظها نقاد تلك المرحلة لأنهم كانوا مشغولين بالشعر. وأستطيع الآن أن أخمن ذلك الشيء الذي لاحظته؛ كالرؤي بالمعنى الذي يحدّد بالحدث الروائي، والزمن الروائي، والشخصية الروائية. لقد اقتصرنا على هذه الخصائص لأنها واضحة في قصص عبده خال. والقريب من قصصه يلاحظ أن بعضها ربما كانت نماذج أولية لبعض رواياته فيما بعد، أو توسيعا لها.

إذا نظرت إلى حكاية سباعي عثمان مع عبده خال من زاوية أخرى فإن تكرار عبده خال هذه الحكاية في حواراته وجلساته يقترح مفهوما يثري النقاش المتعلق بتحوله من كتابة القصة إلى كتابة الرواية؛ وأعني بذلك مفهوم (الرغبة في الاعتراف)؛ ذلك أن التحول شديد الصلة ببحث البشر ورغبتهم في الاعتراف إلى حد يمكن فيه فهم رغبة البشر في الاعتراف على أنه محرك لما يفعلون، ومفسر لتحولاتهم ليس من نوع كتابي إلى آخر كالتحول من كتابة القصة إلى الشعر والفكر إلى كتابة الرواية إنما يمكن أن يفسر التحولات على مستوى التحديث الثقافي.

الكبار أن الشكل الأدبي النموذجي للمجتمع الذي يريدونه هو الشعر، بدليل مراهنتهم عليه وعلى مبدعيه.

2

أستطيع أن أقول إن السرد تعرض للإرهاق، وشارف على الاختناق؛ لأن الحداثة أملت أوامرها على ما يكتب باعتباره أدبا حداثيا؛ ذلك أن كلا من الحداثة في الأدب، والأدب الحداثي المتمركزين حول الشعر تجاهلا للسرد. ولم يسلم الكتاب الشباب من لوثة الشعاعية هذه. وسيظل عبده خال الكاتب الشاب آنذاك يتذكر تلك المرحلة وإغواءاتها وإغراءاتها الشعرية والشاعرية حينما أصدر مجموعته « حوار على بوابة الأرض » وهي المجموعة التي لا يتحدث عنها النقاد الآن، ولا يتحدث هو عنها. ولقد قال لي مرة: إن أفكارا قصصية مهمة أحرقتها تلك القصص التي كتبت من وحي تلك المرحلة، وأنه يمتنى لو أعاد كتابتها الآن. لكن وعلى الضد من نقاد تلك المرحلة كان المبدع هو الأقدر على التنبؤ بالشكل الأدبي الموائم للمجتمع الذي يريده. دائما ما يستحضر عبده خال تنبؤ القاص سباعي عثمان رحمه الله أن عبده خال هو من سيكتب الرواية. يحكي عبده خال هذا في حواراته كما لو أن هذه نبوءة، وفي خلفية هذه الحكاية

لكن المسألة ليست مسألة تخلص من الإيقاع، ولا الاعتماد على الصورة كما تذهب هذه العبارة؛ ذلك أن النثر في قصيدة النثر لا يعني فقط اللغة غير المنظومة شعرا؛ أي التي تخلصت من الإيقاع التفعيلي؛ إنما يعني السمة الواقعية والمادية للحياة، والقول بأن قصيدة ما هي قصيدة نثر يعني هذه السمة الواقعية والمادية للحياة؛ أي أن تتخلى اللغة عن شاعريتها التي تغرينا بها الحياة، وهذا ما أظنه يوائم السرد من حيث هو تخلي اللغة عن الشعرية ذات الصوت الواحد إلى النثرية ذات الأصوات المتعددة التي تلائم المجتمع المتعدد. لا أريد أن أتوقف عند ما تعرفونه إما بمعايشة تلك المرحلة أو بالقرءاء عنها. وسأكتفي بالقول أن بعد سنوات طويلة من تلك المرحلة ثبت خطأ الكثير من تنبؤاتها كـ " اصطلاح الإبداع بمقاومة التنميط " و " قدر المبدع هو المناهضة المستمرة للأطر والأقواس ". أو على الأقل لم يقيم دليل حتى الآن يدعم فرضية العلاقة بين شكل تلك المرحلة المفضل أعني الشعر وبين تحرير الإنسان التقليدي، وسيظل لغزا هذا العدد الهائل من الشعراء " الحداثيين " ومع ذلك بقي المجتمع الذي يعيشون فيه تقليديا. أما الخطأ الجسيم في مرحلة الثمانينات فهو تنبؤ نقادها

مختلفة من قبل كتاب كبار أن الرواية صنعة، وأن هذه الصنعة يمكن أن تتقن بالمشاهدة والاجتهاد. لكن الرواية الجيدة هي التي تخفي الصنعة، بينما تظهرها الرواية الأقل جودة. وفيما أظن يرجع شعور القارئ بحيل الكاتب السردية إلى ضعف الإقناع بالأسلوب. لا أقول عدم الإقناع، إنما وجوده عند الحد الأدنى ما يجعل القارئ يتنبه.

ربما يتذكر عبده خال نقاشاتنا المتعددة، ودفاعه المستميت عن مبادئ القصة القصيرة: الأقل إضافة. الأقل هو الأكثر. الشكل القصصي يتبع العاطفة. القصة الجيدة تكمن في التفاصيل. وقد كانت قصصه نابعة من هذا إلى حد كبير؛ لذلك كانت بسيطة البساطة التي لا تعني إلغاء فوضى السرد، إنما تعني العمق، فلكي تكتب قصة بسيطة يجب أن تتعمق حقاً.

يمكن أن أوصف أغلب قصص عبده خال بأنها مروية ببساطة وجمال من يعرف ثقافة الناس الذين يعيش بينهم. يروي لهم، ويهتم بثقافتهم اهتماماً عميقاً. لأول وهلة قد يظن قارئاً ما أنها رديئة بصورة لا تصدق، لكن فيما هو يقرأ يتحرك شعوره بصورة عميقة؛ لأنه يكشف أنها قصص مخصصة لهفواتها، ومثممة إلى أقصى حد بأغلاطها وهو ما جعل منها منعطفاً في السرد المحلي. للتخيل أنك ستدخل على مجموعة من الأشخاص المشاغبيين وتريد أن تلفت انتباههم. إما أن تدفع الباب برجلك لكي ينتبهوا. أو تجلس لتتحدث بهدوء وصبر حتى ينتبهوا. اختار عبده خال لقصصه أن يتحدث راويها بصبر لكي يلفت انتباه القارئ. وقد كانت هذه الطريقة نتيجة قراءة عبده خال للأعمال العظيمة. وما زلت أتذكر أنه أعارني رواية الأبله لدستوفيسكي. مد يده بها لكنه أمسكها ناصحاً إياي بأن أصبر على الخمسين صفحة الأولى لتتلف حولي الرواية.

لكن في رواياته غالباً ما استخدم الطريقة الأخرى. دفع الباب بقدمه لكي يلفت نظر القارئ. تخيل وأنت تدخل لتقول لمجموعة جالسين: أحمل لكم فجيعة لم أكن انتظرها أبداً وهي أول عبارة في رواية الطين. أو أن تدخل لتقول: لقد هربت فتاة من قبرها كما هي أول عبارة في رواية فسوق.

لم يكن عبده خال موهوباً في بدايات القصة أو الرواية فقط، إنما كان يتمتع بحس تسويقي مرهف. ليس التسويق هنا عبارة مبتذلة إنما هي تقدير القصة أو الرواية. الجوهرية التي تحتاج إلى ما يلفت النظر إليها وهو ما ينقص أغلب الكتاب؛ وأظن أن عبده خال كان يتعامل مع القصة أو الرواية كإنتاج بديع يحتاج إلى ما جذب القارئ لكي يقرأ، وقد ترتب



بروز خصائص وأعراف أدبية نعرف سلفاً أنها من خصائص القصة أو الرواية.

وإذا كانت ابتكارات عبده خال في مجال القصة القصيرة لم يُلْقَ عليها الضوء كما يجب فإن محاولاته في الرواية لمست- مجرد لمس - في أكثر من قراءة، لكن الابتكار الروائي الذي أرادته عبده يتطلب منه أكثر من مجرد بنية رواية مختلفة إلى حد ما. ما كان يحتاجه عبده خال هو أن يبتكر وكما نعرف فهناك فرق بين الابتكار وبين أن نأتي بشيء لم يأت به أحد من قبل.

يمكن أن أمثل على إتيان عبده خال بشيء لم يكن من قبل بالرجل الذي لا ظل له كما في رواية الطين، أو الفتاة التي تهرب من قبرها كما في رواية فسوق، لكن ما أرادته عبده خال هو الابتكار وهو ما ينتمي إلى الإبداع الذي يعرف عبده أنه يتطلب أكثر من حدث نادر ولم يكن من قبل.

فيما كان عبده خال يطلب البساطة في قصصه القصيرة. البساطة التي تنبع من صعوبات القصة القصيرة وليس من تجاهلها. وحينما فهم جيداً الصعوبات الكامنة فيها وأتى بحلول مبتكرة ملحوظة من القارئ الخبير، جاءت بعض رواياته ذات بناء معقد، وبعضها طويل جداً.

يكفي أن أذكر هنا رواية الطين. فالقارئ يشعر أنه يقرأ رواية. يشعر بالكاتب وهو يتحليل، ويورط. ويبتكر الحيل السردية. ليس هذا شيئاً إذا ما بقي غير ملحوظ من القارئ، أما أن يكون ذلك واضحاً فلا؛ لأن وضوح الحيل السردية ليس من سمات الرواية الجيدة.

لقد قيل مراراً وتكراراً، وبأساليب

يثير العمق التاريخي مفهوم الرغبة في الاعتراف؛ ذلك أنه فكرة مركزية في الفلسفة منذ أفلاطون إلى نيتشة تبلورت عند هيجل واتخذت صورتها في جدل السيد والعبد. وهنا أود أن أذكر بالمعنى الذي أصقه به فوكوياما الذي اعتبر الرغبة في الاعتراف محركاً للتاريخ. لكن عندما أتناول مفهوم الرغبة في الاعتراف من جهة علاقته بتحول عبده خال في الكتابة من نوع إلى نوع فإني بذلك أدرك البعد التاريخي لتحول عبده خال؛ وأعني بمفهوم الرغبة في الاعتراف التجول بين الأنواع الأدبية لاسيما حين يتحول شعراء أو مفكرون أو قاصون أو نقاد إلى كتابة الرواية.

3

لا أريد أن أركز على دافع عبده الشخصي وأظهره بوصفه القوة التفسيرية الأقوى إذ إن هناك عوامل أخرى. هناك معطيات لا شخصية مساعدة إن لم تكن حاسمة في هذا الاتجاه؛ إذ إن الفرق بين مجموعته القصصية الأولى وروايته الأولى سنوات عدة. هذه المعطيات لا تفسر فقط كتابة عبده خال الرواية إنما تلقي ضوءاً معرفياً كاشفاً على تحوله من القصة إلى الرواية.

أولى هذه المعطيات أن القصة والرواية مقولتان اصطلاحيتان، وأن تمييز القصة عن الرواية قرار لا يتخذه شخص واحد إنما هو قرار تتخذه الجماعة الثقافية. إن القصص الطويلة كبعض قصص عبده خال تحمل في طبيعتها احتمالية أن تكون روايات قصيرة، وبعض رواياته تحمل في طبيعتها أن تكون قصصاً طويلة. يعني هذا أن ما يتعلق بما هو قصة أو رواية من حيث هما نوعان أدبيان إنما يسفر ذلك عن

على هذا عناوين مجموعات القصصية أو عناوين رواياته التي أصبحت عبارات متداولة. وسأكتفي هنا بـ ليس هناك ما يبهج، ومن يعني في هذا الليل، والموت يمر من هنا، والأيام لا تخبى أحدا. والمدن تأكل العشب.

يعبر عبده خال عن القصة أو الرواية من حيث هي مُنتج بديع قبل أن يخرج إلى القارئ بالجنّة. وذلك صحيح على مستويين. المستوى الأول أن تحفة في الأدراج لا يراها أحد هي بالفعل جنّة، والمستوى الثاني هو أن القارئ هو من يحيي الجنّة التي نسميها نصا أو عملا أدبيا.

4

تشبه القصة القصيرة عند عبده خال غرفة يمتلك كل شيء فيها جوهرًا خاصًا به، وهدفاً وضع الشيء من أجله. وحينما غادر القصة

القصيرة غادر غرفته الأثيرة إلى مستودع ضخم يضع فيه الأشياء بدون ترتيب. لم يتخلص من الأشياء غير الضرورية التي خزنها كما كان يفعل في الغرفة. وكانت تقنيته الجديدة أن فصول الرواية تدعم بعضها، وبهذه الطريقة أحب أن يكتب روايته، ومازلت أتذكر تصويره لرواية تتضافر فيها الفصول كما يتضافر شعر الحسناء المظفور.

ونحن نتناقش يهتم عبده بترتيب مشاهد القصة أو فصول الرواية. ولا علاقة هنا للترتيب بما تقترحه الحياة من أسباب ونتائج؛ إنما له علاقة بشيء آخر. ذات مرة أريته نصا فاقترح أن أقدم مشهدا. لحظتها لم أكن مقتنعا ووافقت لأنه عبده هو الأخير. وفي البيت جلست أتأمل لم اقترح عبده هذا. لا بد أن هناك شيئا ما. لا أعرف ما إذا كان هذا صحيحا لكنه تخميني آنذاك. فعنده يجب أن تكون مشاهد القصة أو فصول الرواية منسجمة مع بعضها حتى ولو ضحى بالمنطق.

لا يمكن أن أغفل عن المبدأ المهم هنا وهو: لا تكفل السيطرة على الأشياء التي يمكن أن تكون في غرفة إلا بالترتيب. ولا يُعثر على مبدأ الترتيب إلا في الترتيب ذاته، ومن أجل هذا يُحتاج إلى فكرة عن الجمال. كذلك لا تكفل السيطرة على ما يمكن أن يُدرج في القصة إلا بالترتيب، ومن أجل هذا يُحتاج القاص إلى فكرة عن القصة، وبلورة القصة تستوجب من القاص أن يكون عارفا بها. وقد عرف عبده خال القصة بشكل حدسي ترتيب القصة من قراءاته القصص؛ ولذلك كان يتضايق من التنظير الزائد. وما زلت أتذكر ردة فعله عندما تضجرت من

تنظير شخص ما هنا في جماعة حوار. فقال لي: لا تتضجر. أظن أنك نسيت أنك كنت تفعل مثله قبل أن تكتب.

5

غادر غرفته الأثيرة؛ أعني القصة القصيرة عام 1995. وهو العام الذي صدرت فيه رواية الموت يمر من هنا. من لم يقرأ الرواية آنذاك أو لم يقرأها إلى الآن لن يعتقد أنها إحدى تحولات الرواية المحلية. لم يكن أسلوبها خارقا، لكنه أنيق. نقرأ في أول السطور منسوبة إلى عجوز تُدعى نواراً أرض يابسة وقف عليها غراب.. بقرها فتقيحت رجالا ونساء، وعشش الغراب على رؤوسهم، وعندما التقمهم واحدا واحدا، وطار.. حط على نبع قد شاخ وحين غنى هطلت دماؤهم من فمه



وفار الماء ”.

لم يسبق لأحد أن قرأ ما يشبه بداية كهذه في أي رواية محلية. مؤكداً أن هناك روايات قبلها لكنها في الغالب تبدأ من حالة التوازن. يتعرف القارئ في تلك البدايات عالما مألوفاً؛ لم تتجرد الأشياء والكائنات من علاقاتها المألوفة. الشخصيات مطمئنة. الأمكنة عادية وموصوفة بألفة، والراوي يقدم كل التفسيرات الممكنة للقارئ، وهي بداية السرد الذي يُعبر عنه بـ ”التوازن”.

تشير البدايات السردية قبل بداية ”الموت يمر من هنا” إلى أن هناك متسعا من الوقت لسحر الحكاية كي تتغلغل في القارئ ببطء وتدرجيا. هناك دقة ووضوح في الوصف، وتزويد

بالمعلومات. أوضاع إنسانية مطمئنة، واهتمام بأن شيئا ما سيحدث في عالم مألوف ومعروف. كل هذا من أجل أن يطمئن القارئ إلى أن ما سيحدث بعد هذه البدايات الهادئة هي أحداث عرضية واستثنائية. وعلى العكس من هذا فإن ما تعنيه بداية ”الموت يمر من هنا” ليس ما أرادت قوله. يقف قول

ومعنى بداية الموت يمر من هنا جنبا إلى جنب؛ لذلك لا يشعر القارئ بالمتعة كما لو كان في عالم مألوف. إنه عالم غير مطمئن حيث تبقر الغريان الأرض، وحيث تتقيح الأرض الإنسان.

لم يعد القارئ يتمتع ببداية الحكاية، إنما هو قلق ومدعو إلى أن يحل لغز

الدماء التي تهطل، والماء الذي يفور، مدعو إلى أن ” يبحث عن أحجية الغراب الذي يعيش على رؤوس البشر ويلتقمهم ثم يطير. وأن يبذل الجهد ذاته الذي بذله الروائي، وأن يشارك في ”خلق“ الرواية وإحيائها.

وإذا ما تذكرنا الغرفة والمستودع فعلى امتداد تسع سنوات جلب عبده خال إلى هذا المستودع كل ما لا تسعه الغرفة أعني أحداث المأساة التي لا تنتهي إلى حل كما تعود القارئ على ذلك، وقد كان هذا إحدى تحولات الرواية المحلية التي تستحق أن تُقرأ الرواية من منظورها.

6

يدرك القارئ أن الوضوح الحدسي هو ما غلب على قصص عبده خال القصيرة، إلا أن ما غلب على رواياته التي تلت رواية ”الموت يمر من هنا” هو التحليل والتأمل الذي يشبه الشذرات الفلسفية. وإذا ما كان لي أن أبحث عن مفهوم يوصف التحليل والتأمل فهو ”حل المشكلة” تبعا لتعريف كولن ولسن من أن الإبداع ليس سرا مقدسا إنما هو أساسا موهبة حل المشكلات.

وضع عبده خال مشكلة، وأظن أن المشكلتين اللتين وضعهما في روايتي ”الطين” و”نباح” مشكلتان تهمه شخصيا، وقد حاول أن يحلل المشكلتين ويتأملهما في ضوء مفهوم شامل يحل المشكلة. ومن هذا المنظور تتفحص رواية نباح مفهوم (الفراغ) وتعرفه، وتعيد تعريفه إلى حد أنها مبنية عليه. ينتقل الراوي من فراغ إلى فراغ. عاشق للفراغ ينتقل إلى الفراغ عبر خياله أو سفره. بسبب الفراغ فهو كائن انتقالي، وقد عزز الاستطراد في تأمل كلمة (الفراغ) بناء الرواية وتكوينها.

ليس هذا فحسب فعلى امتداد الرواية تُفسر وتحلل وتتأمل الشروط الإنسانية من منظور مفهوم الفراغ؛ النوم برهان على أننا ننتقل من فراغ إلى فراغ. نحن البشر ننتقل من فراغات متعددة تشكل حواسنا لتتقوّل في فراغها المستحدث. الحياة التي نعيشها اندفاع إلى فراغ يستوعبها. الأمانة

تأتي من فراغ لحظات العمر التي عادت إلينا. أفعالنا انعكاسات لفراغ بعضها. فعلنا المشين انعكاس لفراغ فعلنا الحسن. فعلنا الحسن انعكاس لفراغ فعلنا المشين.

ليست رواية (نباح) إلا متابعة طويلة للفراغ. نحن خالدون في الفراغ. ميتون

## الموت يمر من هنا

عبده خال





من روايات محلية إلى الآن. كل ما فيها موضوع من أجل هدف مثلما كان يفعل في قصصه القصيرة. شيء ما يشبه المرود والمكلة؛ فهدف المرود أن يكون في المكلة وسيكون سعيدا إن كان كذلك وحزينا إن لم يكن. وكذلك المكلة السعيدة بامتلائها بالمرود والحزينة حينما تكون فارغة.

ما زلت أتذكر تلك الليلة في مكتبه في جريدة عكاظ. قال لي عبده خال وأنا أريه نصا من بدايات تصوصي. أو لأقل علق بروح عبده الحميمية التي تمرر النقد: الإبداع يجب أن يعود في النهاية ليصب في بوتقة الخبرات الإنسانية، وفي المعرفة الجمالية الإنسانية بشكل عام.

وأنا أتذكر هذا الآن أظن أن هذا ما كان يهدف إليه عبده خال قاصا وروائيا. وقد ترتب على ذلك أن ما كان يؤكد صورته هو عالمه الداخلي، وذلك سر تميز أغلب قصصه وبعض من رواياته. ولحق وعندما أصبح العالم الخارجي يؤكد صورته كان من الصعب عليه أن يستمر، وبعد أن فاز بالبوكر تمنيت أن يدخل في حالة من السبات لكي يخرج منه بشكل مختلف.

وعلى أي حال يُعذر عبده خال فيما مضى من الزمن، فالجموح، والانفعالات، والرغبات، والأحلام الشخصية، والإحباطات، وما أضطر إلى كتابته كي يُقرأ ويُعرف كان لها السيادة بحكم الخبرة، وبحكم السن والمرحلة التاريخية. أما الآن، وبعد أن نضج معرفيا وسرديا، فالمطلوب كما أظن كتابة أخرى. عمل ما مثل تلك القصيدة الجامعة والمانعة التي كان الشاعر الصيني فيما مضى من الزمان يكتبها قبل أن يموت ثم يغادر الحياة الدنيا مرتاحا.

بعد أن حقق عبده خال ما يريد، كالاعتراف بموهبته محليا وعربيا، والتقدير من الروائيين الكبار والمقروئية بين فئة عريضة من القراء، وجائزة البوكر. هذه التي أطلق عليها الشاعر ريلكة " النظرة المتجهة إلى الخارج". أقول بعد أن حقق

كل ذلك، أن له أن يتجنب هذه النظرة إلى الخارج، وأن ينظر إلى الداخل، وفق قانونه هو. ووفق الضرورة التي تلد الأعمال الأدبية الخالدة.

\*ورقة نقدية تنشر للمرة الأولى.

العودة من الموت؟

8

يمثل المقهى استعارة للإنسان غير المستقر في قصص عبده خال، وإلا لا معنى لأن تدور في المقهى ثماني عشرة قصة (18) من مجموع أربع وثلاثين (34) صدرت بين عامي (1978 - 1998). وكما نعرف فالمقهى إحساس بالرحيل. وزمن

المقهى زمن على هامش الأيام، زمن خارج الزمن، مكان يشبه مجرى الهواء الذي يطحن الإنسان خارج دورة الإنتاج، وبعيدا عن فضائل العمل ورأس المال؛ لذلك فغالبا ما نقابل في القصص المطارد والمصغي، والثرثار والحكاه والخائف.

حينما كتب الرواية حل محل المقهى ما هو أكبر قليلا أو كثيرا كالقرية أو المدينة، والفرق هنا فرق في الدرجة لا في النوع؛ إذ ما زال الإنسان في القرية والمدينة كما هو في المقهى تحت قسوة الظلم، والاضطهاد، والخنوع، والفقر، واليأس، والزيغ في العلاقات الإنسانية.

وعلى نحو معاكس لما توحى به القصص -ربما لأنها لا تتحمل ذلك بحكم شكلها -يريد عبده أن يعرف وهو يكتب الرواية ما الذي يؤدي إلى الحق، وإلى الخير، وإلى الجمال، إلى العدالة، وإلى الطمأنينة، والكرامة الإنسانية، والعيش اللائق، والكفاية الروحية . لقد قلت مرة إن عبده خال موهوب لكن موهبته قاسية؛ لذلك فقصصه ورواياته تذر الملح على الجرح؛ إما من أجل أن يتقيح لينفجر.

9

هناك خطأ جوهري في الحياة؛ فالجميل فيها لا يفوز دائما، وكذلك في الكتابة. أتحدث هنا عن رواية "الأيام لا تخبئ أحدا" التي أعتبرها أفضل أعمال عبده خال وأكثرها ابتكارا، لكن خطأ الحياة المقيت فيما يتعلق بعدم فوز الأفضل والأكثر

ابتكارا جرف الرواية إلى حد أنها لا تكاد تذكر.

واكبث رواية الأيام. وقرأتها قبل أن تنشر. وقرأتها أكثر من مرة بعد أن نشرت. وكنت أشعر بأن كل ما فيها يمتلك جوهرًا. الأمكنة والشخصيات والحب التي لا تمتلك أي جوهر فيما أنتج

في فراغ آخر، نعيش كنغمة موسيقية منطلقة في الفراغ. الأشياء من حولنا تأتي من الفراغ، وتذهب إلى الفراغ. تتوهج أرواحنا -نحن البشر- حينما تختار فراغا مناسبًا يلائم لحظتها، وحتى منطلقنا البشري الذي أوجده أرسطو ليس إلا تركيبة لأعماقنا التي رتبت ونحن نتنقل من فراغ إلى فراغ.

ولأنني أحببت طريقة عبده هذه؛ أعني حل المشكلة بالتمحيص والتحليل وتأمل الكلمات المفاهيم فسأتوقف مرة أخرى عند رواية "الطين". فالسرعة من حيث هي الكلمة المفهوم هي ما سعت رواية الطين إلى عرضه، فما تسرده ليس إلا تنويعات على مفهوم السرعة، وتقليبه على كافة وجوهه إلى حد يمكن القول أنها غامرت به، ووصلت به إلى أقصى ما يمكن أن يفضي إليه.

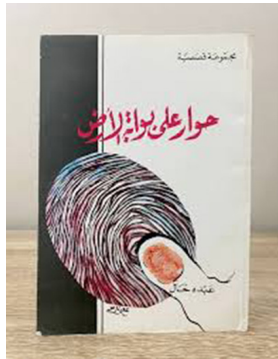
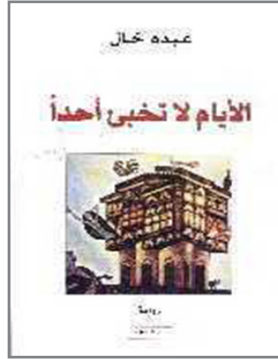
7

نحن نعرف أن أغلب قصص عبده خال، وبعض رواياته كمدن تأكل العشب، وفسوق، ونجاح، ولوعة الغاوية تُبنى على جاذبية الحكاية، وأصدائها النفسية والاجتماعية. والجديد في رواية "الطين" أنه نحى الحكاية وأصدائها النفسية؛ وقد ترتب على ذلك ثلاث سمات أساسية:

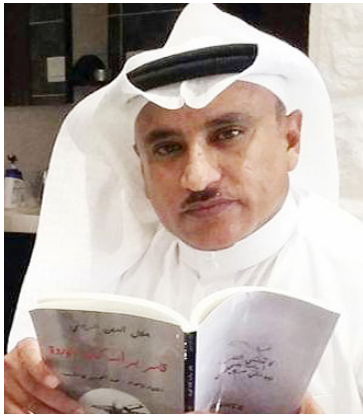
-أولى هذه السمات " تحية البطل نصيا": أي أن البطل لم يعد يقود السرد مثلما كان في قصص وروايات عبده خال الصادرة قبل هذه الرواية. لذلك فالرواية تدور حول البطل، أي أن السرد يرافق البطل، حيث يتأمل في حالته ويتفكر فيها. قد يستسلم له السرد كليا، وقد يبتعد عنه من أجل أن يتأمل فيه، ربما ينساه في لحظات لكنه سرعان ما يعود إليه.

-السمة الثانية هي " المساواة بين الشخصيات " ومن قرأ الرواية سيجد مساواة واضحة بين الشخصيات؛ إذ ما الفرق بين المريض والدكتور حسين؟ ما الفرق بين حسن التركي وعمر أبو دارين؟ ما الفرق بين باقادر وبين عبد الله الغامدي؟ لا يوجد بين هذه الشخصيات بطل حقيقي بالرغم من أن كلا منهم له نكهته المميزة داخل الرواية.

-السمة الثالثة هي " المساواة في الفعل"، فالأفعال متساوية حتى أن القارئ لا يجد في أفعالها ما يمكن أن يسميه فعلا رئيسا، وأفعالا أخرى مهمتها إيضاح هذا الفعل. قد يقول قارئ إن الفعل الرئيس هو (الرقص بلا ظل) لكن هل يعتبر هذا الفعل أغرب من ادعاء



## في محبة «عبده خال» السارد والإنسان: رفيق البدايات، والعثرات، والفرح، والدموع.



عبدالمحسن يوسف

أبتعد عنها طويلاً من قبل، وغربة دافعها أنني بتّ أعيش وحيداً كون الأصدقاء الذين تعرفت إليهم لم يكونوا يشاطروني اهتماماتي، حتى في الجامعة لم أعتز بين زملائي على الكثيرين ممن يشبه ميولهم ميولي، فقد استعمرت الجميع ثقافة الأقدام!

4

في مساء هادي من مساءات جدة الجميلة، وبينما كنت أقف في مدخل الحي، غارقاً في الضجر، أهدق في الفراغ السحيق، وأتأمل وجوه العابرين، أبصرت شاباً في عمري تماماً يدخل "الحارة" متأبطاً صحفاً وكتباً، تابعته بعيني مغتبطاً حتى ابتلعه الزقاق الضيق المؤدي إلى بيوت تقع مباشرة خلف البيت الذي كنت أقطنه.. همست لنفسي: ستكون محظوظاً لو تعرفت هذا الشاب، وتساءلت في حيرة: كيف السبيل إلى ذلك يا من تتصيب خجلاً.. يا من تظل تفرك الأزمنة بين يديك كلما أبصرت غريباً في الجوار؟

5

في ليلة من ليالي الضجر والغربة قررت الذهاب إلى بيت قريب لي ممن يسكنون في جدة منذ أكثر من أربعين عاماً؛ لسفك دماء الوقت! وهناك التقيت ذلك الشاب

المبهجة ومتاعبها اللذيذة التي تشبه الأعراس..

بيننا تفاصيل التفاصيل، وعذوبة الصبا والشباب.. وأحلام الحياة كلها كانت تتراقص بين أعيننا.. بسبب "عبده" دخلت "عكاظ"، واشتغلت فيها وتعلمت منها ما لم تعلمني الجامعة رغم أن تخصصي هو الإعلام.. كتبت فيها واشتهرت عبر منبرها العالي والفضل - بعد الله وتوفيقه - يعود لخطأ بسيط ارتكبه "عبده" جعل أستاذنا الكبير الدكتور هاشم عبده هاشم - رئيس تحرير عكاظ - يصر على أن يراني.. وكان له ما أراد..

في أي مناسبة ثقافية أو اجتماعية، لا أجد يرى "عبده" إلا ويراني معه والعكس صحيح أيضاً.. وقد أشار إلى هذه العلاقة المضيئة أستاذنا الجليل الدكتور عبدالله الغدامي في كتابه الشهير "تشریح النص" ..

هنا جزء يسير من تلك الحكاية الجميلة الكبيرة، حكايتنا: عبده وأنا.

3

في أواخر العام 1982، وضعت الرحال في جدة للاتحاق بالجامعة، سكنت في حي الهنداوية، وتعرفت على عدد من شباب الحي إلا أنني شعرت شعوراً حاداً بأنني سقطت في غربتين: غربة مردّها فراق الأهل وجزيرة فرسان التي لم

2

حكايتي مع الروائي عبده خال (الحاصل على البوكر في العام 2010) حكاية بسيطة جداً وعميقة جداً وإنسانية جداً.. كنا - عبده وأنا - غصنين في شجرة واحدة، نتقاسم الكتاب الواحد، الدمعة، الفرحة، السهر، الحلم، الجمال.. نسكن في حي واحد، وفي عمارة واحدة.. في ليالٍ كثيرة كان يترك بيت أسرته وينام في شقتي، وحين احترقت غرفتي التي فوق السطح - فيما كنت طالباً فقيراً في سنتي الجامعية الثانية - كانت غرفة "عبده" المليئة بالكتب والمجلات وأشرطة الكاسيت بيتي وملادي.. كنا نذهب إلى الجامعة معاً في سيارة عبده وهي من نوع "اللي يحب النبي يزو" - بحسب لسان أشقائنا المصريين - وإلى "عكاظ" أيضاً كنا نذهب معاً في عز الحر والغبار والرطوبة.. أو في عز الريح والمطر والشوارع الغارقة بالماء والحنين والأغاني التي كانت تسيل ناعمة من "مسجل" تلك السيارة العتيقة.. أيضاً كنا نجر عملنا على مكتب واحد في القسم الثقافي، وحين تخرجنا من الجامعة التحقنا بالمؤسسة التربوية معلمين في مدرسة واحدة - بالإضافة إلى شغفنا العميق بالصحافة وهمومها

الجميل محمد الطيب - يرحمه الله - وثالث لأحمد عائل فقيه (الذي انضم إلينا فيما بعد) ورابع كنا نعمل عليه لسنوات أنا وعبد، ولم يخطر ببال أحدنا المطالبة بمكتب خامس، بل كنا نستخدم هاتفًا واحدًا، إذ لم تكن المظاهر الباذخة تستهويننا أبدًا.. ما كان يزعجني أحيانًا ويزعج عبده اختلاف عاداتنا، فهو يؤثر العمل على مكتب غارق في الفوضى تاركًا أعقاب سجاجره - وقد كان يدخن بشرهة ولا يزال - منتشرة في كل مكان من سطح المكتب، أما أنا فقد كنت أميل إلى

الترتيب والتنظيم وأؤثر العمل على مكتب مرتب ونظيف!

ومع هذا كنا نعمل سويًا بحب وتسامح نادرين، كنا ندلف إلى القسم الثقافي في السادسة مساءً ولا نغادره إلا بعد منتصف الليل، ولا أبلغ إن قلت إننا أحيانًا نغادر عند الثالثة صباحًا مستمتعين بما كنا نجزه من عمل.

8

حين كنا نذهب معًا لتغطية إحدى الفعاليات الثقافية، كان عبده يشرع في كتابة تلك التغطية وحين يمسه الضجر يدفع إليّ بالقلم والأوراق قائلاً: "عليك إكمال ما بدأت"، فأفعل بمسرة.. وكان يحدث العكس أيضًا، وحين ندفع بتلك التغطية للنشر نكتفي بكتابة اسم أحدنا عليها، إذ كنا نرى أن من غير اللائق كتابة اسمينا على تغطية لأمسية أو ندوة أو محاضرة مهما كانت مساحة تلك التغطية!

إنها روح الإيثار التي كانت تسود علاقتنا بوصفنا رفيقي درب واحد وحلم مشترك ولم تكن تحمل

منبر غير المنبر الذي يعمل فيه عبده غضب منه غضبًا شديدًا، وعاتبه بحدة، ولما سكنت عن هاشم الغضب استدعاه إلى مكتبه، وسأله عني، ويبدو أن لغة الحوار الذي جاء بعنوان "لقد التهم الذباب الزمن وانتهى كل شيء" - وهي عبارة اقتبسها من سلفادور دالي - راقت له كثيرًا، فما كان منه إلا أن طلب من عبده أن يصطحبني معه إلى مكتبه ليراني، وبعد ماطلة وتردد كبير مني وإلحاح أكبر من "عبده" ذهبت، وهناك طلب مني الدكتور هاشم العمل محررًا متعاونًا في



أمسية إبداعية جمعت عبده وعبدالمحسن وعالي القرشي رحمه الله

القسم الثقافي، رفقة الأصدقاء عبده خال وسعيد السريحي ومحمد الطيب.. وفي عكاظ أحاطنا الصحفي الكبير مصطفى إدريس - وقد كان قريبًا من المناخ الثقافي العام - بعنايته الكبرى وموهبته الفذة..

7

في القسم الثقافي الذي كان يصدر ملحقًا ثقافيًا صاحبًا يُعنى بالكتابة الحديثة في ثماني صفحات، لم تكن الغرفة - التي نعمل بها ونصدر منها ذلك الملحق الذي كان يقيم الدنيا ولا يقعدها - تتسع سوى لأربعة مكاتب، واحد للسريحي، وثنان للناقد السوداني

الذي أبصرته يتأبطُ صحفًا وكتبًا، كان يلعب "البلوت" مع عدد من الشباب، إنه عبده خال.. تعرفت عليه عن قرب وأصبحنا منذ تلك الليلة صديقين حميمين.. كان مثلي شغوفًا بالقراءة والكتابة، وكان يعاني من غربة تماثل غربتني، فأصدقاه الذين يشاطرهم السهر ولعبة الورق لم يكونوا معنيين باهتماماته الثقافية، بل كان يعاني من دعاياتهم الساخرة حين يأتي على ذكر الأدب أو حين يتحدث عرضًا عن قصة جديدة كتبها، حين عرف ميولي تحركت في داخله أشجار الفرح، وصدق جدنا الشاعر حين قال "إن الغريب للغريب نسيب".

عرفت - فيما بعد - إنه ابن قرية "المجنة" من قرى منطقة جازان، وأن أسرته هاجرت إلى جدة منذ زمن بعيد، ورغم ذلك ظل عبده محتفظًا بالكثير من

المفردات الجيزانية آتيةً من أطياف لهجة ظلت تسكنه عميقًا وهو الذي غادر منطقتة التي هي منطقتي نفسها صغيرًا كبرعم غض..

6

في مستهل العام 1983 انضم عبده إلى كوكبة المحررين في "عكاظ"، في تلك الفترة تحديدًا، أجرى معي حوارًا طويلًا، بيد أنه لم ينشره في الجريدة التي يعمل بها وإنما نشره في مجلة "أقرأ" - وقد كانت من المنابر الثقافية الحية - نُشر الحوار على ثلاث صفحات، وحين رآه الدكتور هاشم عبده هاشم "رئيس تحرير عكاظ التاريخي" منشورًا في



أعماقنا غير الورد والبياض..

9

حين كنا طالبين في الجامعة، شغف عبده بدراسة "العلوم السياسية" وكان مجال تخصصي "الإعلام"، ومع ذلك كنا شغوفين بالأدب، إذ كنا نحن المنتميين إلى شريحة "الخبز الحافي" ننفق مكافأة الجامعة على شراء الكتب والمجلات الثقافية المميزة، كنا نذهب معاً إلى مكتبة "الخطابي" بشارع الميناء، نبتاع منها ما نجد فيها من مجلات، مثل "الطلیعة" و"الأقلام" العراقيين، و"اليمن الجديد"، و"الأداب"، و"الدوحة"، و"القاهرة"، و"العربي"، و"الثقافة الأجنبية"، و"إبداع"، و"الهلال" وسواها.. كما كنا نذهب إلى مكتبة الدار السعودية للنشر والتوزيع في شارع قابل؛ نبتاع منها بعض الدواوين الشعرية خصوصاً تلك التي تصدرها "دار العودة" بالإضافة إلى ما نجد من روايات ومجموعات قصصية وكتب في الفكر والنقد، وللأسف فقد تحولت تلك المكتبة التي كنا نراها في ذلك الوقت وحيدة ومميزة إلى دكان صغير لبيع الأحذية!

10

كان كلُّ منا يمتلك مكتبة صغيرة، وكنا نستعير من بعضنا ولا نعید ما نستعير، وعندما كان الشاعر الكبير سعدي يوسف يرسل لي نسخة من مجلة "المدى"، والقاص الكبير زكريا تامر يرسل لعبده مجلة "الناقد"، كنا نتبادل قراءتهما، وأزعم أن عدداً من كتب عبده ما زالت حتى اللحظة تقبع على رفوف مكتبتي، وأن عدداً من كتبتي لا تزال تقبع في مكتبته، ولم يخطر ببال أحدنا استرداد كتبه من الآخر، ولأننا كنا شغوفين بقراءة الكتب الثمينة - في زمن كان فيه الكتاب النفيس صعب المنال - فقد طفقنا نستعير من الأصدقاء الذين كانوا يسافرون دائماً إلى القاهرة وبيروت ودمشق

والمنامة بعض الكتب الرائعة ولم نكن نعيدها إليهم، إلا إذا أغرانا أحدهم بأن لديه الكثير من الكتب المميزة التي بوسعه إعارتها لنا فيما لو أعدنا إليه كتبه التي استعرتها في المرة الأولى، هنا كنا نستجيب بفرح طفولي نادر، إذ من الغباء الاحتفاظ بكتاب مستعار تسنت لنا قراءته ما دامت الفرصة متاحة لاستعاره سواه.

11

وحين كنا في الجامعة، كان عبده يستثمر أوقات فراغه في الذهاب إلى مكتبته، كان ينفق ساعات طويلة واقفاً عند آلة "النسخ"، مثابراً على استنساخ قصائد وقصص وفصول من روايات عربية وعالمية رائعة وحوارات طويلة مع كبار الكتاب في العالم، كان يعثر على تلك الكنوز - التي كنا نراها نادرة في مجتمعنا غير المنحاز للثقافة حينذاك - في عدد من المجلات الثقافية المميزة، وكان يبادر إلى جلب نسختين من كل مادة، إحداها لي والآخرى له، وكنت أفاجأ به يقول لي مبتسماً وبطيبة نادرة:

"أَنْ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ حِصَّتَكَ مِنْ هَذِهِ الْكُنُوزِ، يَا صَاحِبِي"، فَأُسْرُ كَثِيرًا بِهَذِهِ الْهَبَاتِ الثَّمِينَةِ وَكَانَ قَلْبِي يَرْفَرُ كَطَائِرٍ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ..

12

حين يضحك عبده فإنه يضحك من كل قلبه، تاركاً ضحكاته تنتشر كالعطر في الأفاق، وإمماً مسه حزن فإنه يغرق في صمتٍ داكنٍ وسكونٍ غامقٍ، كما لو أنه نسي - في تلك اللحظات القاتمة - فمه في مكان بعيد..

وإذا ما استأسد عليه الحزن - وعادةً ما كان يستأسد - فإنه يلجأ إلى إطلاق سبيل من النكات الحادة والدعابات المرّة، ساخراً من نفسه وظروفه ومحيطه والعالم.. لكنه في المجمل كان شغوفاً بالدعابة والطرافة والمرح رغم أن عناوين

بعض قصصه ورواياته تقطر سوداويةً وتشاؤماً وقنوطاً على وتيرة "ليس هناك ما يبهج"، و"الموت يمر من هنا"، و"لا أحد في القلب.. لا أحد في الطرقات!"

13

لقد كان عبده خال يعيش الرواية ويتنفسها في الواقع الاجتماعي، فالرواية عنده لم تكن محض نصوص مدخرة في كتاب؛ بل كانت حياةً كاملةً يعيشها ويمارسها، خصوصاً في حيّ الهنداوية الذي كان شاهداً على طفولته وصباه وشبابه، لقد كان يحيط به عددٌ من شباب "الحارة" المسكونين بالمرح، وأذكر أنهم كانوا شغوفين بهندسة "المقابل"، وكان لعبده صديق يمعن في المشاكسة وإعداد المقالب المدببة للأصدقاء ولأن هذا الشاب كان يعاني من خلل ما في حاسة السمع فإن عبده والأصدقاء كانوا يستغلون نقطة ضعفه هذه، فيلجأ كل واحد منهم إلى تحريك فكاهة وشفتيه لإيهام هذا المشاكس الذي أضاهم بمقابله أنهم يتحدثون أو أنهم يسردون "حكايات عذبة" وإمعاناً في إتقان الدور كانوا يطلقون ضحكات عالية للتأكيد على أنهم مستمتعون بتلك الحكايات العذبة، وإذاًك يبذل هذا الشاب غايةً وسعياً في الإنصات بيد أنه لا يلتقط من كلماتهم التي يتوهم أنهم يطلقونها شيئاً، لأنهم لم يكونوا في الأساس يتحدثون، ولم يكونوا يسردون الحكايات، وحين يضيق ذرعاً بلغتهم البيضاء، ينفجر باكياً وينتحب بحرقة!

وكان لعبده صديق آخر، لا يقل مشاكسة عن سابقه، وقد أضنى رفاقه بالمقابل، إلا أنه كان كريم العين، وكان ينظر بعين واحدة، فاستغل الرفاق نقطة ضعفه هذه، فما إن صعد إلى ظهر دراجة نارية حتى أوكلوا إلى "عبده" أو إلى سواه - لم أعد أذكر تماماً - مهمة الصعود



هنا حجازي

## بورترية عبده خال

كان يجب أن أرسمه من زمان، قبل الكثيرين ممن اخترت، كنت أفكر في أكثر من ذلك، كنت أود أن أدعوه ليفتتح معرضي الشخصي الأول، لم أفعل، ربما لأنني لم أكن قد صنعت لوحته بعد.

هو الذي دائما يخبر الناس أن أخي مجيد، صديقه الحميم، وأني أخته، يعرفني منذ كنا صغارا في حارة واحدة وكان يزور بيتنا عائدا من المدرسة مع أخي. ملامحه تحمل الكثير، وتمنح الكثير لمن يريد أن يرسمها، وجهه من الوجوه التي تمتعك وأنت ترسمها، ولوحته إحدى اللوحات التي حين انتهيت منها، ابتسمت وأحسست بالرضا، ربُّت على كتفي وقلت أحسنت يا بنت، ليس غرورا، ولكن فرحا بأنني رسمت فنانا، روائيا عظيما، شعرت بالفخر، ربما.

لم أسأله إذا أعجبته، خفت، ولمعرفتي بشخصيته، أعتقد أنها لم تتل إعجابي، أواجه ذلك كثيرا، أنا أيضا لم تعجبني لوحات رسمت لي، لذلك لم أسأله، أردت أيضا أن أهديها له، ولأنني لا أعرف إذا أحبها أم لا، ترددت أيضا في إهدائها، لهذه الدرجة يعني لي رأيه، هو الفنان الصارم، الذي حين تجلس معه تشعر بقربه وحميميته، لا تكف عن الضحك والبهجة، لكن، حين يبدأ الحديث عن الفن والهموم الثقافية، تشعر بثقله وعمقه.

أتأمل ملامحه وهو يجلس قريبا يتحدث، يتحدث عن الفن، بجدية وحزم وحزن ربما، هذه هي اللحظة التي التقطتها ودونتها في اللوحة.



بورترية عبده خال بريشة هنا حجازي

خلفه، وحين كان يقود الدراجة مسرعاً في شوارع "الحارة" الضيقة، وضع مَنْ كان رديفًا يده على عينه الصحيحة، فلم يعد يبصر شيئاً، وحينها دخل بدراجته في بقالة أو اصطدم بحائط، وخرج من تلك التجربة القاسية مثخناً بالجراح، فيما تسنى لمن فعل فعلته القفز في اللحظة المناسبة!

14

كان عبده شغوفاً بالحكاية، حين يسمع أحداً يحكي يدع كل ما في يديه وينسى ما هو ذاهبٌ بصدده، ويستغرق في الإنصات، ملتذاً بالتفاصيل الدقيقة، لدرجة أنه كان يتحين الفرص في "الحارة"؛ لينصت بشغف لشخص كان يعاني من اضطراب عقلي! وكان عبده هو من يبادر إلى فتح حوار معه كلما أبصره هائماً في الطرقات، كان كَمَنْ يفتَحُ له باب الكلام العريض، فيتدفق من هذا الملتأ سردٌ طويلٌ كسيلٍ عرم، ودائماً ما يكون هذا السرد غير مترابط، وغير قائم على وحدة موضوعية، وغير عابئٍ بأيّ زمان أو مكان أو تسلسل، كما أنّ هذا السارد العجيب كان يهيم في آفاقٍ بعيدة، ضارباً بالواقع عرض الحائط، وكانت له طريقة مؤثرة في سرد حكاياته قافراً كنسناس من حكايةٍ لأخرى، وكان هذا السارد الصاحب يجلس في مقهى من مقاهي السورالية! وكان عبده يحرضه على المزيد من البوح والهذيان، وكان ينصت له بكل جوارحه غير مكترث بلوم الأصدقاء الذين كانوا ينظرون لهذا السارد بوصفه مختل العقل، مجنوناً، ولا يحسنُ بعقلٍ أن ينفق وقته للإنصات إلى سخافات وهذياناته التي لا تنتهي..



مقال

# الفلسفة الوجودية والأدب العربي.



هشام السلمي

فالمراجعيات التراثية والعقدية تمنع الذوبان التام في نموذج واحد فكل مجتمع له قاعدة صلبة ينطلق منها في رؤيته.

ورغم أن النظريات الفلسفية والفكرية الغربية عامل تأثير في الثلاثة القرون الماضية على كثير المجتمعات فالأدب العربي ليس بمنأى عن هذا التأثير فيمكن القول إن تطبيق المفاهيم والدلالات الوجودية هو استخدام جزئي مرتبط بالحالة التي يعيشها الأديب في كتابة النصوص دون التزام بالمفاهيم الشمولية للوجودية المرتبطة بالثقافة الغربية أو اللحظات التاريخية المؤثرة في سياقهم فثمة فرق بين استعارة المنهج الإجرائي في الكتابة دون الالتزام بخلفيتها التاريخية.

حينما يحدث ذلك بالشعور "الحالات الوجودية" التي يعيشها الإنسان تكن في حدود مجتمعه ومتعلقة بخلفيته الثقافية فالخصوصية التاريخية والاجتماعية والإرث العقدي موانع انصهار وإعادة تشكل وهذا ما لوحظ في الوجودية العربية التي لم تأخذ الوجودية الغربية بكل حمولاتها الدلالية.

وبالنظر إلى الوجودية في العالم العربي يقول الكاتب محمد الجبالي إن "الوجودية تسلت إلى الحياة العربية الثقافية في آخر الخمسينيات وأوائل الستينيات وعملت على رواجه بشكل خاص مجلة الأدب البيروتية التي نشرت العديد من الدراسات والترجمات الوجودية وتبنت أعمال نشأة الأدباء الذي تأثروا بهذا التيار مشجعة إياهم"

وكذلك أسباب حضور الفكر الوجودي في العالم العربي الكتب الوجودية المترجمة التي أسهم بنشرها والتعليق عليها الكثير من النقاد المعاصرين مثل كتاب ما الأدب للفيلسوف الفرنسي

موجودات زائفة. وامتدادا لمسيرة التيار بدأ المفهوم -شيئا فشيئا- يتشكل مع الفلاسفة المعاصرين في القرن العشرين فالوجود الإنساني لديهم يبدأ خاويا من أي شيء يسبقه، أي أنه مقذوف في الحياة ثم يبدأ الإنسان يتعرف على نفسه ويشكل ماهيته الخاصة به دون قيود أو حدود في تصور ذاتي أحادي للإنسان.

النقطة المركزية في الفلسفة الوجودية تتمحور حول انتهاء الإنسان بفنائه "موته" فكان لهم مبعثا للقلق وانطلاق لتصور ملهم لهم ليستقر المفهوم دلاليا إلى حد ما عند نتشة وكارل ياسبرز وهایدجر وسارتر الذي كان له الدور الأبرز في نشر هذه الفلسفة عبر الأدب بمسرحياته ونشاطه الفكري.

وعلى أن الوجودية ترى أن الاختيار الحر هو أساس الحرية وأن المقولة الأساسية الكبرى تتركز حول الوجود الإنساني الذي يسبق الماهية فالحرية هي الجوهر الذي يملك الإنسان في معرفة نفسه وتحقيق ماهيته لكن الحرية عند الوجوديين سوف تصطدم بكثير من الحواجز المانعة لتحقيق الحرية المطلقة التي ينادي بها الوجوديون لذا؛ هم يفسرون القلق الذي ينتاب الإنسان إنما هو عرض لعدم تحقيق الغاية المراد الوصول إليها ونظرا لإمكانياته المحدودة يعيش حالة قلق ملازمة للإنسان ويدخل في دوامة السقوط والعدم فسقوط الإنسان في العدم لا معنى له، بل سقوط عبثي في إشارة لرؤية عدمية إحدانية.

وبما أن التيارات الغربية والمذاهب ثمرة طبيعية للتطورات والتغيرات الديناميكية لديهم وليس بالشرط أن تكون بنفس التأثير على المجتمعات الأخرى وخاصة المجتمع العربي فلا يمكن أن يكون تشابه مطلقاً فالأمر ليس خاضعا لفكرة الثنائية الضدية

تعد الفلسفة الوجودية من أهم المذاهب وأقدمها حيث إن الفيلسوف الوجودي كارل يسبرز في كتابه مدخل إلى الحضارة الإنسانية يرى "أن التفكير الإنساني هو بحد ذاته تجل وجودي وأن صرخة سقراط الشهيرة لجملة قراها في معبد دلفي" اعرف نفسك "هي صرخة الوجودية الأولى لترتبط بسقراط أشد الارتباط.

بهذا التوسع الكبير لمفهوم الوجودية سنجد الكثير من الفلاسفة في التاريخ الفلسفي الأوروبي وثيقي الصلة بهذا التيار كدائرة كبيرة تستوعب كل من يهتم بالوجود الإنساني بدءا من سقراط والرواقيين وتوماس الإكويني والقديس أغسطين وغيرهم.

وعلى أن الوجودية الحديثة هي امتداد للإرهاصات الفكرية للإنسان عبر العصور السابقة إلا أن الفلسفة الحديثة للوجودية بدأت التبلور مع الفيلسوف الدنماركي سورين كيركغارد "أب الوجودية" الذي اتخذ الوجود الذاتي مرتكزا أساسيا لفلسفته ليتحور من البعد الأنطولوجي إلى أنطولوجيا ذاتية تهتم بفكرة وجود الإنسان ومنتاه.

مفاد ذلك أن الوجودية تهتم بالذات الإنسانية في مواجهة فلسفة الأشياء وفلسفة الأفكار، هذا التميز الذي جعل من الفلسفة الوجودية الحديثة شعارا أساسيا يعطي الإنسان أولوية قصوى للذات الفردية خلاف الفلاسفات السابقة التي تبحث عن الموجودات بشكل عام ومن ضمنها الإنسان. وبهذا التوجه ستكون الفلسفة الوجودية فلسفة الذات أكثر منها للموضوعات الخارجة عن الإنسان، فالوجود الحقيقي عند الوجوديين هو ذلك الوجود الذاتي أما الموجودات الأخرى الموضوعية التي يرونها موجودات ليست ذا قيمة أو





عبدالله ساعد

## حينما طبعت لنا الأندية ونسيت كتبنا!

### نقاشات

من الأدوار الرائدة التي كانت تقوم بها الأندية الأدبية طباعة الكتب ونشرها، والتي من خلالها ساهمت في إبراز العديد من الأسماء والمواهب الأدبية في مجالات أدبية مختلفة، كالرواية والقصة والشعر والنقد الأدبي. وساعدتهم في ذلك ماديًا ومعنويًا. وأنا أحد أولئك المستفيدين فقد طبعت لي الأندية الأدبية ست مجموعات قصصية. إلا أن ما يشوب هذا الإنجاز بالنسبة لي كمؤلف، ولغيري ممن استفادوا من تلك المبادرة الرائدة هو عدم وجود أي من هذه المطبوعات بالسوق ومنافذ البيع المحلية للكتاب وذلك بسبب عدم وجود قناة توزيع مستقلة وبقيت بعض تلك المطبوعات مكدسة حتى يومنا هذا في أروقة الأندية الأدبية سوى ما تم توزيعه بواسطة الأندية نفسها وبطرق مختلفة منها ما كانت

تعرضه تلك الأندية في منصات المشاركة بمعارض الكتاب أو من خلال الناشر المشترك الذي تولى الطباعة. ولست وحدي في ذلك، فهناك الكثير ممن يسري عليهم هذا الوضع. وأنا أرى أن من الأجدى منح حق توزيع ما تبقى من تلك المطبوعات لدور النشر المحلية مقابل حصولها على جزء من العائدات المادية للبيع لأن في ذلك منفعة ليس لدور النشر، بل للمؤلف من خلال المساهمة في نشر إنتاجه والتعريف باسمه وأعماله، وللأندية من خلال استعادة ولو جزء من التكلفة المادية التي صرفت على تلك المطبوعات.

## نحو حماية الفن من الانزلاقات الخطرة

### نورة السحيمي

وثمرة هذه الخلافات والاختلافات أنها جعلت نزاراً الآن يعيش مرة أخرى، وكأنه تحول إلى أرض يحتلها جماعة يستيحبون عرضه وشعره وينهشون لحمه، وآخرون يطعنون بشعريته، والمدافعون عنه يرونه فوق النقد شاعراً جماهيرياً شامخاً، وبعضهم ينتصر له لأنه رمز وطني، فهو يغار على شعره كأنه يغار على وطنه! وهذا تمزق واضح في موضوعية الطرح، عندما طرقت المثلثون ظاهرة نزار مرة أخرى كل وثقافته المختلفة، فالذين عرفوا شعره عبر الموسيقى التي وسّعت انتشار كلمات نزار قباني يتساءلون ما إذا كانت الموسيقى قد استجابت لشعره أفلا يكون بعدها شعره شعراً؟ ولا سيما أن الموسيقى ركن أساسي في الشعر! والذين كانوا يقرؤون شعره في صفحات الأخبار عرفوه سياسياً وبالتالي نفوا عنه سمة الإبداع وابقوا توجهه السياسي فقط! والمبدعون يحاولون كسر كل هذا الجدل بالنظر إلى الفنية سواء قلت أو كثرت في شعره إما عن طريق القيمة الشعرية الفنية لشعره، وإما بإخراج شعره من كل تلك السياقات بموت المؤلف أو نظرية الفن للفن!

توجعت بشدة حينما قال مقدم اللقاء لضيفه: "وكانك إذا أسقطت شاعرية نزار أسقطت معها شاعرية بدر عبد المحسن والثبتي وغيره وغيره..." شعرت بطعنة في خاصرة الإبداع وشعرت بأن الشعور قد قُتل! فالإحساس الذي شكلته كلمات البدر هي لوحاتنا جميعاً نحن السعوديين مثلما أن لوحات نزار قباني متحف يفتخر به كل دمشقي.. وهذا الوجد الذي شعرت به تجاه شاعرية بدر بن عبد المحسن حين وُضعت في وضعية إعدام الشاعرية بكلمة واحدة كالرصاصة القاتلة لكل ذائقة وجدت نفسها في شعر نزار أو بدر عبد المحسن. ولتبتعد كثيراً عن خلفيات نزار قباني الدينية والسياسية إن استطعنا ذلك! أكتب هذا المقترح ليعيش القراء والمتذوقون والأدباء والشعراء لذة الفن بعيداً عن انزلاقات خطرة نرتكبها حين نوظف كل تلك السياقات للقدح في النصوص وفنياتها..

جون بول سارتر الذي ترجم له وعلق عليه الناقد الدكتور محمد غنيمي هلال إضافة لكتابات الفيلسوف الوجودي العربي عبد الرحمن بدوي في العديد من المجلات الفلسفة وكتبه المشهورة (دراسات في الفلسفة الوجودية- والزمن الوجودي- نتشة - هل يمكن قيام فلسفة أخلاق وجودية- الإنسان الوجودي في الفكر العربي). وحتى النماذج العربية المتأثرة بالأدب الوجودي مثل نجيب محفوظ في روايته عبث الأقدار ذات النفس الوجودي على غرار روايات البير كامي وأيضاً الأديب إحسان عبد القدوس وغيره لم نجدهم من أولئك الذين ينظرون للقلق الوجودي الذي ينظر له سارتر وغيره من الوجوديين الغربيين، ولكن لطغيان النموذج الأدبي الوجودي لتلك على الروايات آنذاك أغرى الكثير من الأدباء على محاكاتها والحال يتكرر مع غسان كنفاني وخاصة كتاباته المسرحية. إضافة لجانب مهم ينبغي أن نتنبه له هو أن العامل المشترك الإنساني متشابه من حيث القابلية فالمشاعر الإنسانية واحدة لا تتجزأ لكن المختلف كيف التعامل مع هذه المشاعر وهذا الحال ينطبق على الوجودية التي تعبر عن حالة وجدانية أكثر منها حالة عقلية فإن كانت الوجودية انتشرت وتبلورت أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية بعد الدمار والهزيمة النفسية التي عايشها الفرد الأوروبي فذلك الفرد العربي مر بأزمات حروب واحتلال وهزائم ونكسات عسكرية واقتصادية واضطرابات اجتماعية تشكل على إثر ذلك بيئة خصبة لنمو حالة القلق التي وجدت في الأدب ما يعبر عن هذه الحالة. هذا التعبير الوجداني عن حالة القلق لا يشترط أن يكون نقل بكل حمولاته الفكرية، بل حالات من المشتركات الإنسانية التي يتعايشها البشر بشكل عام فالقلق الوجودي في أوروبا مرهون بالعبث والعدمية وغياب مطلق أما القلق في العالم العربي يبحث عن مصدر هذا القلق ومعالجته وفق رؤية ترى في القلق امتحاناً أو التخفيف منه باعتباره حالة طارئة وليست دائمة.



أحمد الدويحي

قصة قصيرة

## المراجل!

وتحاول الخلاص، ويصيح بها ناهراً، ومفتخراً:  
- خلي اللي ما سمع بـ (عثاتي)\* في رؤوس  
الريع، يسمع بها!  
أما حين جاء رمضان، وأراد رجل من القرية، قد  
”تطوع“ مؤخراً، وحاول إسداء نصائح له، خاصة  
بشهر رمضان، ومنعه من لف أوراق شجرة  
تبغ مؤرقة في النهار، نبتت فوق سطح بيته،  
ويسقيها المطر على الدوام، فقد نظر إليه شُرْراً،



كان رجلاً ضخماً الجثة، له ثلاثة من الأبناء وبنات  
وحيدة، يسكن بيتاً في أعالي القرية، ذهب  
أولاده صغاراً إلى مكة، ولم يعودوا إلى القرية  
نهائياً، وظل يسرح بأغنামه الكثيرة، يذهب بها  
إلى المراعي كل صباح، يسوق القطيع بنظام  
إلى رؤوس الجبال، وكأنه ينفذ تدريباً عسكرياً،  
وكان للقطيع إيقاع وخطوة واحدة، تسرب  
بين البيوت في عودتها، فلا تترك لها روثاً، أو  
تشكل خطراً على ساحات وبيوت  
الجييران، ويقوم جـروان معه  
بمتابعة أي شاة متعبة لتلحق  
بالقطيع، ويحمل حماره في خرج  
على ظهره، مواليد صغيرة فاجأ  
المخاض أمهاتها في المراعي..  
له زوجة طيبة، ودودة، ترتبط  
بعلاقات حسنة مع جييرانها، لم  
يسمع لها أحد صوتاً مرتفعاً، ولم  
يذكر لها إساءة، أو شكوى تبثها  
لأحد، وله بنت وحيدة، ربما ورثت  
توحش والدها، وجماله، وطوله،  
قذفت رأسي بحجر في طفولتي،  
فشجته، وسأل الدم مدراراً،  
تزوجت في قرية بعيدة، ونسيت،  
لكن مكان الجرح لم ينس، ظل  
علامة فارقة في رأسي.

كان رجلاً قليل الكلام، كبير الفعل،

فالناس تذكر له شجاعته في الفزعات، ويذكرون  
له أنه لا يتأخر أبداً، يدفع حصته مع الجماعة من  
”الفرقة“، ويذكرون امرأة شريرة، خطب ابنتها  
في شبابه، ثم أعرض عنها في اللحظة الأخيرة،  
لم يتزوجها ليقترن بزوجة أخرى، تربصت به ذات  
ليلة في عودته من المراعي، وأطلقت كلابها في  
أثره، فقبض بيديه القويتين، وضع كل يد في  
عنق كلب، وهزهما معا ليجعل الكلاب تعوي،

وباحتقار قال له:

- واحد يلتقي رمضان، ويكفي الجماعة شره..  
يصوم ورمح في نحره!  
يغيب في الليل والنهار، لا يشاهده أحد إلا في  
مراحه ومسراحه، ويظهر فعله في المراعي  
ورؤوس الجبال.

\* عثاتي: يعني بفعله الشجاع في المعارك.



عبدالله العرفج

## خمسة قصص قصيرة جدًا

شرفة  
الإبداع

الأغطية، ويتناول الجوال  
ويأخذه معه إلى السرير.  
في الظلام قرأ: الجني  
الأزرق يتابعك!

### هذا يوم مولدي

جمعت صديقاتها  
وأعدت لهن متكأ،  
وأعطت كل واحدة منهن  
سكيناً، وقالت: هذه  
كعكة طلاقي، هيت لَكُنْ،  
أخذن يقطعنها حتى  
أتين عليها كلها ما عدا  
عبارة "هذا يوم مولدي"

### هوية ملتبسة

خرجت من عيادة  
التجميل، نظرت إلى  
وجهها في المرآة فاستوحشت، صرخت: من هذه؟!!

### لون لا يعجبهم

وجدت نفسي وسط عائلة بيضاء، فجأة ظهر بيننا  
طفل أسود البشرة، رث الثياب، ولكنه رشيق، وجميل  
الملامح، قام ابنهم السمين وشرع في ضربه، دون  
أن يتدخل أحدٌ من أهله لوقفه، وكأنهم مستطيبيين  
فعلته، فما كان مني إلا أن نهرت، وأسرفت في  
تأنيبه، تناجى أفراد العائلة فيما بينهم، ثم جمعوا  
أغراضهم ومضوا، بينما يتطاير الشرر من أعينهم  
المسلطة علي.



### القطيع

احتاج للنقد  
فانحرف بسيارته  
يميناً، كان أمامه  
جهازان أحدهما  
عن يمينه تتقاطر  
عليه أرتالٌ من  
السيارات، والآخر  
عن يساره، وليس  
حوله أحد، مما  
جعله يخمن  
مثلهم أنه عطلان،  
إلا أن فضوله  
الدائم دفعه لأن  
يجريه، وضع  
"الكرت" وأتم  
عملية السحب  
بسلاسة.. التفت  
نحو الجانب الآخر: مازالت السيارات تتحرك ببطء نحو  
الصرافة.

### الجني الأزرق يتابعك

وضع الجوال بعيداً عنه، بعد أن أدرك أنه سبب الأرق  
الذي يلازمه، عازماً على أن تكون عادة ليلية، وألا  
يأخذه معه إلى السرير مطلقاً. اتجه نحو السرير  
واندس تحت الأغطية.. فجأة رن جرس الجوال، لم  
يتحرك من منامه، بل أسدل الغطاء على رأسه إمعاناً  
في التجاهل حتى سكت، بعد قليل سمع نغمة تنبيه  
معتادة، ومن غير شعور وجد نفسه ينسل من بين





محمد خضر

## مع أبي العلاء\*



شرفة  
الإبداع

وعن العصفير من سمعتها على الأغصان  
وعن السماء من ملمس عتبة النافذة  
تخيل الفرسان وهم يمتطون خيولهم الجامعة في  
المعلقات..  
وتوقف قليلا عند معنى جامحة!  
ليتخيل الفتيات وهن يضحكن في قصائد بني أمية

قاداته الأصوات إلى الحدس  
والحروب إلى التنبؤ  
والحجارة إلى "لزوم ما لا يلزم"  
والزجاجة التي تتهشم في تعثره إلى الشك  
والمستقبل إلى السجن مع طه حسين

ولأشهر أغلق على نفسه باب المنزل  
غاب في الأسئلة طويلاً  
ابتكر جُناةً تسللوا إلى عقله  
وقبض عليهم  
قبض على عينيه كرهينة  
وعلى أبيه كشاهد على موت المؤلف  
وقبض على الظلام الذي لا يفنى  
متلبساً مع "عروس من الزنج"  
في حفلة عباسية..

أغلق على نفسه الباب طويلاً  
ثم خرج في يوم ما  
وقد غفر للضوء والحياة!

\*نص من تجربة تستعيد وتحاكي شعراء وفلاسفة  
من عدة أزمنة.

لوقتٍ طويل لم يكن يعرف ما هو العمى  
ثم عن طريق المصادفة كما في الأفلام  
عندما صرخ أحدهم بدهشة: شاعر وأعمى  
أدرك أنه لا يشبه أحدًا..  
وشرع يؤلف قصيدته الثانية..

سمع عن الألوان من بقايا طفولته  
حين كانت العين لا تعلق على الحاجب  
وعن الأشكال الهندسية في البناء من فكرة الطبقية





عبدالوهاب أبو زيد

# قصص الغبار



شرفة  
الإبداع

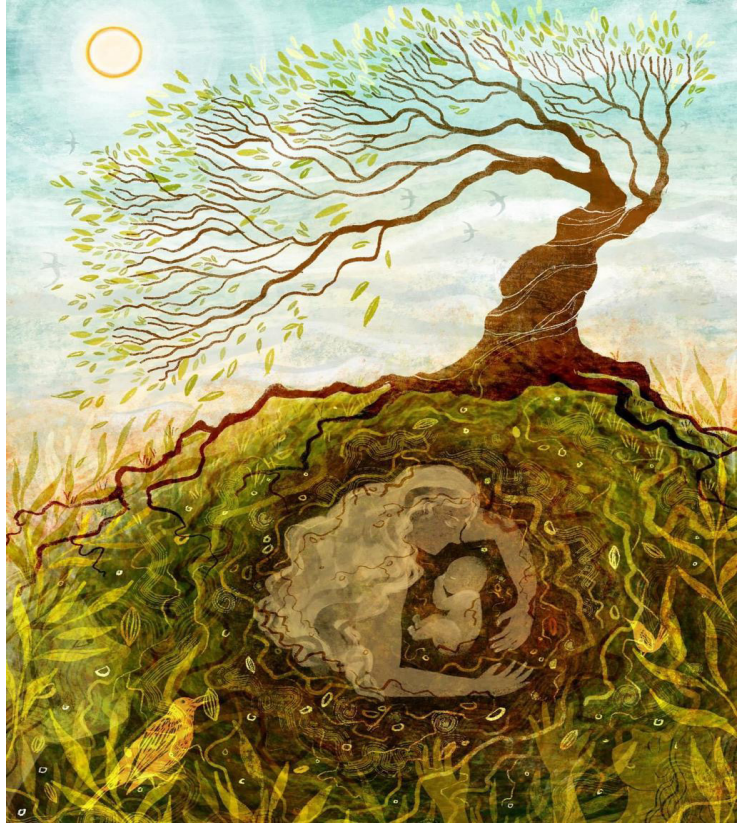
أنا الذي في حفرة هويت  
عميقة ليس لها قرار.

7

إن أردتم تأمل  
غاية ما تنتهون إليه وأسرارها،  
حدقوا في عيوني!  
أو أردتم قراءة ما خطه  
قبل أن يترحل أسلافكم من رسائل  
ما جفف الموت أحبارها،  
فقفوا واقرأوني!  
أنا الأول الأخر الظاهر الباطن  
أنا في شقوق المكان وعمته  
الكامن  
أنا الساخر الأبدى المقهقه  
من حلمكم بالخلود  
كل من مر منكم  
ومن سوف يوماً يمر بهذا الوجود  
وارد من معيني  
.....  
.....

8

بما ليس يحصى من الأجنحة  
وما لا يعد من الأضرحة  
أعري هشاشة هذا الوجود  
كأني خلقت لكي أفضحه  
كان الوجود وما فيه أضحي  
كتاباً وأنتم حروف الكتاب  
تخط وعمًا قليل ستمحي  
كما محب الرياح وجه التراب  
أنا جسد خالد لا يغيب  
وأنتم على هذه الأرض ظلي  
فلا تتماروا ولا تستريبوا  
ففي حيث كنت يكون التجلي  
أنا الأبدى الذي لا يجارى  
فكونوا برادة ذاك الجسد  
وعودوا تراباً وعودوا غباراً  
ولا تهجروا جنتي للأبد



4

أنا الذي أغيب  
إن غيبت كي أعود  
كأنني الفناء  
أو  
كأنني الخلود

5

تحملني الرياح فوق متنها  
لأسكن البيوت  
لأنني أرفض أن أموت.

6

أنا الغبار لا فراز  
من سطوتي عليكم  
كأنني موكل بكم، كأنني إليكم  
أشير منذ كنت

1

الغبار رسائل الموتى  
التي لا يقرأها أحد.  
2

2

أنا الغبار  
لا أحد  
سواي سوف يرث الوجود والفناء  
للأبد.

3

أنا الغبار سيد المراثي  
وسادن المراثيا  
ووارث الوري  
أنا الذي لفرط ما رأيت  
لم أعد أرى  
وانطفأت كالشمس مقلتايا



# لا كُمْ لِتَعْبِرَهُ الرياح..!



حوراء الصميلي

أريدُ لعينيك أن تسبحا في خيالي  
مُجَدِّفَةً في الفراغ العميق،  
وتستخرجا من محيطي اللآلي

ففي القاع مرجانة تستغيثُ  
ولا بدز مدُّ لها الضوء  
أزخ الرباط قليلاً إذا شئت  
مدُّ لها من لفيفِ الجبال

أقصرُ فستانَ عمري؛  
لأنَّ الفساتينَ ضاقتُ على الخُلمِ  
صدري فسيخُ

وترقوتي ناتئٌ عظمها  
تحت كوخِ الضلوعِ  
تنامُ عسافيرُ قلبي جائعةً في العراءِ  
وفستانَي المشمشي الذي قد تهرأ  
لا كُمْ فيه لِتَعْبِرَهُ الرِّيحُ  
تلمس رعشاته في الليالي

أحدقُ في النسرِ هذا الوحيدِ  
بكلِّ شموخِ  
يُرْتَبُّ موتاً أنيقاً  
يليقُ بأسلافه في الجبالِ

تأمَلْتُ صفصافةً  
تحرصُ النبعَ من غيِّه في الشرودِ  
تميلُ عليه  
يرشُ على وجهها من نداءه  
فتضحكُ في خجلِ مستفيضِ  
يراودني خاطرُ:

هل تُراها الطبيعةُ تعشقُ مثلَ بني جنسنا؟  
إذ تحبُ  
وتكرهُ؟

كيف تنامُ بنفسجةً فوق صدرِ التلالِ؟  
وترسلُ أحلامها للأعالي؟!

مُحاذيةً النهرِ إذ أتمشى  
أفكرُ في ركضه الأبديِّ  
أقربُ وجهي منه

أرى صورتني فوق سطح المياه  
فأعجبُ بي!  
ثم أذكر (نرسيس)  
وهو يمدُّ يديه ليصطادُ صورته من خلالي!

أفكر في قسمتِ الطبيعةِ  
في وجهها الأثوويِّ  
إذا أزهَرَ الورْدُ من وجنتيها  
إذا احتبسَ الدمعُ في مقلتيها  
فمن يمسحُ الحزنَ عنها؟

أفكر في كوكبِ أزرقٍ سابح في الفضاءاتِ  
في كوننا ليس يعنيه أن يتوقفَ عن جزيه  
ريثما يقتلُ الأدميُّ بني جنسه بالعداوةِ  
ما ضره لو توقفَ حتى تُصْفَى الضغائنُ  
بين الشعوبِ؟

وهم ينزفون على الأرضِ،  
نحن نُعْنِي لأجلِ السنابلِ في الحربِ  
حين نُداسُ بأقدامِ جندِ العدوِّ  
ويسمعُ تهشيمها صاحبُ الحقلِ  
كم صرخةٍ مَلأتْ من سلالِ!

وكوكبنا سابحٌ لا يبالي!

أفكرُ في الشمسِ  
في قرصها الدائريِّ،  
وفي شمسِ حبِّكِ  
وهي تشعُّ على مدنٍ في مهجورةِ  
حين يغمرها الضوءُ  
يلبسها وهجُ برتقالي

تخلِّقُ حولي هواكِ  
وما عدتُ أعبا إن مكثتني المسافاتُ من  
خطوةٍ؛

كي أقصرُ هذا المدى  
ليس يمنعي أن أُحبُّ  
ولو زرعُ الشوكِ في قدميِّ  
سأجتازُ دربَ المُحالِ

أفكرُ فيك

وفي شكلِ عمري حين أحبكُ  
في الليلِ  
كنتُ أحدثُ قلبي عنك،  
فتهداً نبضاته الصاخباتُ

توضأتُ لا رغبةً في الصلاةِ  
ولكنُ شيئاً يلخُ عليَّ  
وبي حاجةً للبكاءِ الشديدِ  
فرشيتُ مُصلايَّ  
رحتُ أهمهم لا رغبةً في الدعاءِ

ولكنُ  
تغشاني الحُبُّ حتى خشعتُ  
وكان يحدثني وحي صوتك في هداقِ  
وابتهالِ

نعم،  
كان صوتك زمزماً لحنٍ قديمِ  
تذكُرته قبلَ موعدَيِ الدنيويِّ  
وكنتُ أعبُّ صدري بهمسكِ  
أشعرُ أني تشرئبه جيداً  
صرتُ أحمله في العوالمِ تذكرةً للعبورِ  
سمعتُ هناكِ

صدى الشوقِ في الكلماتِ،  
ورثةً أجراسها حين تُقرعُ في القلبِ،  
يرتدُّ وقعُ الصدى في هدوءِ غريبِ  
إذا قلتُ في أذني:

”كم أحبك“  
تهتزُّ جدرانُ روحي؛  
فعلك مقترنٌ بانفعالي!

تعودتُ في الحُبِّ،  
في الشعرِ أيضاً  
بأنْ أتخففُ من ثقلِ ما قد أحسُّ..  
فما ليس يوصفُ لسْتُ أحمله أيَّ معنىٍ  
بنوءِ به.

أفصلُ ثوباً شفيفاً على جسدِ الكلماتِ،  
وأمصغُ تبغِ الكلامِ المريرِ الذي ليس  
يُهضمُ،  
ألفظه في الطريقِ المجاورِ بيتِ القصيدِ



وأهزأ بالشعرا!

إن كان أعسر هضمًا من اللحم  
لحم النميمة بين البشر

أحبُّ كلامي خفيفًا  
يذوب سريعًا إذا مرَّ فوق اللسان  
ويترك طعمَ الحلاوة،  
وهو يجوبُ فضاءً فمي  
يُقال سريعًا ويُنسى!  
بلا كلفةٍ في الشعور  
\*\*

أعودُ إلى فكرتي في  
القصيدة  
فكرة حبك  
لحظتها في التصوف

حدّثتُ قلبي عنك،  
اعتراه شعورٌ كثيفٌ  
وقفتُ!  
وقلتُ: أقيمُ صلاةَ التهجد  
رُفَى  
أناجي الإله  
بركعةٍ وترٍ وسجدةٍ شكرٍ  
وأدعو: تباركت ربُّ الجمال

وهبتُ حبيبًا  
وهبتُ صديقًا  
وهبتُ أبا مُسرِّفًا في  
الدّلال

وقلبي -تدريه- عصفورة  
لا تحطُ على غير عُشِّ  
فإن أفرعتها الرياحُ  
تؤوبُ إليه  
وإن طوّختها الشمسُ  
تؤوبُ إليه

وترقصُ مختالةً إذ تُعني:  
(فؤادٌ حبيبي أشجاره وارفاتُ الظلال)

أريدُ لعينيك أن تنعسا فوق مَني  
ويخبرني عن تفاصيلِ وجهك،  
عن شكلِ ذقنك،  
حاجبك المستدير  
إذا مرَّ من فوقه طرفُ شالي!

أريدُ التفاتك وهو يهدبُ رفةً عيني  
أسرُّ لنفسِي: هذا الجمالُ يليقُ كثيرًا  
بحُسنِي  
ولكن حُسنِي بعيدُ المنال!

أريدُ لعينيك أن تفتديني

ما زلتُ أبحثُ عن فرصةٍ  
كي أحاكمَ قلبي يومَ القصاصِ  
أصوبُ نوي الرصاصِ  
وأدخلُ معركتي لاغتيالِي!

ثقيلاً عليّ الهوى يا حبيبي  
وأثقلُ أني أجزخُ معصمَ كفي  
في كلِّ ليلٍ  
إذا اشتقتُ  
هذا الذي لا يُسمى..  
يفوقُ احتمالي



أريدُ أمانًا من التيه  
لا شيءٍ في خاطري أشتهيهِ  
سوى أن أعيد السلامَ الذي فرَّ من طفلةٍ  
لستُ أذكرُ من شكلها  
غيرَ وجهٍ بلا أيّ تهديدٍ تعتريه

مشّت خلفَ ظلي مفزوعةً  
تقلدُ مشيتها مشيتي  
وتشبهُ بصمتها بصمتي  
هويّتها قسمةً بيننا  
أصِرُّ على أن أكونُ أنا  
تُصرُّ على أن تكونُ أنا  
وتنسخُ شخصيتي بانتحالي!

أريدُ سلامًا يُعلمني كيف تغفو الأعاصيرُ  
من بعد حفلتها في مهبِ الجنونِ  
تنامُ مسالمةً في الرمالِ!  
\*\*

نعم،  
كنتُ أهربُ منك،

وأبحثُ عن سببٍ كي أكذبُ حُبك  
قلتُ: صديقي  
وكنتُ أسسُ بقلبي يُشوى على مهلٍ فوق  
جمرِ الطريقِ  
تصاعدُ منه دخانٌ اشتعالي!

تشاغلْتُ عنك  
وما كنتُ أدري بأنِّي فيك بذلتُ انشغالي

فيا أيها البدويُّ الذي حين يمشي  
يُريقُ خطاه على رملٍ روحي  
خذني إلى خيمةٍ في صحاريك  
مضنيةً رحلةً البحثِ عن وطنٍ لا يُصدرني  
حقَّ مكثي فيه  
تشظيتُ في غربتي وارتحالي

أعدُّ جَمعَ رملِي في راحِ كَفكُ  
ضَبُّ به غيمةٌ من سناكُ  
لتصنعَ بيتًا من الطينِ  
لا بأسَ لو كان بيتًا صغيرًا  
لنسكنُ فيه  
وننسى الليالي الخوالي!  
إلى أين قلبي  
يشدُّ رحالي؟

ذخرتُك وعدًا،  
وأودعته جيبَ راحلتي ثم غبتُ  
وفي سفري لم أجدي  
فعدتُ إليك...  
فسامخُ ضياعي  
وامنحه ظلًا يُنيخُ عليه هودجُه المثقلاتِ  
تلطختُ بالوحدِ  
في بركةِ الروحِ متسعٍ كي أغمسَ رجلي؟  
وتمنحني شرفَ الإغتسالِ!

نزلتُ بساجك يا قرة العيون  
ضَبُّ بفنجانِ روحي قهوتك، الزعفرانُ  
تخضَبُ منها  
ودارَ بمضمارها حُبُ هال

أعدُّ لقلبي مُتكاً من هوالك  
أعلِقُ نجمَ الثريا بشعري  
وتطفو الكواكبُ في بحرِ خصري  
ولا فتنةٌ قد تضاهي اكتحالي!

ووجدك فزت بحُسنِي هذا  
أتشعرُ بالزهو بين الرجالِ!؟

بثوبك زاهي البياضِ  
تمشيتُ  
قلبي حارسُ خطوكِ  
لا مال من فوق رأسك طرْفُ العقالِ.



على  
انفراد

مترجم رواية «أنصاف مجانيين» الفائزة بجائزة  
«ابن عربي» الاسبانية:

## حسين نهابة: فوز رواية شيماء الشريف أحدث بركانا إعلاميا في اسبانيا.



حسين نهابة

يقول المترجم الى اللغة الاسبانية «حسين نهابة» ان فوز رواية «أنصاف مجانيين» للكاتبة السعودية شيماء الشريف بالجائزة الدولية للأدب العربي المترجم الى الاسبانية «جائزة ابن عربي»، قد أحدث بركانا إعلاميا كونها المرة الأولى التي تمنح فيها الجائزة لكاتبة سعودية. وفي حوار خاص مع «شرفيات» يقول «نهابة»، وهو الذي أنجز الترجمة الاسبانية التي فازت بالجائزة، أنه قام بترجمة عمل أدبي أحر الى اللغة الاسبانية وهو ديوان شعر للشاعر حاتم الشريف، وأن كلا الترجمتين جاءتا ضمن مبادرة «ترجم»، التي أطلقتها هيئة الأدب والنشر والترجمة، ويشير المترجم العراقي الذي بلغ عدد كتبه المترجمة من وإلى اللغة الاسبانية ٤٢ كتابا، أنه لمس حرصا بالغا من وزارة الثقافة السعودية لترجمة الأدب السعودي الى معظم اللغات الأوروبية ونشرها. وفي الحوار نتناول مع «نهابة»، وهو أيضا رئيس مؤسسة أجد للترجمة والنشر والتوزيع مسألة نشر مؤسسته لطبعات عراقية خاصة لكتب الناقد عبدالله الغدامي، مفيدا بأنها تصدر قائمة الكتب الأكثر مبيعا في مؤسسته داخل العراق:

### قصة الترجمة

\*كيف بدأت فكرة ترجمة رواية «أنصاف مجانيين» للكاتبة شيماء الشريف الى اللغة الاسبانية؟ نود أن تبين للوسط الثقافي السعودي القصة الكاملة لترجمة الرواية وكيفية فوز الترجمة التي نهضت بها بجائزة «ابن عربي» الاسبانية؟

-في معرض فرانكفورت للكتاب 2022 كُلفت من دار «لام» للنشر السعودية وانطلاقا من مبادرة «ترجم» التي تبناها وزارة الثقافة السعودية، بترجمة رواية «أنصاف مجانيين» للكاتبة السعودية د. شيماء الشريف. في العادة، يقرأ المترجم العمل ويبيد رأيه في الموافقة من عدمها. بعد قراءتها بتمعن، أعجبتني أسلوبها وحبكتها وموضوعها ووافقت على ترجمتها، لأنني شعرت حينذاك بأني في حضرة عمل متكامل. وتعاقدنا على هذا الأساس. بعد أن أكملت ترجمتها، دُفقت كالعادة من الوزارة ووافقوا على قبولها ونشرها. واتفقنا على نشرها في اسبانيا في دار عريقة تأخذ على عاتقها طبع الرواية وتعطيها حقاها في التوزيع والانتشار، واقترحت عليهم دار «سيال بيجماليون للنشر والتوزيع» ومقرها

في مدريد - اسبانيا لما تحمله من سمعة طيبة في هذا الميدان. وافقت الدار على طباعتها حال الانتهاء من قراءتها ودقة ترجمتها. وتم التعاقد مع الدار من قبل الوكالة. بعد أن رأت النور، أبلغت من قبل مدير الدار بأنه سيقوم بترشيح الرواية لإحدى الجوائز المهمة جداً في اسبانيا

دار سيال بيجماليون التي طبعت الديوان على عمل حفل توقيع وصار يجوب معارض الكتاب الدولية أسوة بإصدارات هذه الدار. أنا سعيد جداً بالعمل مع وزارة الثقافة السعودية التي تسعى جاهداً إلى ترجمة الأدب السعودي الى معظم اللغات الأوروبية ونشرها هناك، من خلال مبادرة «ترجم» التي تقوم بها حصراً وكالات أدبية سعودية. إذ لم أجد من هذه المبادرة الثقافية السعودية سوى التقدير والاحترام، كمترجم، سواء على أرض الواقع أو على وسائل التواصل، وكذلك الشعب السعودي الذي يتلقفني على هذه الوسائل بالمودة والاهتمام.

الاتصال بالمؤلف للندوة

\*ما هي أبرز التحديات التي واجهتها أثناء ترجمة هذه الأعمال من الأدب السعودي إلى اللغة الإسبانية؟

-المترجم الذي يمتلك معرفة منهجية وخبرة طويلة في اللغتين (اللغة الأصل واللغة الهدف) لا تقف أمامه عقبات ولا تحديات، لكن كنت أجد نفسي في أحيان نادرة بين عرين كلمات تحمل أكثر من معنى، وكان لا بد من الاتصال مع (المؤلف) للحصول على المعنى الدقيق.

الغوص في روح الكاتب

\*كونك شاعراً، كيف أثر ذلك على عملية ترجمة الرواية؟ ما الإضافة التي يمكن أن يقدمها الشاعر عند ترجمة عمل روائي؟

-مؤكد ان للترجمة تخصصات عديدة. مثلاً هناك ترجمة قانونية ودينية وسياسية وأدبية... الخ. والمترجم لا بد

خصوصاً والدول الناطقة باللغة الإسبانية عموماً. وفي إحدى الصباحات، أبلغت بأن الرواية حصدت الجائزة الدولية للأدب العربي المترجم للإسبانية «ابن عربي». تسلمنا الجائزة برفقة المؤلفة د. شيماء الشريف في الثالث عشر من يونيو الماضي وسط حفل مهيب حضره عدد من السفراء والكثير من المعنيين بالأدب الإسباني والعربي، في العاصمة مدريد، ضمن فعاليات معرض مدريد الدولي للكتاب 2024. ولم تنقطع التهاني واللقاءات والندوات معنا نحن الشريكين «المؤلفة والمترجم»، لاحقاً.

وزارة الثقافة مهتمة باللغات الأوروبية \*أنت أيضاً قمت بترجمة ديوان الشاعر حاتم الشهري الى اللغة الاسبانية. ويبدو أن ذلك تم ضمن مبادرة «ترجم» التي تنفذها هيئة الأدب والنشر والترجمة: بوصفك مترجماً، كيف تنظر إلى مثل هذه المبادرات التي تنقل الأدب السعودي إلى اللغات الأجنبية؟ كيف تصف تجربتك مع هذه المبادرة، وما الذي أضافته لك كمترجم وكاتب؟

-نعم قمت بترجمة ديوان الشاعر حاتم الشهري «أعرف وجه اليأس جيداً» ضمن مبادرة «ترجم» إلى اللغة الاسبانية، ودأبت

فوجئتُ بعدم ذكر اسمي في إعلان هيئة الأدب.. وما زلت أنتظر تعديل المعلومات

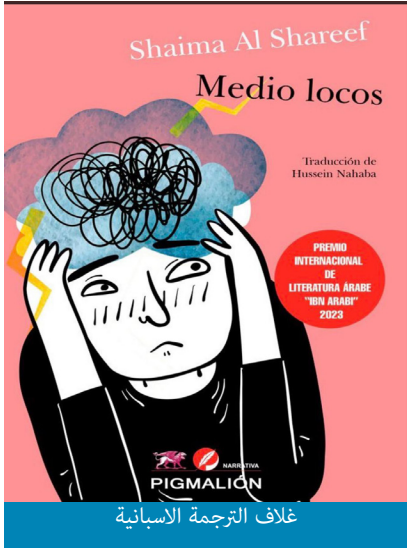
كتب الغدامي تصدر قائمة الكتب الأكثر مبيعا في العراق

وأشهد بمهنتهم. لكنه كما اعتقد لم يأخذ نصيبه المُفترض من التغطية الإعلامية المُخطّط لها.

المال واختيار دار النشر المناسبة لا يكفي. لابد من متابعة تأثيرات الكتاب المُترجم على المجتمع، بل ووضع خطط متجددة لانتشاره بالاتفاق مع الدار / الشريك.

عمل مسرحي في الطريق

\* ماذا عن مشاريعك المستقبلية. هل هناك ما تود الحديث عنه فيما يتعلق بترجمة الأدب السعودي للغة الإسبانية؟ هل يوجد



غلاف الترجمة الإسبانية

للمترجمين وترجماتهم، أرى أن النتائج العربي ما يزال غير معروف للكثير من القراء الأسبان، وإن ما نقوم به من ترجمة للأدب العربي هي جهود فردية لا ترقى إلى المستوى المطلوب قياساً بالأدب المُترجم من اللغة الإسبانية إلى العربية. إن اختيار دار نشر إسبانية أو من أمريكا الجنوبية تحمل على عاتقها مهمة نشر الكتاب العربي المُترجم، وتوزيعه وفق معايير عالمية دقيقة، أمر لابد من التدقيق فيه، إذ لابد من عمل لقاءات وندوات وحفلات توقيع في



الروائية د. شيماء الشريف

أن يتخصص في واحدة من هذه المجالات وربما اثنين معاً. وإن تخصصنا في الترجمة الأدبية، تأتسى من هوى مغروس من القدم في أعماقنا... عشقنا للأدب وأجناسه. إذا كان المترجم مُلمّاً بأدواته الترجمة، لا يهمله الإقدام على ترجمة أي من هذه الأنواع. لكن الشاعر يفهم روح الشاعر الآخر أكثر من غيره. وبما أنني كاتب وشاعر منذ أن تفتت في الوعي الثقافي منذ الصغر، أجدني قادراً على الغوص في روح الكتاب مهما يكن جنسه، واستيعابه تماماً.

ما زلت أنتظر التعديل وإعادة اسمي

\* هل ضايقتك نشر خبر فوز الرواية بالحائزة مجرداً من اسمك للمرة الأولى رغم أن الفائز هي الترجمة الإسبانية التي أنجزتها أنت؟ أم أن المترجم بداخلك اعتاد على البقاء في الظل؟ -الحقيقة أنني فوجئت تماماً حين لم يُذكر اسمي في إعلان هيئة الأدب والنشر والترجمة التابعة لوزارة الثقافة السعودية على حسابها الرسمي في "تويتر"، عن فوز رواية الدكتورة شيماء الشريف "أنصاف مجانيين" بجائزة "ابن عربي". لم أنزعج مطلقاً لأن الترجمة الإسبانية كانت تحمل اسمي والكثير من المتابعين السعوديين نشروا تنويهاً وتعليقات على حساباتهم الشخصية رداً على إعلان الهيئة، بأن نسخة الرواية المُترجمة بالإسبانية هي التي فازت بالجائزة وليست النسخة العربية، ولابد من ذكر اسم المُترجم، إنصافاً للواقع وقول كلمة الحق. كنت واثقاً من أن الهيئة أسقطت اسمي سهواً وأن المسؤول عن حساب الهيئة في تويتر لم يتعمد إسقاط اسمي، بل فعلها دون قصد. ومع ذلك ما زلت منتظراً أن تضع الهيئة على حسابها في تويتر، منشوراً لاحقاً تعدّل فيه المعلومات. المشكلة غير المُتعمدة أيضاً هي اعتماد الصحف والمجلات والقنوات التي بدأت تكتب عن هذا الانتصار، على الإعلان الرسمي الأولي للهيئة ولم يدققوا فيه. لكني والحمد لله لسنتُ منزعجاً من هذا الشيء لأنني عادة أعمل بصمت، وترجماتي تعبر عني، حيث أصبح عدد كتبي المُترجمة من وإلى اللغة الإسبانية لغاية هذه اللحظة 42 كتاباً، ولله الحمد.

جهود فردية لا ترقى للمطلوب

\* القارئ الإسباني العادي مثلاً هل تصله مثل هذه الترجمات؟ وهل يكفي إصدار مثل هذه الترجمات ونشرها أم لابد من برامج ومحاضرات ولقاءات لاحقة للتعريف بها وإضاءتها؟

-القارئ الإسباني مثله مثل أي قارئ في العالم، تستهويه لعبة البحث عن ثقافة الآخر. ولكن لأن اللغة الإسبانية لغة متفردة وعدد المترجمين المهنيين قليلون جداً قياساً باللغة الإنكليزية أو الفرنسية، ولأن هناك نقص في احتضان الوزارات والمؤسسات الثقافية بشكل عام،

تعاون مستمر مع جهات ثقافية سعودية في هذا الإطار؟

-هناك عمل مسرحي سعودي آخر من ترجمتنا هو الآن في طريقه إلى النور في مدريد قريباً جداً إن شاء الله. وهناك أيضاً مراسلات مع بعض الوكالات بهذا الشأن. نفخر أن يقرأ المُتلقي الإسباني ترجمتنا للكتب السعودية، مادامت هيئة الأدب والنشر والترجمة ووزارة الثقافة السعودية مهتمة بنقل آدابها إلى اللغة الإسبانية وباقي اللغات الأخرى.

كتب الغدامي تنصدر

\* بصفتك صاحب دار نشر، قمت بنشر طبعات عراقية خاصة لعدد من كتب الناقد السعودي عبدالله الغدامي. يبدو أن ثمة تقدير كبير في العراق للغدامي جعلكم تنصرون "طبعات عراقية خاصة" لعدد من كتبه؟ أنت كناشر كيف تصف تجربتك مع الدكتور الغدامي؟

-بعيداً عن المغالاة والمبالغة، تنصدر كتب د. عبد الله الغدامي قائمة الكتب الأكثر مبيعاً في مؤسستي داخل العراق. لعراقة تخصصه بالنقد الثقافي وشهرته التي طالت أرجاء الوطن العربي. أنا فخور جداً به وبمعرفة الشخصية لأنني لم أسمع منه سوى الكلام الطيب والحديث الراقى.

معارض الكتاب لتعريف الآخر بالأدب العربي المتفجر.

الجائزة أحدثت بركانا اعلاميا

\* هل نستطيع أن نتحدث عن وجود انطباعات ما لدى القراء الإسبان عن الأدب السعودي من خلال تفاعلهم مؤخراً؟

-من وجهة نظري الشخصية ومن خلال علاقاتي في الوسط الثقافي الإسباني، لم أجد ما يذكر عن الأدب السعودي بشكل خاص، عدا الإشادات الكثيرة واللقاءات الثقافية والبركان الإعلامي الذي تولد نتيجة حصول أول كاتبة عربية سعودية على هذه الجائزة. نعم، كانت اللقاءات الصحفية والمؤتمرات التي عُقدت لهذا الغرض والتغطيات الإعلامية التي تلت يوم الحصول على الجائزة، واسعة جداً ليل نهار.

جهود مركز اثناء

\* هل لديك فكرة عن وجود أعمال سعودية أخرى سبق ترجمتها إلى الإسبانية؟

-عن طريق الصدفة عثرتُ على مجلد غاية في الجمال والإناقة، صادر عن دار سيغال بيجماليون نفسها، هو ترجمة دقيقة جداً للمعلقات العشرية قام بترجمتها مستشرقين إسبان. أتذكر أن مدير الدار قال إن مركز إثناء الثقافي السعودي قام بتبني هذا العمل الكبير فكان عملاً متميزاً بحق من حيث شكل الكتاب المُبهر ومضمونه الترجمة الدقيقة لأنني أعرف المترجمين



## ومضات سينمائية

عهود عريشي

@Ohood8099



يُعرض في صالات السينما حالياً الفيلم السعودي «نورة» وقد سبق عرضه في مهرجان البحر الأحمر السينمائي، وشارك في مسابقات مهرجان كان السينمائي في دورته السابعة والسبعين كما نال الفيلم تنويهاً خاصاً من لجنة المسابقة.

وفيلم «نورة» في رأيي هو الفيلم الذي يمثل البداية لتضج التجربة السينمائية السعودية، بالرغم من كون قصته عبارة عن حكاية صغيرة إلا أنها كانت كما يشبه عينة تم تقريبها لمعيشة شيء من حياة الناس في فترة التسعينات الميلادية والتي شاع فيها تحريم كل الأشياء الجميلة والملونة وكل ما هو محرض على الحياة كان يتم اغتياله في مهده.

يحكي الفيلم عن معلم من الحاضرة يسافر إلى هجرة بعيدة لتعليم أطفالها القراءة والكتابة في مجتمع مختلف عن مجتمع المدينة كلياً من حيث المباني والبيئة إنما لم يكن يختلف كثيراً من ناحية التشدد والتزمت وفرض القيود والتمسك بالعادات البالية، وحيث كان نهج المجتمع كله حينها حجب المرأة وتغطيتها ومنعها من اتخاذ قراراتها الصغيرة والمصيرية على حد سواء، كانت نورة تجلس خلف شباكها الليلي تتصفح مجلتها التي أخفتها عن الأعين نهاراً وتسمع أغنياتها التي تحب بعيداً عن الأسماع تختلس مسراتها الصغيرة تحت جنح الليل وتحلم وأكبر أحلامها أن ترى الحياة بالألوان، أن تكون لها صورة أو أن تشاهد فيلماً أو أغنية لكنها اكتفت عن ذلك بالاستماع إلى شرائطها المهترئة بعد أن تطفأ الأضواء وينام الجميع ويغمض الليل أجفانه، علمت نورة أن المعلم الجديد فنان حين ترك رسمة لوجه

# الفيلم السعودي «نورة» قفزة سينمائية.

وسريعاً كومضة نجم، وكم من «النورات» اللواتي يحلمن ليلاً برؤية الحياة بعيداً عن الصحراء، يحلمن برؤية حياة طبيعية ملونة ترقص وتغني ويعلو فيها صوت الموسيقى دون وجل.

لن أفصل في حكاية الفيلم لأنني سأحب جداً أن يذهب الجميع لمشاهدته، وهذا جزء من رؤية ورسالة الفيلم أصلاً أن نحظى بهذا التحول الذي حدث لنا، لننتقل من زمن شاحب إلى آخر ملون ومشرق، صالات السينما تملأ البلد وبمشوار سريع يمكنك أن تشاهد فيلماً أو تتجول في معرض لتأمل اللوحات، أو تذهب إلى المسرح لتستمع للموسيقى التي تحب، وبشكل أو بآخر شعرت وكأنني «نورة» وأنا في صالة السينما أستمتع بفيلم سعودي يختصر الحكاية في لوحة جميلة وأحلام وجلة وصحراء يسافر فيها صوت الموسيقى سراً.

في المشهد الأخير من الفيلم يجعل المخرج من لقطة إصابة نورة بالحمى مدخلاً جميلاً لهذه النهضة التي نشهدها الآن، حيث ينقلنا من الواقع الذي انكسرت فيه كل أحلام نورة إلى الحلم الذي تسير فيه نورة إلى المعرض بوجهها الجميل مكشوفاً لتشاهد اللوحة التي رسمت من أجلها قبل أعوام وقد علقت في واجهة المعرض بسمرتها الدافئة وشعرها البني الذي هبط على كتفيها.. ليكون المشهد الأخير اختصاراً جميلاً وأنيقاً للنقطة التي حدثت للمجتمع ليقول الكثير من الأحداث والحكايات والتفاصيل في حكاية واحدة.. وهذا الفيلم هو بداية حقيقية للسينما السعودية التي تصنع من الحياة اليومية العادية والحكايات العابرة صورة وثائقية لزمان كامل.

تحية لصناع هذا الفيلم الجميل وأبطاله الذين أمتعوننا بكل ثانية بالصورة والصوت والإضاءة وبالموسيقى التصويرية الأكثر من رائعة وتلوحة خاصة لكل نورة في هذا البلد تجلس الآن خلف مقود سيارتها متجهة إلى مكان ما تشهد فيه الحياة بكل ألوانها أخيراً.



الصبي الصغير على غلاف كتابه المدرسي، لتبدأ نورة في ملاحقة حلمها بأن تكون لها صورة ملونة وأقرب طريق إلى الحلم هي أنامل المعلم الغريب!.

الفيلم من بطولة الفنان السعودي «يعقوب الفرحان» ويعقوب ممثل عظيم لا يتكرر وله بصمته وذلك الانطباع الخاص الذي يتركه لدى المشاهد بعد أي دور يقوم به، شارك في البطولة النجم «عبدالله السدحان» وأدت دور نورة الفنانة الصاعدة «ماريا بحراري» وكتب الفيلم وأخرجه «توفيق الزايدي» في فترة التسعينات كنا نسترق النظر إلى كل شيء من ثقب صغير.. كنا نشاهد العالم وهو يرقص ولا نقوى على التصفيق حتى، نحب الألوان لكننا نلتف بالسواد.. نتسحب إلى المتاجر الصغيرة لنقرأ المجلات ونشعر بالصدمة؛ فالوجوه سافرة دون غطاء، وجميلة، وكأنها آتية من الجنة، ثمة حياة في مكان يبدو بعيداً جداً لا يمكن رؤيته إلا عبر هذا الورق!

غطى الرماد ذائقتنا ووجوهنا وتفصيل أيامنا.. لا موسيقى تصدح هنا أو هناك، ولا يمكنك أن تسمع صوت الفرحة إلا مسروقاً



أ.د. عبدالرحمن  
المحسني

٤- أشير إلى محاولات سبقت وأوردتها في كتابي للمدون الأردني حيدرة باستخدام سلاسل ماركوف وباستخدام لغة البرمجة بايثون، وإلى (مختبر عنان) وقد حاول توليف نصوص إيقاعية من حوالي ٤٠٠ ألف قصيدة على منوال شعراء المتنبي وعترة وشوقي واستخدم الباحث مختبر أبحاث ( Open AI ) وكان الذكاء الاصطناعي مازال في مراحل التجريب الأولى، قد لا تكون نتائجه مرضية إلى اللحظة ولكنها آمل. ومتى ما استطاع تجاوز عقبة الوزن التي تمثل عائقا كبيرا حتى لكبار شعراء بني الإنسان ، متى ما استطاع فعل ذلك فهذا يعني تجاوزا باتجاه الكتابة المنافسة وليس ذلك ببعيد .

٥- أختتم بالإشارة إلى أن الذكاء الاصطناعي يكتب قصيدة النثر باقتدار أكبر من القصيدة الموزونة وخاصة في النماذج الإنجليزية لسعة البيانات المدخلة، ومتى ما اتسعت الإدخالات النصية وممارس الذكاء الاصطناعي التحريب فسينتج نصوصا أكثر تميزا وإتقاناً.

٦- تجاوز الذكاء الاصطناعي قدرات الإنسان في التعرف السريع على الأدوات المصاحبة لصناعة الشعر مثل معرفة الوزن الشعري وتقطيع النصوص وغيرها، ويمكن للقارئ تجريب ذلك بسهولة من أي موقع متطور للذكاء الاصطناعي ( وفي النموذج المرفق كامل التجربة).

# تجربة كتابة الذكاء الاصطناعي للشعر الموزون

قال الشاعر الذكاء الاصطناعي (CLAUDE AI) :

ألا يا صبا نجد أعد لي نسيمة  
وذكر فؤادي ما مضى من نعيمها  
وقف بي على أطلال دار عرفت  
أسائل عن أحبائها ورؤسومها

سقى الله أرضاً كنت فيها مُنعماً  
وأسقى ربوع الحَيِّ من عَيْثٍ ديمها  
@@@

بدأ تجريب توليد النص من الآلة حوالي عام ١٩٥٩ م بالتزامن في ألمانيا وأمريكا وفرنسا، وكان من بداياتها تجربة ثيو لوتز ، ومن أهمها تجربة ريمون غريباً وتجربة ناصر مؤنس عربي، ولكن التجارب بقيت في إطار(قصيدة النثر)في التجريبتين غالباً، مع محاولات بسيطة لإنتاج الشعر الموزون.

بعد نشر مقالتي في الإمامة (الروبوت الآلة: الشاعر العربي الكبير)، أرسل إلي الشاعر محمد الهادي هذا النموذج الشعري أعلاه حيث حاور الذكاء الاصطناعي بتجربة امرئ القيس فكان هذا النص (مرفق مقطع النموذج).

وأقدم هنا الرؤية النقدية الآتية:

١- مازال الوقت مبكراً قليلاً (ربما شهوراً)، لإنتاج الذكاء الاصطناعي نصوصاً فارقة ذات قيمة إيقاعية وفنية، وما أراه هنا يفوق النماذج التي كنت أوردتها في كتابي ( في أدب الذكاء الاصطناعي) الذي صدر قبل شهر، حيث نرى بناء لافتاً للوزن والروي ومتعلقاته، وهذا يعني أن القادم يعد بتميز أفضل.

٢- النص بعمامة لا يخلو من جمالية فنية، ويحمل إيقاعية، ومعها إحساس شاعر ربما يجيب على المشاعريين الذين يحتكرون الشعر وإنتاج الشعور لصالح الإنسان، وهو في الواقع صناعة إنسان وقد فصلت في ذلك في الكتاب.

٣- لا يخلو النص بالطبع من ملاحظات نقدية على سلامة الإيقاع، متوقع أن تختفي بكثرة الداتا والبيانات والنصوص الشعرية المدخلة إلى البرنامج.

امرؤ القيس كان شاعراً فذاً، ومن الصعب مجازاة مستواه، سأحاول تقديم محاكاة لأسلوبه، مع الحفاظ على بعض السمات المميزة لشعره مثل الوصف الحي والصور الشعرية القوية، إليك محاولتي:

ألا يا صبا نجد أعد لي نسيمة ... وذكر فؤادي ما مضى من نعيمها  
وقف بي على أطلال دار عرفت ... أسائل عن أحبائها ورؤسومها  
لعل الصبا يحمل عطر حبيبة ... تركت بها قلبي زهين غريمها  
وكم ليلة بنتنا ونحن كأننا ... نجوم سما في بهاء نطويمها  
سقى الله أرضاً كنت فيها مُنعماً ... وأسقى ربوع الحَيِّ من عَيْثٍ ديمها  
وإني لأذكر إذ تيسر كُخصنة ... تمايل في وادي الصبا من نسيمة  
فيا قلب فكيف دمعت المنهمر الذي ... يفيض كفيض الوار عند مجرمها  
↓  
هذه محاولة لتقليد أسلوب امرئ القيس في الوصف

٢- لا يسوغ أن نصادر تجارب الذكاء الاصطناعي بدعوى أنها تعتمد على الشاعر الإنسان وتعيد إنتاج نصوصه، لأن كل شاعر هو نتاج غيره سواء نتاج شاعر مثله أو معطيات طبيعة أو مشاهد كونية أو من مصادر مشاهدات تقنية، فإن رفضنا ذلك التداخل نرفض هذا وإلا آمننا بالتداخل الذي لا مفر منه. وقد بنت كرسيفا وعلماء نظرية التناص عملهم كله على هذا التداخل.

٣- أكرر دعوتي هنا إلى سن قوانين تحمي نص الذكاء الاصطناعي من الاعتداء عليه، وأذكر بأن الذكاء الاصطناعي. قد ينتج نصاً ربما يفوق نص الإنسان مستقبلاً، ذلك أنه يعتمد على ( بيغ داتا) تضم ملايين النصوص الشعرية في الكون مما لا يستطيعه العقل البشري، ومتوقع أن تنتج نصاً فارقاً، ويجب أن تتخذ القوانين لحماية. وفي مقال نشر في مجلة سباق فصلت في ذلك لمن رغب الاستزادة. )  
-١٠- https://www.scl.sa/post/syaa

## «مسجد القبلتين التاريخي».. شهد أبرز حدث في التاريخ الإسلامي.

واس

تشهد الجوامع التاريخية بالمدينة المنورة، توافد أعداد كبيرة من الحجاج والمعتمرين، للصلاة فيها، والتعزف على تاريخها، لارتباطها بالعهد النبوي، وسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام.

ويُفد إلى مسجد «القبلتين» التاريخي بالمدينة المنورة مئات الزائرين يوميًا، للصلاة في المسجد الذي يشهد أعمال تطوير تشرف عليها هيئة تطوير المدينة المنورة، ضمن مراحل «مشروع القبلتين الحضاري»، حيث يعدّ المسجد الذي يقع على بُعد خمسة كيلومترات إلى غرب المسجد النبوي، أحد أبرز الأماكن التاريخية التي يقصدها الزائرون خلال فترة وجودهم في المدينة المنورة، ويرتبط تاريخياً بأحد أبرز أحداث التاريخ الإسلامي، متمثلاً في تغيير القبلة إلى بيت الله الحرام، حين أدركت النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- صلاة الظهر في موضع المسجد، فنزل عليه الوحي أثناء صلاته، في قوله تعالى: «فَدَنْرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّينَاكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ» فاستدار -عليه الصلاة والسلام- باتجاه الكعبة المشرفة بالمسجد الحرام، وكان ذلك في شهر رجب من السنة الثانية للهجرة.

ورصدت عدسة «واس»، مشاهد من توافد المصلين والزائرين إلى مسجد القبلتين، وتركيب المظلات في باحاته الخارجية، لحماية المصلين من أشعة الشمس والحرارة، وجوانب من الخدمات الدعوية والإرشادية، والتطوعية التي تبذلها هيئة تطوير المدينة المنورة، وفرع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، والجمعيات الخيرية، لخدمة المصلين وتهيئة السبل ليؤدوا العبادات بيسر وراحة.

ويشهد مسجد القبلتين أعمال تشييد وبناء، لتوسعته، وتطوير مرافقه، وزيادة طاقته الاستيعابية لتصل إلى 3 آلاف مصل، ويشمل المشروع إضافة العديد من الخدمات، وتشييد مركز ثقافي ملحق بالمسجد، وتهيئة مساحات خارجية للمشاة، وتركيب السلاسل الكهربائية، ومصاعد لخدمة المصلين، لتسهيل التنقل بين أرجاء المسجد والمساحات الخارجية العلوية، ووصول المشاة إلى الطرق المحيطة على جانبي المسجد،



### مسافة ظل



خالد الطويل

## أغاني الحصاد(1)

يا لله اليوم يا ربي .. يا معين لـ طلابه  
يا الذي تثبت الحبي .. يابس(ن) يوم نذرى به  
خالد الطويل

مع اشتداد جمره القيظ ، يتأهب الفلاح لموسم حصاد غلة ثمار النخيل، بمختلف أنواعها؛ الروثانة، والصفاوي، والربيعة، والحلوة، والجلية وغيرها، وقد كدّ وتعب طوال العام من أجل هذه اللحظات.

وتعود بي ذكريات الصيف والأجواء الحارة إلى (صيف) عدد من المزارع التي كانت عائلتنا تستأجرها لمدة (ثلاثة أشهر) إلى أن ينتهي موسم الحصاد. علاقتنا بالنخيل عميقة ، تتجاوز كطف الثمار إلى بزاد الشاهي بالنعناع، وجلسات الصباح والعصرية تحت ظلال جريده ، وسماع أصوات قناطر المياه حولنا ، وشدو العصافير:

ياذا النخيل اللي جريده لك حجاب

عن لاهب الكنه يشوقك مقيله

تمره زهاب وجلسته تجمع أحباب

فنجال عصره دوى القلب هيله

ولموسم الحصاد والزراعة تراثه الغني، وكم أتطلع لتوثيق (أغاني الحصاد) التي تعدّ من الفنون الأدائية، التي تهتمّ فيها «هيئة التراث»، فماذا كان يقول الفلاح عند تلقيح النخل؟ وهو يراقب نخلته في مختلف مراحلها، وينتظر موسم جني الثمار؟ ولديه كلماته حين يمكس محراثه، ويذرع حقول مزرعته، وقبلها حين يغرس البذور؟

كان الفلاح يعبر - كما سمعت من كبار المزارعين - عن شعوره بكلمات الامتنان حين تجتاحه مشاعر الفرح والاحتفال بنجاح موسم الحصاد، ووفرة الثمار ومثلها حين تواجهه معضلة.

ومن موروثهم في مرحلة الصّرام أو الجذاذ: وهو قطع الثمرة واجتناؤها من النخلة: أن ينادي الفلاح : (من الرابحين) فيردّ عليه من يقوم بجدها: من (الغانمين). ويتمتع بعض الفلاحين بصوت شجي يشعرك بالحياة والحنين إلى الأرض حين يشدون.

وقرأت عن حوار شعري بين (الراقي) لجلب الرطب الناضج من النخلة وصاحب النخيل يقول الأخير: اللي يريد الرطب يجني المطاريف، (وهو رطب نصفه ناضج ونصفه زهو أي بلح) فيرد الرقي: يجني المطاريف من راس الدوية.

ومثل ذلك أهزيج وأغاني وعبارات كثيرة تستحقّ تدوينها، وربما اختلفت من بيئة إلى أخرى في بلادنا، ومختلف الأقطار العربية، لكنها تتشابه في الجو العام؛ لأنّ مهنة الزراعة لها سماتها المشتركة. تبقى «أغاني الحصاد» من أهمّ مكونات تراثنا الشعبي. وتُمثّل مصدرًا مهمًا لفهم عاداتنا وتقاليدينا في الزراعة.

وقد أولت المملكة اهتمامًا كبيرًا بالحفاظ على موروث النخلة، وأدرجت النخلة على قائمة التراث الثقافي غير المادي لمنظمة اليونسكو.





## استشارات شرعية نظامية

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله القُبَيْلي  
عضو برنامج سمو ولي العهد  
لإصلاح ذات البين التطوعي.  
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

### س- ما مكانة الصحابة - رضي الله عنهم -؟

ج- قال الله تعالى ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا  
عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا  
ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ سورة التوبة : ١٠٠ .

وفي الصحيحين ( البخاري 2652 ومسلم 2533 ) عن عبدالله  
بن مسعود - رضي الله عنه - قول نبينا - عليه الصلاة  
والسلام - (( حَيْرَ النَّاسِ قُرَيْبِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ  
يَلُونَهُمْ )) وقرن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - هم  
صحابته ممن لقيه مؤمناً به ومات على ذلك وفي مقدمتهم  
الخلفاء الراشدون وبقية العشرة المبشرين  
بالجنة وأهل بيته بما فيهم أزواجه والمهاجرون  
والأنصار والبديريون وأهل بيعة الرضوان ومن  
أسلم قبل فتح مكة وبعده رضي الله عنهم أجمعين.

وقد نقل ابن القطان المالكي م سنة ٦٢٨ - رحمه الله -  
في الإقناع ١/ ٥٨-٥٩ الإجماع على أن الصحابة - رضوان  
الله عليهم - أفضل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين - عليهم  
السلام - وأن الصحابة- رضوان الله عليهم - يترضى عنهم  
ولا يذكرهم إلا بخير ويكف عما جرى بينهم وأن الطعن  
فيهم أو في أحدهم فسق موجب للهجران ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا  
مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا عُزِّبْنَا وَإِلْحَاوْنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا  
بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ  
رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ سورة الحشر: ١٠ .

ودولتنا السعودية - حرسها الله - منذ نشأتها قبل ٣٠٠  
سنة وهي تؤمن بفضل الصحابة - رضوان الله عليهم -  
ومكانتهم والترضى عنهم بما فيهم آل بيت رسول الله  
- عليه الصلاة والسلام - وفي مقدمتهم زوجاته أمهات  
المؤمنين - رضي الله عنهم أجمعين - ، ولهذا نصت  
الفقرة ٢ من المادة ٥ من نظام الإعلام المرئي والمسموع  
1439 هـ على عدم التعرض بالتجريح أو الإساءة أو الطعن  
في زوجات النبي - عليه الصلاة والسلام - أو أصحابه -  
رضوان الله عليهم أجمعين - آمين.

لتلقي الاسئلة

lawer.a.alkhalidi@hotmail.com

حساب تويتر:

@aloqaili\_lawer

في حال تجاوز عددهم أربعة أشخاص..

## بدء التأمين الصحي الإلزامي على العمالة المنزلية.

واس

بدأ مجلس الضمان الصحي وهيئة التأمين  
أمس بتطبيق قرار إلزامية التأمين على  
العمالة المنزلية المسجلة لدى صاحب  
العمل، في حال تجاوز عددهم 4 أشخاص. وشملت  
الاشتراطات العامة لتطبيق منافع وحدود التغطية  
بموجب الوثيقة: الالتزام بتقديم نموذج الإفصاح  
الطبي، والحصول على موافقة شركة التأمين الصحي  
، والتأمين على جميع العمالة.

ويأتي تطبيق القرار ضمن إطار سعي مجلس  
الضمان الصحي وهيئة التأمين إلى تمكين  
جميع المستفيدين من الحصول على  
الرعاية والوقاية الكاملتين وتمكين أصحاب  
المصلحة من تحقيق العدالة والشفافية والتفوق في  
التميز والأداء. ويهدف القرار إلى تحقيق الرعاية الصحية  
الشاملة وضمان استدامة التغطية الصحية وتحفيز  
شركات التأمين الصحي ومقدمي خدمات الرعاية  
الصحية على توفير منتجات جديدة، إضافة إلى زيادة  
الفرص الوظيفية في جميع التخصصات الطبية وغير  
الطبية لدى شركات التأمين ومقدمي الرعاية الصحية.  
وأوضحت المتحدث الرسمية لمجلس الضمان  
الصحي، الأستاذة إيمان الطريقي أن وثيقة تأمين  
العمالة المنزلية تتضمن الرعاية الأولية، والصحة  
العامة والحالات الطارئة، وتشمل تغطية التنويم  
في المستشفى دون المشاركة في نسبة التحمل،  
والمعالجة في الحالات الطارئة للعيادات بعدد زيارات  
غير محدد، والتطعيمات والفحوصات.



## التوازن النفسي



محمد العلي

التوازن هو تعادل كفتي الميزان. وهذا ممكن في الأشياء المادية، أما التوازن النفسي، فهو مرتبط بظروف ذاتية وموضوعية عديدة: اقتصادية واجتماعية ووراثية وقدرات فردية وظماً معرفي. وهذه شروط لا أتصور اجتماعها إلا في أفراد، هم خارج الجاذبية الأرضية. أما إذا أردت أن تكون في مهب الآراء التي تدعي إيصالك إلى هذا التوازن النفسي، فاسأل غوغل؛ لتضحك حتى (تنسبح) على قفاك.

فهذا العالم النفسي يوصيك بالتغذية الرومانسية المحتوية على السعرات الحرارية اللازمة للجسد، وذاك بالرياضة البرازيلية، وثالث بالنوم الجيد وهكذا. ولن تجد في ذلك الحشد من الآراء سوى رأي واحد له علاقة بالنفس، هو أن التوازن النفسي يتوقف على حرية التعبير عما في داخلك، والرضا بما أنت فيه. أما من يحاولون الفرار من واقعهم أي مما هو كائن إلى ما يجب أن يكون، فهم أشد تمزقا من غيرهم، وأبعدهم عن التوازن النفسي. وقد شبههم أحد الكتاب بالشخصية الأسطورية (تانتالوس) الذي حكمت عليه الآلهة بأن يظل في بركة ماء، تظله أشجار مثمرة، والماء والثمر كلاهما في متناول فمه، ولكنه حين يحاول الشرب، ينخفض الماء، فيبقى ظامئاً، وحين يحاول الأكل ترتفع الأغصان، فيبقى جائعاً. ولا أدري هل كان (عمنا) يحدس شيئاً مماثلاً لهذه الأسطورة حين قال: (ذو العقل يشقى في النعيم بعقله / وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم)؛ ولكن لماذا تصبح المعرفة عذاباً مؤرقاً، في حين يصفونها بالنور الذي يضيء القلب؟ إنها تصبح كذلك؛ لأن من يشرب منها لا يرتوي، بل يزداد ظمأً.

أحد المفكرين وصف الحضارة الغربية بأنها (حضارة فاوست) وكان فاوست حسب الأسطورة غير راض عن مستواه المعرفي، لأنه لم يوصله إلى الكشف عن سر الحياة، وكان يعاني من (عذاب المعرفة) كما جاء في مسرحية فاوست لجوته: (ليتك أيها البدر تشاهد عذابي، يا ليتني أسير في ضوئك وأتخلص من كل عذاب المعرفة) لذا باع روحه للشيطان ليوصله إلى المعرفة المطلقة.

نعم. هذه هي الحضارة الغربية التي باعت روحها لشيطان المال، فأصبحت حضارة بلا روح. ترى بعينها الإبادة الجماعية للأطفال والنساء، وتتكبر بصفاقة همجية أنها رأت ذلك. لأن الإنسان لا يرى بعينه إذا لم تكن به روح. (وما انتفاع أخي الدنيا بناظره / إذا استوت عنده الأنوار والظلم)

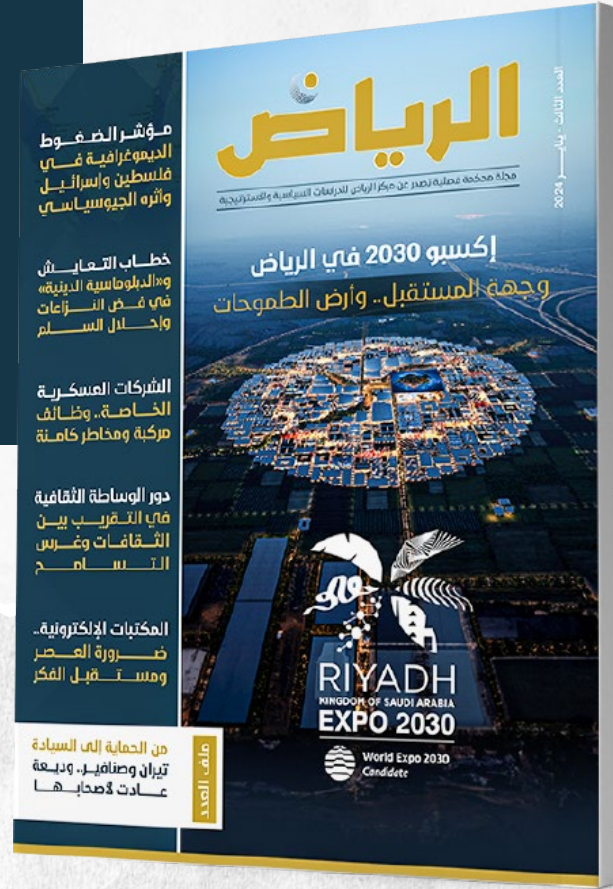
# صدور عدد جديد من مجلة الرياض

افهم أحداث  
وتطورات العالم

العدد الثالث - يناير 2024

## مركز الرياض

للدراستات السياسية والاستراتيجية



## «انتحار ديموغرافي»

في إسرائيل وفلسطين

عودة الوديعنة «تيران وصنافير»

الدبلوماسية «الدينية» من أجل «سلام العالم»

خصخصة الحروب.. بورصة المرتزقة

المكتبات الإلكترونية.. عالم ما وراء الواقع وما بعد الورق





# فريقنا

يقول .. يفعل .. يثبت

